

٥٠ ألف دولار قتلت الشقاقي وأمن القذافي سهّل المهمة

مجلس اعلى للانقاذ في العراق

هل يعود الفريق حسين كامل الى بغداد على ظهر دبابة ؟



اسبوعية شاملة تصدر في عمان والقدس

AL-MASHREQ

٣٠٠

ISSUE NO. (11), MONDAY, Nov.13 - 20,1995

١٦ صفحة

بسبب سوء التغذية

"الدوخة" تنتشر بين الأطفال في مدارسنا

هاشم الدباس للمشرق

• رفع الدعم عن الخبز قريبا
• الحكومة تتلكأ في إقرار زيادة رواتب الموظفين



• الحسين يحذّر من الفتنة، ويفتح ملف التغيير في الاردن
• لا عودة للأحكام العرفية

● المحرر السياسي

اتفق المعلقون السياسيون في عمان على ان خطاب جلالة الملك الحسين، يوم الخميس الماضي كان رداً صريحاً وحاداً على الموجة "الزاعقة بالخراب" والنافخة في نار الفتنة وتفكيك المجتمع، التي اطلت برأسها، وبصورة مكثفة، في عدد من الصحف الاسبوعية واليومية. هذه الحملة الاقليمية البغيضة التي لم تطل فقط جزءاً كبيراً من المواطنين، وانما طالت ايضا الملك الحسين والهاشميين عموماً "حين تحدث احمد عويد العبادي في صحف اسبوعية مختلفة، عن بيعة الاردنيين والهاشميين بلغة تحريضية غريبة. وقد تناول الحسين في خطابه هذه الدعوات بالقول "ومنهم من ذهب الى حد وصف القيادة بانها غريبة عن الاردن اصلاً (...) واضاف "هذا الاردن بنته هذه القيادة بكم ومعكم، وانقذته من المخططات التي كانت تستهدفه..". وكرر الحسين مقولة "ان الذي يسعى لتدمير الوحدة الوطنية في هذا البلد، او المساس بها، بأي شكل من الاشكال .. هو عدوي الى يوم القيامة..".

ورد جلالته على دعاة ترحيل الفلسطينيين، واقتسام اموالهم في الاردن، بالقول: "لست معمر القذافي، والاردن لا يتعامل مع مواطنيه كما تعامل القذافي مع اخوانه وأهله من الفلسطينيين".. داعيا جلالته الاغلبية الصامتة الى التحرك والعمل، كل في موقعه، ومن خلال مسؤولياته، لتفويت الفرصة على الاقليميين، واعادة الفئران التي خرجت الى جحورها، مستغلة التسامح والديمقراطية وحرية التعبير، ناعقة بالشؤم والخراب.

وفي اشارة واضحة الى الاعلام الرسمي والاهلي، اعرب الملك الحسين عن استيائه البالغ من الاداء والممارسة التي لا تخدم الديمقراطية والانجازات المضيئة التي حققها هذا البلد.. ولا أجد بإستمرار إلا عملية نخر وهدم وتحطيم حتى يهون هذا البلد، لا سمح الله.. ولن يهون".. وان تغييراً جديا لم يطرأ على نهجه كما ولم يتم استقالة اي من المسؤولين الاعلاميين الرسميين بعد كل هذه الملاحظات والانتقادات، في اشارة موجهة الى وزير الاعلام الحالي، الذي تحدث في خطاب له قبل يوم من خطاب الملك قائلاً: "لا نعتقد ان الحوار الوطني الداخلي متاح، للذين يضعون نصف روحهم في مكان آخر"!!

ونبه وزير سابق (رفض الكشف عن هويته) الى ضرورة التحذير من ان البعض قد يفهم حديث الحسين بأنه عودة الى الاحكام العرفية، واعادة النظر في الحريات العامة وحرية الصحافة، (كما هي عادة الفهم) في المستويات العليا، واضاف ان المقصود "وضع الضوابط والروادع واعادة النظر في كل من يسيء للخلق العام والاخلاق "هو تفعيل القوانين وتطويرها بما يلائم المرحلة الديمقراطية، التي ستشهد بعض التجاوزات، بسبب حداثة التجربة، وعدم التمكن بعد من امتلاك تقاليد الحوار والعقلانية والقبول بالاخر.

وتساءل الوزير السابق، هل كنا ستتوقف عند وضعية النقابات (غير الديمقراطية منذ تأسيسها) لو انها كانت مؤيدة لخط الحكومة، ام ان المطلوب، كان في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل، ان يعاد النظر في قوانين النقابات وانظمتها لتلائم وشرعة حقوق الانسان، وبما يساهم في تنظيم المهنة، واشاعة الديمقراطية الحقيقية داخلها، بما في ذلك حرية الانتماء الى النقابة، وتشكيل نقابات موازية، بما يتفق والقانون.

ويتوافق هذا الحديث مع مطالب الليبراليين في الاردن، الذين يعتبرون ان النقابات والاحزاب والاطر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفنية، هي اللبنات الاساسية لقيام المجتمع الحضاري المدني، ولقيام الديمقراطية الحقيقية، والتعددية الاجتماعية والسياسية، حيث لا تتغول المؤسسات الاهلية والحكومية على بعضها، بل تساهم في اغناء الفاعلية السياسية والاجتماعية للبلاد.

ولاحظ المراقبون، ان الاعلام الرسمي لا زال متخلفاً عن فهم رسالة قائد البلاد، لجهة تفعيل الحوار الوطني الهادىء، حول عملية السلام، واستحقاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية، وهو الامر الذي يستدعي احترام التعددية السياسية في البلاد، والراي الاخر، ويمكّن الاغلبية الصامتة من التعبير عن افكارها ومصالحها دون طمس الاقلية ومصالحها وافكارها.

خطاب الحسين اثار ارتياحاً عاماً في الاوساط السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي رات فيه تطميناً عاماً للمواطنين على حرياتهم واملاكهم ومستقبلهم. ■

قيادي من حماس "للمشرق"

وقف العمليات العسكرية .. إنشاء حزب سياسي

● المشرق – عمان – غزة

ذكر الطيب عبد الرحيم أمين عام السلطة الفلسطينية "ان الرئيس عرفات تقدم بطلب الى الزعيم السوداني حسن الترابي، يطلب فيه نقل المحادثات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس الى القاهرة، وذلك بحكم الظروف الامنية والسياسية التي تمر بها المنطقة".

واضاف في حديث للتلفزيون الاسرائيلي: "ان السلطة تنتظر رد الترابي لمواصلة الحوار مع حماس في القاهرة".

واكد مصدر مقرب من (حماس) في عمان "ان حماس لا تمانع في نقل الحوار بين السلطة الفلسطينية والحركة الى القاهرة اذا ما اعتذرت السودان التي تستضيف المحادثات الان..".

واوضح المصدر لـ "المشرق": ان الحركة اتخذت قراراً داخلياً بوقف العمليات العسكرية ضد الاسرائيليين انطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي تجنباً لاحراج السلطة، مع احتفاظها بحق مقاومة الاحتلال خارج مناطق الحكم الذاتي" مشيراً الى "ان عرفات يصر على انتزاع قرار من حماس بوقف العمليات العسكرية في جميع الاراضي المحتلة" مؤكداً قوله ان ذلك "انتحار سياسي، ولا يحظى بقبول قيادات الحركة".

واكد المصدر "ان نقل المحادثات الى القاهرة هي رغبة الرئيس عرفات، لاسباب سياسية وحظوة عرفات في القاهرة" مشيراً الى "ان حماس لن تقبل بأي ضغوطات عليها".

وأشار المصدر استمرار حماس في الحوار مع السلطة، باعتبار ذلك انجازاً في منع الاقتتال الداخلي، وتخفيف الضغوط من جانب السلطة الفلسطينية على كوادر الحركة في الداخل، اضافة الى تعزيز المؤسساتية في المجتمع الفلسطيني".

وكشف المصدر "انه اذا ما تقررت المحادثات في القاهرة، فان وفدا من حماس يمثل الداخل والخارج سيذهب الى هناك" موضحا ان الوفد يضم كلا من "جميل حمامي، وجمال منصور، وعبد الخالق النتشة (الضفة الغربية)، وسيد ابو مسامح، ومحمود الزهار، وسلامة الصفدي – من غزة، ومحمد نزال (الاردن)، واسامة ابو حمدان (طهران)، وعماد العلمي (دمشق). وان طاولة المحادثات سوف تشهد اساسا محادثات محورها: مطلب حماس بمأسسة كل شيء في الارض الفلسطينية ومحاربة الفساد والمحسوبية، بوضع قوانين اهمها قانوني الانتخابات والاحزاب".

والمحور الاخر الذي يحرص عليه عرفات، حول العمليات العسكرية ضد الاحتلال، حيث تؤكد حماس التزامها بمقاومة الاحتلال، ولن يجد عرفات استجابة بوقف العمليات العسكرية.

وفي رد على سؤال لـ (المشرق) عن عزم حماس، انشاء حزب سياسي لخوض الانتخابات الفلسطينية القادمة قال المصدر: "ان حماس اتخذت قرارا بانشاء حزب سياسي قبل حوالي سنة، مع ترك وقت الاعلان عن تشكيله للوقت المناسب "مشيراً الى أن الحزب تمت دراسته من مختلف كوادر ومؤسسات الحركة" مؤكداً ان انشاء الحزب السياسي لا يتعارض واستمرار العمل العسكري، ولن يكون على حساب حركة حماس، وسيكون عمله مقتصراً على مناطق الحكم الذاتي. ■

هل تمهد للتعويضات ؟

إنشاء دائرة خاصة لحصر أملاك اللاجئين

علمت "المشرق" ان دائرة الاراضي والمساحة بصدد انشاء مكتب خاص يتعلق عمله بالاراضي الفلسطينية التي تم احتلالها قبل عام ١٩٤٨، وبعض الاجزاء من مناطق الـ ٦٧، وذكرت مصادر مطلعة ان المكتب سيكون مقره جبل الحسين، حيث سيتم انتداب موظفين من دائرة الاراضي حالياً للعمل هناك. وتستفرز الوثائق التي تثبت الملكية ويدعى اصحاب هذه الاراضي او الورثة لاجراء عمليات حصر ارث، تمهيداً لتنظيم مطالبات مالية بقيمة تلك الاراضي، ورجحت ذات المصادر ان تفتح احدى ممثليات هيئة الامم المتحدة مكتباً تنفيذياً لمتابعة تلك الطلبات، التي ستكون مشفوعة باوراق ثبوتية من جهات قانونية، ويرجح ان يتم افتتاح هذا الفرع قبل نهاية العام الجاري.

وحال تسرب تلك الانباء، اظهرت فعاليات شعبية استغرابها من الخبر، حيث يتم طرح هذه القضية قبل الانتهاء من البحث بقضية اللاجئين المطروحة على جدول اعمال المفاوضات متعددة الاطراف، وجاءت ردود الفعل متباينة بين من اظهر ان ما ستدفعه الامم المتحدة واسرائيل سيكون ثمناً للعذاب والمآسي التي لحقت بالشعب الفلسطيني، منذ عام ١٩٤٨ على يد اسرائيل، ولن يكون هذا ثمناً للارض التي تباع على حد راي حسن محمد قاضي مخيم البقعة، والرأي الآخر ينظر للمسألة من منظور سياسي مشيراً الى ان ذلك يعتبر انهاء لما يسمى بقضية اللاجئين، التي باستمرار وجودها يبقي المجال مفتوحاً امام حلول مختلفة يعتبر التعويض جزءاً منها. ويضيف اصحاب وجهة النظر هذه، "ان قبول التعويض لن يفهم الا على انه اقرار طوعي ببيع الاراضي التي تم احتلالها".

يشار الى انه وحال ثبوت هذه الانباء، فإن خلافات كبيرة ستنشأ تتعلق بحق الورثة، وكيفية اجراء عمليات حصر الارث، مما يشير الى احتمال نشوب ازمات عائلية، يضاف لذلك ان الانقسام في الراي حول المسألة من المنظور السياسي، سيلقي بظلاله على الاجراءات. يذكر ان دائرة الاراضي، وبعض دوائر الاحوال تحتفظ بوثائق تثبت ملكية اصحاب الاراضي، ويساور الشك اصحاب تلك الوثائق، حول النوايا الحكومية المتعلقة بكيفية التصرف بها، وهل سيستفيدون منها ام ان الدولة ستستفيد لوحدها؟

اخر تصريح لرئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة حاليا شمعون بيريز حول هذا الامر، اشار الى ان "هذا الموضوع طرح على جدول اعمال لجنة اللاجئين، ويبحث ضمن هذا الاطار". ■

قبل نهاية الشهر الحالي

قمة اردنية مصرية في القاهرة وأخرى رباعية في عمان

ذكرت مصادر دبلوماسية ان قمة مصرية اردنية، ستعقد خلال الاسبوع الحالي في القاهرة، بحضور كل من جلالة الملك الحسين والرئيس المصري حسني مبارك، لحسم الخلاف (الاردني والمصري) الذي ساد خلال مؤتمر عمان الاقتصادي، عندما اتهم وزير الخارجية المصري عمرو موسى بعض الدول العربية بالهرولة تجاه اسرائيل، الأمر الذي دعا الملك الحسين الى تقديم مداخلة سريعة، اشار فيها الى "ان مصر هرولت باتجاه اسرائيل قبل ١٧ عاماً". وهذا ما دفع وزير الخارجية المصري الى مقابلة الملك الحسين، وتقديم اعتذار رسمي يتضمن توضيحاً بأنه لا يقصد الاردن. وتقول المصادر: ان قمة أخرى رباعية (اردنية – فلسطينية – مصرية – اسرائيلية) ستعقد في عمان، قبل نهاية الشهر الحالي، لبحث مستقبل العلاقات الاردنية – الفلسطينية، خاصة بعد استكمال الانتشار الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية. ■

باختصار

ليست مبالغة

عتب علينا بعض الاصدقاء حين تناولنا موضوعي الاعلام الرسمي والاقليمية، التي اطلت برأسها مؤخراً بصورة مقالات تحريضية، حينها اتهمنا البعض بالمبالغة.

قلنا، ان هدفنا كان التحذير من ظواهر قد يكون خطرها فادحاً اذا استفحلت، ولنا في تجربة الجوار مثال. ولم يكن في بالنا ان نصب الزيت على النار، فهذا ليس نهجنا، وانما إثارة الحوار واستشراف المستقبل.

في الايام القليلة الماضية، احتل موضوع العلاقات الاردنية – الفلسطينية، كمسألة داخلية حيزاً واسعاً في حوارات الصالونات السياسية والاجتماعية، والمنتديات الفكرية، وفي المناسبات الاجتماعية، وليس مبالغة القول ان اجواء من الترقب والقلق سادت البلاد، واثّر ذلك على استمرار حالة الكساد، والركود الاقتصادي، على الرغم من كل الجهد الذي بذله قائد البلاد في تسويق الاردن، ونجاحه في عقد قمة اقتصادية دولية، كان المؤمل منها ان تشكل ارضية انطلاق للاقتصاد الوطني، ورافعة هامة لتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي.

الذين ذعروا من التحولات المقبلة، سواء لجهة الانفتاح على قوة اقتصادية ضخمة كاسرائيل، او افاق الشراكة مع الرأسمال الفلسطيني، التي فتحت بعد قيام الحكم الذاتي .. هؤلاء ادركوا ان عصر الاعتماد المطلق على الدولة وعطاياها وإغداقاتها ولّى، والى غير رجعة، فاطلقوا صيحات الذعر، خوفاً على مصالحهم لا خوفاً على الوطن.

الحوار، والحوار وحده، وعلى كل المستويات هو الكفيل باستيعاب المخاوف المتبادلة، مهما كان حجمها وموقعها، والتغيير واعادة هيكلة الدولة بروح العصر والحداثة والديمقراطية والكفاءة والمواطنة، هو الرد على كل الاصوات النشاز. ■

● مشارقة

المشرق مع الحدث قبل الحدث

فكرة تشكيل حزب سياسي في الاردن لفتح "الانتفاضة"

خلافات حول موازنة الـ ٤٥ الف دولار

● دمشق (خاص)

اثارت فكرة تشكيل حزب سياسي لفتح الانتفاضة في الاردن خلافات حادة في أوساطها، خاصة بعد نفي قيادة الحركة من دمشق نيتها الاعلان عن تشكيل الحزب. لقيادة التنظيم في الاردن، التي سبق لها ان تقدمت بمشروع برنامج سياسي وهيكلية تنظيمية بناءً على طلب قيادة الحركة، فوجئت بالنفي، الامر الذي قد يؤدي طبقاً لاوساط الحركة الى استقالات جماعية.

وكان العقيد ابو خالد العملة كلف مسؤول التنظيم في الاردن (رسمي الجابري) اعداد ورقة سياسية، وكذلك لائحة داخلية بغية دراستها واقرارها.

مصادر مقربة من قيادة الحركة اكدت ان السبب الحقيقي للتراجع عن الفكرة ثم نفيها لاحقاً، لا يعود لاسباب سياسية، وانما يتصل بالموازنة المالية التي ارفقت مع مشروع البرنامج السياسي، والتي بلغت خمسة واربعين الف دينار أردني لمرحلة التأسيس فقط. ■

بشار الاسد وحسين نصرالله

التصعيد .. للتغطية على القمة الاقتصادية

● بيروت – خاص

كشف مصدر لبناني اصولي رفيع المستوى للمشرق، ان اجتماعاً عقد في منتصف شهر اكتوبر الماضي في مدينة بعلبك ضم السادة بشار الاسد نجل الرئيس السوري، وفاروق الشرع وزير الخارجية السورية، والشيخ حسين نصرالله زعيم حزب الله اللبناني.

وقد تطرق الاجتماع، حسب المصدر، الى محاولات تبذلها اوساط اقليمية ودولية لتهميش دور سوريا الاقليمي، وان ترتيبات عقد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية، تستهدف اظهار محدودية النفوذ السوري في المنطقة. واضاف المصدر: ان قراراً قد اتخذ في الاجتماع لتسخين جبهة الجنوب واستدراج الاسرائيليين لاتخاذ خطوات انتقامية واسعة النطاق، للتغطية على القمة وصرف الانظار عنها والتأثير في نتائجها.

واكد المصدر المذكور ان العمليات العسكرية النوعية لحزب الله في تلك الفترة تندرج في هذا السياق. ■

هكذا في الأصل



حقبة جديدة ... مخاطر جديدة

● عبدالله حسنات

الناس/ الصحافة/ الحكومة/ النقابات/ الاسرائيليون/ السوريون/ رابين/ الاعلام الرسمي/ الديمقراطية/ الوحدة الوطنية/ المستقبل/ الارهاب/ الاكثرية الصامتة، هذه هي بعض العناوين التي حوّلها خطاب جلالة الملك يوم الخميس. وهي وان دلت على شيء فانما تدل على عمق الازمة التي وصلنا اليها منذ احداث عام ١٩٨٩، واستعادة الحياة الديمقراطية مروراً بمعاهدة السلام مع اسرائيل، وانتهاء باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وردود الفعل المتباينة على هذا الاغتيال.

ولعل رئيس الوزراء السابق الدكتور عبد السلام المجالي كان محقاً عندما قال في بدايات محادثات السلام: ان استحقاقات السلام ستكون اكثر صعوبة من استحقاقات الحرب، وليس من الصعوبة بمكان، ان ندرك ان الوضع الجديد، والذي هو ثمرة طبيعية لمجمل الاوضاع القديمة، هو في مرحلة التطور التي سيتمخض عنها، حتماً، وضعٌ مختلفٌ كلية.

فاذا نظرنا مثلا الى تطورات السنتين الاخيرتين فاننا نلحظ ان السلام قد وضع الاردنيين في اتجاه مخالف ١٨٠ درجة للاتجاه الذي اعتاد الاردنيون السير به في العام الماضي. وبينما تتجه القيادة الاردنية بقوة في الاتجاه الجديد، فان بنية الشعب ومؤسساته من حكومة الى نقابات الى اعلام تبدو جميعها، بعيدة الى حد كبير، عن الموقع المتقدم او الرؤيا التي وصل اليها الملك.

ففي الوقت الذي يرى الملك سلاماً تاماً ينهي كل اشكال الصراع العربي الاسرائيلي، يعتقد البعض ان الصراع لم ينته، وان ما هو حاصل هو مجرد هدنة لتجميع القوى لمعركة فاصلة في المستقبل بناء على مقولة إما هم او نحن

وحتى تتم ترجمة رؤيا الملك الى فكر جلي وسياسات واضحة - وخاصة سياسات اعلامية - فان الكثيرين (ربما ليس الاغلبية الصامتة) سيظلون يصفون اسرائيل بالعدو وزعماءها بالارهابيين. وفي نفس الوقت الذي تتم فيه تصفية رؤيا اسرائيل كعدو تقليدي، سيظهر اعداء جدد وستظهر عداوات بين جهات مختلفة في المجتمع، نتيجة احتقانات طويلة هي ليست من صنع الناس انفسهم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن المحافظة على توازنات بين النظام والمعارضة؟ بين فئات الشعب المختلفة؟ بين دعاة السلام ودعاة الحرب؟ بين معسكر الخير ومعسكر الشر؟

من الواضح ان الصدام - حتى باقله بالايدي - سيؤدي الى نتائج وخيمة، ومن المسلم به (غير المجرب) هو ان الحوار (على فظاظته) هو اسلم السبل.

فكيف اذن يمكن التوفيق بين رغبتنا في السلام، وحاجتنا الى الديمقراطية؟ كيف يمكن ان تصبح الكلمة اداة بناء وليس اداة هدم؟

لعل المتتبع للمشهد الاردني، سيلحظ ان المؤثر الاول في النفس الاردنية من بين كل وسائل الاعلام هو التلفزيون الاردني الذي هو على راس مؤسسات اعلام النظام الناطق الرسمي باسم الحكومة. ولعل القائمين على هذا المرفق الاعلامي الهام من رئيس الوزراء الى مديري البرامج، هم المسؤولون عن فشل الاعلام الحكومي بالتصدي لما يسمى باعلام التهويش، وشرح رؤى الملك لمستقبل تتمتع فيه كل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الاسرائيلي بالامن والاطمئنان والسلام الدائم.

ولعل مقتل رئيس الوزراء رابين يكون درساً لنا لنعي من خلاله ان المجتمع الاسرائيلي الاكثر ثقافة، والاكثر ديمقراطية، والاكثر تماسكاً، اصبح منقسماً على نفسه بدرجة ادت باحد المتطرفين فيه الى اغتيال رئيس الوزراء، الذي اعتبره كثيرون اعظم رؤساء اسرائيل. ان تغذية عوامل الفرقة لدينا سواء على صعيد من هم مع السلام، ام من هم ضده، او على مستوى الاردنيين والفلسطينيين امر خطير سيؤدي الى دمار الاردن وتدمير كافة انجازاته. من هنا، فان المسؤولية تقع على عاتق كل ذي تأثير ان يعقلن خطابه بحيث لا يؤدي الحوار الى اثارة ضعاف النفوس وبالتالي اذكاء نار الفتنة.

هذه مسؤولية الجميع، ولكنها قبل كل شيء مسؤولية النظام والحكومة الذين يمتلكون كل اسباب القوة من معلومات ومن ادوات عقلانية تمكنهم من قيادة البلاد الى بر الامان في هذه المرحلة الصعبة من حياة المملكة. ■

٨٥٠ الف دولار قتلت الشقاقي

لماذا لم يغادر الشقاقي عن طريق الخرطوم اسوة بـ "ابي موسى" وطلال ناجي ؟

● دمشق - خاص

كشف مصدر فلسطيني رفيع المستوى في دمشق تفاصيل اضافية حول حادثة اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا قبل اسبوعين. وقال المصدر في حديث خاص بالمشرق ان القصة بدأت في اواخر آب المنصرم عندما ابلغ الشقاقي بعض اصدقائه ورفاقه بانه تلقى تحذيرات من ثلاث دول (ايران، سوريا، الجزائر)، بانه بات على رأس قائمة المطلوبين لاسرائيل وان قراراً للموساد باصطياده في اي زمان ومكان قد اتخذ، وان محاولات التنفيذ ستبدأ في اية لحظة.

واضاف المصدر: انه استنادا لهذه المعلومات، فقد قرر الشقاقي عدم تلبية الدعوة التي وجهت اليه للمشاركة في ملتقى الحوار العربي الديمقراطي في طرابلس الغرب في ايلول الماضي، بالرغم من الالحاح الليبي على ضرورة حضوره، حيث اكتفت حركة الجهاد بارسال كادر منها لتمثيلها في اعمال الملتقى، هو عبد القادر صالح.

واكد المصدر انه وبناء على هذه المعلومات ايضا فقد جرى تأمين حماية للشقاقي في سوريا، حيث اولت الاجهزة الامنية السورية اهتماماً ملحوظاً بتأمين الحماية الكافية للشقاقي اثناء تحركه في سوريا ولبنان، بالرغم من تحفظاته على هذه الاجراءات واصراره على عدم اتخاذها شكلا واضحا ومباشرا.

ويوضح المصدر ان وفد المعارضة الفلسطينية الذي شارك في اعمال الملتقى الليبي الذي ضم كلاً من نايف حواتمة وابو موسى وطلال ناجي وفضل شرورو وتيسير قبعة وابو داود وعربي عواد وابو نضال الاشقر، وعبد القادر صالح، حاول في طرابلس التدخل لدى القيادة الليبية لوقف عمليات ابعاد الفلسطينيين الا انه اخفق وعاد خائبا بعد ان طلب الى هذه الفصائل المشاركة العملية والسياسية في تغطية القرار الليبي وذلك من خلال ابداء الترحيب والارتياح العلني لهذا القرار من جهة والمساهمة في عمليات تجميع الفلسطينيين تمهيداً لترحيلهم من جهة اخرى.

بعد عودة الوفد من طرابلس، عقد تحالف الفصائل العشرة اجتماعا مكرسا لبحث هذه القضية (قضية الابعادات) وكان الراي الغالب في الاجتماع عدم الاستجابة لطلب القيادة الليبية، وتقرر ان تنتدب الفصائل طلال ناجي للسفر الى ليبيا لنقل وجهة نظر الفصائل العشرة من قضية الابعادات والطلب الليبي تأمين الغطاء السياسي لها، والقيام بمحاولة اضافية لوضع حد لاشكالية الفلسطينيين المبعدين من ليبيا.

واثناء وجود ناجي في ليبيا، يضيف المصدر، اتصل الدبلوماسي الليبي حسين السويعدي، وهو من قادة ما يعرف باللجان الثورية في ليبيا، اتصل بكل من ابو موسى وفتحي الشقاقي، طالبا اليهما الحضور الى طرابلس والانضمام الى طلال ناجي، وهنا يؤكد المصدر ان ابو موسى غادر من فوره الى ليبيا فيما اثر الشقاقي التريث بعض الوقت، حيث تكرر الاتصال به من قبل السويعدي مرات ومرات، وتدخلت بعض الاطراف الفلسطينية لاقناع الشقاقي بالسفر الى ليبيا على امل ان يساعد حضوره في حل معضلة الفلسطينيين في ليبيا.

السويعدي اتصل مرارا بالشهيد مستعجلاً حضوره الى طرابلس

ويؤكد المصدر ذاته انه تم خلال هذه الاتصالات ابلاغ الجهاد الاسلامي بانه تم تحويل مبلغ ٨٥٠ الف دولار مساعدة مترتبة للحركة عن فترات سابقة.

غادر الشقاقي دمشق متوجها الى فاليتا (مالطا) واستقبل هناك من قبل وفد ليبي امني تابع للبعثة الدبلوماسية الليبية، ومسؤول امني قدم من طرابلس خصيصاً لهذا الغرض.

سافر بحرا الى طرابلس وهناك التقى العقيد القذافي بحضور ابو موسى وطلال ناجي، وجرى بحث موضوع الفلسطينيين دون التوصل الى اية نتائج تذكر فالموقف الليبي ظل على حاله بل لقد امكن لطرابلس ان تحصل على ما تريد من ابو موسى وناجي، اللذين اعربا عن تفهمها للاجراء الليبي، في حين رفض الشقاقي ذلك.

غادر ابو موسى وطلال ناجي طرابلس جوا الى الحدود مع السودان، ومن هناك انتقلا برا الى الخرطوم حيث استقلا طائرة في رحلة العودة الى دمشق، لكن ترتيبات سفر الشقاقي عن طريق مالطا بخلاف زملائه، ستظل لغزا محيرا، وربما كانت مفتاح القضية التي انتهت باغتياله.

والمفارقة هنا، والحديث للمصدر ذاته، ان الشقاقي غادر الى مالطا دون اية مرافقة امنية كما في رحلة قدومه الى ليبيا، ولم يستقبل في الميناء الا من قبل سيارة وسائق من السفارة الليبية، حيث وصل عند الساعة الحادية عشرة صباحا الى الفندق.

ابلغ الشقاقي مكتب الحركة في دمشق بوصوله، كما اخبرهم بانه تلقى اتصالا من السفارة الليبية للتوجه بعد ساعة ونصف الى المركز الثقافي الاسلامي (تابع لليبيا) لالقاء محاضرة فيه، وبالفعل غادر الفندق في الوقت المحدد الا انه لم يصل ابدا الى المركز، حيث فوجيء بالرصاص ينهمر على جسده، ودراجة نارية تقل القاتل ومعاونه تغادر المنطقة على عجل بعد ان اطمأن القتلة الى ان الشقاقي قد فارق الحياة. ■

الشلح خليفة مؤقت للشقاقي

● دمشق - خاص

علمت "المشرق" من مصادر عليمة ان الامين العام الجديد لحركة الجهاد الاسلامي رمضان شلّح ليست الشخصية الاقوى في حركة الجهاد، وانه لم يشارك بفاعلية في انشطتها الجهادية، وان دوره اقتصر او كاد يقتصر على الجوانب الاكاديمية. واضاف المصدر "ان اعتبارات عدة حكمت إختياره خلفاً للشقاقي، اهمها قطع الطريق على تحركات الشيخ عبد العزيز عودة الذي بادر بعد استشهاد الشقاقي الى الحضور الى مكتب الحركة وتقبل التعازي بالراحل، والتصرف كما لو كان خليفته المنتظر، علماً بان الرجل مجمد او مفصول من الحركة.

واكد المصدر ان الرجل القوي للجهاد حالياً هو ابو احمد (عصام الدلطور)، العضو القيادي في الحركة، والمنتظر ان يحل مستقبلا محل شلّح في تولي زمام قيادة الجهاد الاسلامي. ■

حصاد الأسبوع

●● حين كنّا نتكلم عن الارهاب الاصولي اليهودي كان الغرب يتهمنا باللاسامية. وكانت اجهزة الاعلام الغربية تتعامى عن نمو ظاهرة الارهاب اليهودي، مركزة على الارهاب الاسلامي. فعبارة الارهاب اليهودي ممنوعة في قواميس الغرب واعلامه، اما عبارة الارهاب الاسلامي فبضاعة رائجة.

(مؤنس الرزاز)

●●●●●●

●● فرحت كثيراً عندما علمت مؤخراً ان فلسطينيا واحداً لم يقتل في ايسلندا.

(فؤاد ابو حجلة - المجد ١١/٦)

●●●●●●

●● التطرف اليميني الاسرائيلي يريد إفشال عملية السلام من اجل الاحتفاظ بالاراضي المحتلة وضمها الى الوطن الاسرائيلي الكبير، والتطرف العربي يريد ايضاً افشال عملية السلام، ولكن من اجل تحرير فلسطين بكاملها من النهر الى البحر.

(فهد الفانك - الراي ١١/٦)

●●●●●●

●● الشيء الغريب في موت رابين هو انه مشابه لموت انور السادات، "شبه الغراب للغراب" كما يقول المناطقة، فكلا الموتين نفذا في اجواء بطولية اسطورية لصاحبيهما.

(احمد المصلح - الراي ١١/٦)

●●●●●●

●● قتل رابين نفسه حين اغمض العين عن التطرف (هنا) في اسرائيل، واشار اليه فقط (هناك) في ايران.

شولميت الوني، وزيرة الثقافة الاسرائيلية /حديث لراديو اسرائيل/

●●●●●●

●● انه من المبكر جداً الحديث عن حرب اهلية اسرائيلية، مع الاخذ بعين الاعتبار، ان عملية اغتيال اسحق رابين كسرت الحاجز النفسي الذي كان يحول دون ان يقتل اليهودي على يد يهودي آخر وان يخر مسؤول اسرائيلي صريعاً برصاص احد ابناء دينه.

(صالح قلاب - الدستور ١١/٦)

●●●●●●

●● اسرائيل بعد رابين هي الوجه الاخر لصورة السلام، فإما ان تتواصل عملية التفاوض على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية، واما ان تدخل المنطقة فترة زمنية اخرى شبيهة بالتي دخلتها بعد اغتيال السادات اي فترة لا حرب ولا سلام.

(طاهر العدوان - الدستور ١١/٦)

●●●●●●

●● اذا كان ثمة دلالة لواقعة الامس (اغتيال رابين) في اسرائيل، فهي اننا نكتشف متأخرين بأنهم يشبهوننا في كثير من الخصائص والسمات، بما في ذلك النزق ونفاذ الصبر، وتفضيل الانتقاد بالسلاح على سلاح النقد والانتقاد.

(عريب الرنتاوي - الدستور ١١/٦)

●●●●●●

●● ان الظروف التي احاطت بمقتل رابين قد تساعد الجناح المعتدل بحزب العمل لحل قضية المستوطنين بشكل قريب من الطرح الفلسطيني.

(د. مصطفى حمارنة - الدستور ١١/٦)

احتدام النقاش حول مسودة قانون الانتخابات الفلسطينية

كوتا للمرأة والمقدسيون محرومون من الترشيح

● رام الله - محمد الخطيب الكسواني

شهدت الفترة الماضية ظهور مسودة قانون الانتخابات الفلسطيني وما رافقه من جدول ونقاشات في الاوساط الاجتماعية السياسية، ونظمت وزارة الاعلام ندوة حول الموضوع، شارك فيها كل من المتوكل طه وكيل مساعد وزارة الاعلام ود. صائب عريقات وزير الحكم المحلي، والمحامي علي السفاريني رئيس اللجنة التي صاغت المسودة .. "المشرق" قامت برصد ابرز الاراء التي اثيرت بهذا الخصوص.

د. صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية دعا الى ضرورة البحث في قضايا قانون الانتخابات بعيداً عن الاعتبارات السياسية، وقال بان اللجنة التي صاغت مسودة القانون ادت دورها بكل امانة، وبكل استقلالية وبتطوع، ولم يحدث في لحظة ما ان تدخل كائن من كان في عمل هذه اللجنة التي ترأسها المحامي علي السفاريني.. وكان من اعضائها فؤاد شحادة، واحمد العزة، وزهير كمال، ومحمد ستيتية، ود. حسن ابو لبدة. واكد ان المبدأ الاساسي الذي اردنا تأكيده هو تكريس فصل السلطات.

ومن جهته، شدد المحامي علي السفاريني على ضرورة ان يوجه النقد للقانون كقانون، وليس من منطلق مواقف سياسية، وان الحديث حتى الان، عن مسودة قانون وان اللجنة كلها آذان صاغية لكل نقد. وقال السفاريني: "ان القانون عمل على تحقيق اهداف اساسية هي وضع حجر الاساس لاقامة وبناء حكم سياسي يستند الى النظم الديمقراطية، وتمهيد الطريق". واستدرك قائلاً: ولا اقول رسم او تحديد الطريق لاقامة نظام حكم يستند الى الفصل بين السلطات، فرغم ان انتخابات رئيس السلطة التنفيذية ومجلس الحكم الذاتي تجريان معا الا انهما منفصلتان. وان الكلمة الاخيرة في تحديد نظام الحكم الفلسطيني، يجب ان تكون لممثلي الشعب "الجمعية التأسيسية الوطنية". وهو الاسم الذي سيطلق على المجلس التشريعي، وهذا ما حصل في سوريا عام ٤٥ وان يكون نظام الحكم المقبل مستلهماً من اعلان الاستقلال الفلسطيني ١٩٨٨ والذي ينص على ان يكون برلمانياً يقوم على الفصل بين السلطات، كما هو واضح في المادة الثالثة.

واكد السفاريني ان لجنة الانتخابات المركزية ستضم تسعة اعضاء، وستكون مستقلة ماليا واداريا تعينهم السلطة الوطنية بالتشاور مع جميع الفعاليات الوطنية، وسيكون الاعضاء من رجالات القانون والاكاديميين البارزين، وستشرف على الانتخابات منذ بدايتها وحتى نهايتها وان الانتخابات ستكون مكشوفة لجميع وسائل الاعلام المحلية والاجنبية، ويحق لكل مرشح الاعتراض على اي اجراء يرى انه يمس حقوقه، او انه مخل بالقانون وان اللجنة اقرت تشكيل محكمة خاصة بهذا الشأن.

وتحدث السفاريني عن اختيار القانون بنظام الاغلبية النسبية وتقسيم الوطن الى دوائر انتخابية وقال: ان احد اهم الاسباب هي الحرص على اعتبار القدس دائرة انتخابية كما ان للتمثيل سيئاته ولا يخمد بالضرورة روح العصبية والعشائرية مؤكداً بان الشعب الفلسطيني شعب سياسي واعٍ ولا يخشى عليه من الوقوع في شرك العشائرية.

محاور خلاف

ابرز نواحي الخلاف التي اتفق عليها معظم مناقشي مسودة القانون كانت في اختيار نظام الاغلبية النسبية ومحدودية الفترة التي يفترض ان يتم خلالها اعلان مسودة القانون ومناقشتها وصياغتها بشكل نهائي واجراء الانتخابات. فيما ركزت الفعاليات النسوية على امكانية حصول النساء اللاتي يشكلن ٥٢٪ من الشعب على حقهن في مجتمع رجالي يحرم المراة من اختيار مرشحها بحرية. وقد تطرقت احدى النقاشات الى حرمان المقدسيين من حرية الترشيح باشتراط ان يكون للمقدسي عنوان دائم خارج منطقة القدس.

الوقت محدود للغاية

في مسألة التوقيت برزت اعتراضات حول مغزى اجراء الانتخابات قبل اعادة الانتشار في الخليل خاصة وان الوقت الذي ينبغي ان تعلن فيه مسودة القانون ونقاشها وصياغة القانون واجراء الانتخابات وقت قياسي ومحدود للغاية بما لا يسمح لمناقشة المسودة ان تأخذ حيزها الزمني الكافي. وتساءل وليد سالم المقرب من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كم لدينا من الوقت لمناقشة القانون، ومن سيضع القانون بشكله النهائي؟ واقترح سالم ان تشارك كل الشخصيات والتنظيمات والفعاليات التي ترغب بالمشاركة في الانتخابات بالمشاركة في صياغته.

ايقاظ العشائرية

وحول نظام التمثيل النسبي قال معظم المعترضين ان نظام الاكثرية النسبية من شأنه ان يوقظ العشائرية النائمة والفئوية والعصبيات المختلفة، خاصة وانه يمكن تنقية نظام التمثيل النسبي من الشوائب التي لاحظناها في تجارب الاخرين ويمكن كذلك الدمج بين النظامين كان يتم جمع حصيلة ما حازه المرشح في الدوائر المختلفة واعتبارها نتيجة واحدة مما ينفي استبعاده من انتخابات اعضاء المجلس.

نظام الكوتا

ودعت الناشطة النسوية سحاب شاهين الى النظر الى حجم الفائدة التي اداها نظام التمثيل النسبي لبلد صغير مجاور لنا وتقصد اسرائيل. وحول مشاركة المرأة قالت شاهين بوجوب اعتبار الانتخابات قانونية اذا شارك فيها على الاقل ثلث من يحق لهم الاقتراع واذا لم تصل النسبة الى ٣٣٪ فيجب ان تعاد الانتخابات خلال ثلاثة اشهر. واستنكرت شاهين ان القانون خصص نسبة للاقلية الدينية واعتبرته تكريساً لاقلية سياسية وبالتالي فان نظام الكوتا مرفوض مبدئياً، ولكن لكي يتعود شعبنا على رؤية المرأة في موقع القرار المغيبة عنه في الاحزاب والتنظيمات رغم انها لم تكن مغيبة اثناء العمل الميداني، لكي يتم ذلك فقد طالبت شاهين بوجوب تخصيص كوتا للنساء.

وفي هذا الاطار علق حسن يوسف المقرب من الحركة الاسلامية على الطلب النسوي فقال: ان الحركة الاسلامية تنظر لهذه القضية في ضوء الحديث الشريف "النساء شقائق الرجال". وبالتالي فان النساء في الحركة الاسلامية سيكن جنباً الى جنب مع الرجال لنيل كافة الحقوق. وركز يوسف على ان الظرف الحالي غير موات للانتخابات بسبب عدم شعور الشعب الفلسطيني بالاستقرار وتسلط الاحتلال على الرقاب مما يحول دون نزاهة القرار، واستنكر ان الفلسطينيين في الخارج يعنيهم امر فلسطين كما يعنينا وهم في دول الشتات على كف عفريت، وان السيادة على الارض حتى ضمن اتفاقية القاهرة غير كاملة.

تحيز اعلامي

اما عبد الجواد صالح عضو لجنة تنفيذية سابق في م.ت.ف - فقال بأن الوقت المخصص للانتخابات لا يكفي حتى لانتخابات جمعية خيرية، مستنكراً بان الانتخابات تجري قبل اعادة الانتشار في الخليل، واعترض على شرط ان يأتي المرشح للمجلس باسماء خمسمئة ناخب سيصوتون له والمرشح للرئاسة باسماء خمسة آلاف ناخب قائلا بأن هذا يتعارض مع ما يضمنه القانون من سرية الاقتراع. ونبه صالح ان الخلل سيؤثر على نتيجة الانتخابات فيما يتعلق بالديمقراطية حيث منعت صحيفة القدس من نشر بيان لحزب الشعب والجبهة الديمقراطية بخصوص الانتخابات، كما ان اسمه كرئيس للجنة الدفاع عن الاراضي مقاطع من ...

المقدسيون

هذا وقد ركز نظمي شقير من مؤسسة الحق على القيود المفروضة على المقدسيين للمشاركة في الانتخابات والتي تؤدي الى حرمان معظم المقدسيين متسائلاً عن اشتراط ان يكون للمقدسي عنوان دائم خارج القدس حتى يحق له الترشيح. وتساءل شقير ايضاً عن الاشتراط في المرشح ان يؤيد اتفاق طابا وقانون الحملة الانتخابية والا فلا يقبل مرشحا. ■

بعد تقديم التعازي لأسرة رابين

عروض نبيل وهشام اليوم في حيفا

أجل اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي، عرض مسرحية "اهلاً سلام" التي كان مقرراً عرضها في تل أبيب يوم الاثنين الماضي. واكدت الجهات المنظمة ان نبيل صوالحة وهشام يانس الفنانين الاردنيين، سيقومان بزيارة منزل رابين لتقديم التعازي لأسرته، ثم بعد ذلك يبدأن العروض لمسرحيتهما "اهلاً سلام" . حيث ستضاف عبارة في ذكرى صانعي السلام. واعلن صوالحة ان مضمون المسرحية لن يتغير بالرغم من حادث الاغتيال.

وتتعرض المسرحية لزيارة السادات للقدس، ومحادثات السلام في مدريد، واتفاقيات اوسلو ويقوم الفريق المسرحي بتقليد الملك حسين والرئيس عرفات واسحق رابين في مواقف هزلية ضاحكة.

"نحن نقوم فقط بتقليد الناس في جميع أوجه الحياة، ونضعها امام الشاهدين، وهذا مثال جيد للديمقراطية"

ومن المقرر ان يقوم الثنائي صوالحة ويانس بعرض مسرحياتهما بالعربية والانجليزية في عشرين مدينة فلسطينية، كما ان وزارة الثقافة الفلسطينية دعت الفنانين الاردنيين لعرض المسرحيات في ست مدن فلسطينية (القدس، ورام الله، واريحا، وبيت لحم، وغزّة، ونابلس)

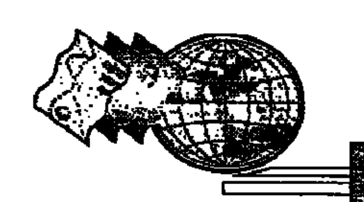
ويشار هنا الى ان انتقادات واسعة كانت قد وجهت لصوالحة ويانس لنيتهما زيارة اسرائيل وفلسطين، حيث اعتبرت هذه الخطوة تطبيعاً مبكراً مع اسرائيل.

وهدد اتحاد الكتاب الاردنيين الذي يطلب من اعضائه المحافظة ويتوعد، موازياً لرابطة الكتاب الاردنيين التي تسيطر عليها الراديكاليون، بفصل هشام يانس من عضويته، اذا ما قام بزيارته المنتظرة.

واتخذت رابطة الفنانين في الاردن ذات الموقف من رحلة يانس وصوالحة، على الرغم من انهما يقاطعان الرابطة منذ زمن بعيد. ويأمل صوالحة في "ان يلعب الفن دوراً في تنقية الاجواء بين الشعوب، حيث لا بديل عن المفاوضات السلميّة، كطريق للحصول على الحقوق" على حد تعبيره. ■

"شرق اردني" عبارة إخترعها الانجليز ايام التقسيم وتسميات اخرى لسنا بغافلين عنها، عندما كنت تسأل احد الفلاحين البسطاء قديماً، من اين انت كان يقول: "انا من غربة... او فلان من غربة ... كنا كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعت له باقي الاعضاء بالسهر والحمى". هكذا كنا ولا بد ان تستمر العلاقة بهذا الشكل، واخطأ الكثيرون في تفسير العلاقة الفلسطينية الاردنية. اخطأ، من قال اننا توأم، اخطأ من كان يدعي القومية العربية يوماً. الآن تتجزأ افكاره وتتسمم معتقداته، فكلانا تجزئة لانفسنا، فجسد بلا روح لا يعيش... لا يعيش، فكفانا ايها الضعفاء ..كفانا اسئلة الموت المحقق، كفانا اسئلة العنصرة والاقليمية المرعبة ... هل انت اردني ام انت فلسطيني...؟ انت مسيحي أم انت مسلم...؟ سني انت ام شيعي؟ ارثوذكسي انت ام كاثوليكي؟ انت ايها الاردني من الشمال ام من الجنوب؟ هل انت مع النظام ام ضد النظام؟ انت ايها الفلسطيني من ٤٨ ام ٦٧ ام غزة؟ وان انت من ٦٧ هل انت من نابلس او من الخليل؟ هل انت مع المنظمة ام مع حماس؟ من انت ايها العربي في هذا البلد؟ انا ... انا إنسان عربي حرقوا اوراقي كلها، ومزقوا عباءة البداوة التي كنت ارتديها ... فبدت، "انا إنسان اضيعت في هذا العالم الكبير الصغير ابحث عن وجود... انا انسان انظر في المراة كل صباح، اصرخ في نفسي قائلاً: .. اريد حياة افضل.. انا إنسان تفشى في جسدي فيروس اخطر من الايدز... فيروس الاقليمية العفنة، ولذا قتلني هذا الفيروس - كما قالها صديقي الشاعر محمد الرمحي - "هي دمعة يا اصدقائي فانثروها خلف جثماني... وداعاً ... ثم غنوها واه يا زمن. - اعذروني فلقد جرفني تيار الفلسفة الزائفة والمثالية المجردة، وشدني قلمي لان اكتب لأول مرة للنشر- وهو يصفر الاوراق بالكلمات ... بغضب ... بغضب شديد، ما عهدته في قلمي من قبل ... فاعذروني - كل ذلك، وكل تلك الخواطر اوحت بطرحها لي جلسة قصيرة جداً مع الاخ الدكتور مصطفى حمارنة عقب رده على كلمة جدلية خرجت مني، ربما دون قصد، عندما سألته عن الاستطلاع الذي قام به مركز الدراسات الاستراتيجية قلت: ان الذي تدعو له يا دكتور مصطفى يؤيده فقط .... قاطعني الدكتور حمارنة وقال: انا لست من الدعاة انا اكاديمي وباحث طرقت موضوعاً جاداً وموجوداً في داخلنا جميعاً وعاجلاً ام آجلاً سيثار الموضوع. وواجبي المهني يقضي ان ارفع الحوار الداخلي على قاعدة العلم، والمعلومة، والرقم الصحيح حتى لا يؤخذ علينا جانب الانحياز لفكرة او اخرى" .... لا استطيع ان ارى نفسي انا ابن الاردن، وابن العشيرة، والدين، والعادات، والتقاليد ان اتنكر لضيفي الغريب حتى وان بقي عندي العمر كله، فكيف اتنكر لروح في جسدي، لم اتنكر كأردني لأي من الاقليات التي تعيش، والتي امنت في هذا البلد، والتي احس انا بانتمائهم اكثر بكثير مما نفعل نحن.. ■

● حسن محابين



نقطة نظام

طريق السلام .. واضحة

● مازن حجازي

لو كان هناك بعد نظر في فكر قادة اسرائيل لما قتل اسحق رابين.

الذين اغتالوه هم تلامذة المستوطن الطبيب (جولد شتاين) من مستوطنة كريات اربع الصهيونية على صدور اهالي الخليل، والذي اطلق النار على المصلين الساجدين لربهم فجر يوم في مسجد الحرم الشريف، وهي جريمة لم تحدث في تاريخ البشرية. وكان رد الفعل الطبيعي والمتوقع ان تضع النيابة الاسرائيلية حدا لهذا الجنون الاعمى الذي يهدد العرب والاسرائيليين عن طريق الغاء المستوطنة وابعاد اليهود عن الخليل وعن الحرم الابراهيمي، لكنها فعلت العكس تماما اذ قسمت الحرم وشجعت المستوطنين على مواصلة الاعتداء الظالم على اهالي مدينة الخليل المنكوبين، والظلم [illegible] صاحبه، وهكذا كانت النتيجة المؤسفة التي ادت الى تطاول المتطرفين والمتدينين، حتى على رئيس حكومتهم.

الطريق الى تحقيق السلام واضحة وسالكة لكن اسرائيل لا تريد عبورها بالرغم من كل التصريحات الاعلامية والدبلوماسية التي تطلقها.

لقد قبل العرب والفلسطينيون حتى الان باحتلال اراضيهم ومنحها لاسرائيل، وقبلوا بمعالجة قضية اللاجئين دون مطالبة اسرائيل باعادتهم الى منازلهم واراضيهم، وقبلوا كل شيء.. وما زال بعض قادة اسرائيل يطالبون بالمزيد. انهم يتذرعون بوجود متطرفين ومتدينين اسلاميين بيننا وشتان ما بين المتدينين اليهود والاسلاميين.

فالاسلاميون لا يحملون حقداً اعمى، ولا يمكن ان يرتكبوا مجزرة في كنيس يهودي يصلي فيه قوم يعبدون ربهم، كل ما يفعلونه هو مقاومة الاحتلال، وهي مقاومة مشروعة دولياً. اما المتدينون اليهود فانهم يقتلون رؤساءهم ويحرقون المعابد ويبيحون القتل لكل من هو غير يهودي!

ترى هل يتنبه قادة اسرائيل الجدد الى ضرورة عبور طريق السلام لمصلحتهم هم أولاً، و[illegible] في الاسلام من روح تسامح وتعاطف مع الاديان الاخرى، حتى لا يعيد التاريخ نفسه، ويبقى اليهود رمزاً لعصيان الله واعداء لكل البشر. ■

بعد تاجيل فتح عطاء التاجير

امانة عمان - هل أجّرت سوق الخضار القديم الى احد التجار المتنفذين ؟

علمت « المشرق » ان امانة عمان الكبرى قامت بتأجيل فتح عطاء تأجير محلات سوق الخضار المركزي القديم في الوحدات لثلاث مرات.

وتقول المصادر: ان السبب يعود الى ان امانة عمان الكبرى ستقوم بتاجير السوق كاملا لاحد الشخصيات المتنفذة، من كبار التجار، الذي سيقوم بتأجير المحلات للتجار الاخرين بالسعر الذي يراه مناسباً.

وقال احد التجار المتقدمين للعطاء: ان الامانة لا زالت تماطل في فتح مظاريف العطاء المقدمة بوجود لجنة العطاءات منذ ٢٥/١٠/١٩٩٥، دون ابداء الأسباب المقنعة لذلك. ويذكر، ان امانة عمان قامت بترحيل تجار الخضار والفواكه من السوق، قبل حوالي سنة، الى السوق الجديد في منطقة سحاب، على ان يتم تحويل السوق القديم في الوحدات الى مجمع سيارات (السرفيس) المنطلقة الى جنوب عمان . ■

---

٦٠ ألف اصابة عمل خلال الاعوام ١٩٩١-١٩٩٥

غرفة صناعة عمان تقيم دائرة مختصة بشؤون السلامة المهنية

ذكرت مصادر مؤسسة الضمان الاجتماعي ان "حوالي ٦٠ الف اصابة عمل وقعت خلال الاعوام ١٩٩١-١٩٩٥ ، وهذا الرقم لا يشكل سوى ٥٠بالمئة من عدد الاصابات الفعلية" .

وتقول المصادر: "انه رغم وجود تشريعات وقوانين السلامة العامة والصحة المهنية والتي تضمنها قانون العمل، الا ان كثيرا من المؤسسات الصناعية لا تلتزم بهذه التشريعات والقوانين ، ولا تراعي أسس السلامة العامة" .

ومن جهة أخرى رحبت منظمة العمل الدولية بمبادرة غرفة صناعة عمان بإنشاء دائرة فنية متخصصة بشؤون السلامة والصحة المهنية ، وهذا ما يعكس اهتمام مجلس ادارة غرفة صناعة عمان بموضوع السلامة والصحة المهنية، وهو مايعني الدفع باتجاه توفير بيئة عمل مناسبة والاهتمام بالانسان العامل من خلال تقليل مخاطر المهنة التي يعمل بها، وحل المشاكل التي من شأنها ان ترفع من نسبة حوادث العمل . ويذكر ان الاردن لديه حوالي اربع جهات متخصصة في مجال الصحة والسلامة المهنية والبيئة . ■

الكوبونات التموينية لا تكفي

"الدوخة" - تنتشر بين الأطفال وأسعار الغذاء في ارتفاع

● اعداد: محمد القايز

تشير الارقام الى ان عدد سكان الاردن، وحسب لحصائيات دائرة الاحصاءات العامة لهذا العام ١٩٩٥، يبلغ ٤٫١ مليون نسمة، بمعدل نمو سنوي ٣٫٤٪، حيث من المتوقع ان يصل عدد السكان عام ٢٠٠٠ الى ٥٫٣ مليون نسمة.

ويقول الخبراء: ان زيادة عدد السكان يؤدي الى زيادة الضغوط على الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة، لانتاج مزيد من الغذاء، بهدف تلبية الاحتياجات المتزايدة.

وفي بلدان عديدة مثل الاردن، هناك سوء استخدام للموارد الزراعية يؤدي الى تدهور الاراضي، وبالتالي الى انخفاض الانتاج الغذائي. والاعتماد المستمر على الاستيراد الخارجي للمواد الغذائية يزيد من العجز الغذائي، ويضع البلاد تحت كاهل الديون، مما يجعل المواطن يرزح تحت ضغوط كبيرة في ظل ارتفاع الاسعار المتزايد مما يقلل فرصة الحصول على الغذاء الكافي بسبب ضعف القوة الشرائية، والفقر الذي يؤدي الى انتشار سوء التغذية وبخاصة بين النساء والاطفال (الذي يؤثر على النمو والانجاب ويهدد الصحة والقدرة على التعلم ومستوى النشاط ونوعية الحياة).

المعلمون والمعلمات في مدارسنا يتحدثون عن ظاهرة تنتشر بين الاطفال وهي "الدوخة" التي تجعلهم يصابون احياناً بالاغماء، وحسب قول احدى المعلمات: ان سبب ذلك يعود الى فقر الدم وسوء التغذية، حيث لا يحصلون على ما يكفي من احتياجاتهم الغذائية.

الخبز والشاي والبندورة والعدس ... طعام الفقراء

في دراسة قامت بها اليونسيف بعنوان "اطفال الاردن في مهب العاصفة" اشارت الى ان غذاء الفقراء بصورة رئيسية يتكون من الخبز والشاي والبندورة والعدس، اما البيض والفواكه الطازجة والخضار واللحوم ومنتجات الالبان فمن النادر ان يتناولها هؤلاء".

وتضيف الدراسة "ان الكثير من العائلات لم تعد تكفيها الكوبونات التموينية الحكومية، حتى انها لم تعد تملك شراء المواد الغذائية الاساسية المدعومة من خلال الكوبونات".

وتقول الدراسة :ان عدد المرضى الذين يزورون الاطباء الحكوميين بنسبة ٢٠٠٪ في بعض العيادات، في الوقت الذي يقوم بعض الاطباء بوصف نصف الجرعة المعتادة من الدواء للأسر الفقيرة التي لا تستطيع شراء كامل الدواء المطلوب، بسبب سعره المرتفع" والكثير من الادوية لا تتوفر في صيدليات المستشفيات والمراكز الطبية التابعة لوزارة الصحة.

وفي تقرير مشترك صادر عن كل من وزارة الزراعة، والامانة العامة للجنة الوطنية للسكان، ومنظمة الاغذية والزراعة الدولية، اوضح ان نصيب الفرد من الغذاء انخفض من (٣٤٥٠) سعر حراري عام (١٩٨٥) الى (٣٠٠٠) سعر حراري عام (١٩٩٢) واشار التقرير الى ان (٣٠٪) من النساء الحوامل المراجعات لمراكز الامومة والطفولة مصابات بفقر الدم، كما ان (١٢٫٨٪) من الاطفال دون سن السادسة مصابون بحالات نقص التغذية، و ١٩٪ من الاطفال دون سن الخامسة يعتبرون قصارا، بالنسبة لأعمارهم أو متقزمين بالمقارنة مع المعايير الدولية، وذلك بسبب نقص التغذية المزمن، اضافة الى ان ٨٪ من الاطفال ولدوا باقل من الوزن الطبيعي.

ويوضح التقرير ان (٢١٫٣٪) من الاسر الاردنية تعتبر فقيرة (حسب احصائيات عام (١٩٩١) اذ يبلغ دخلها الشهري (١١٩) دينارا باستثناء اجرة المنزل، وتعتبر (٦٫١٪) من هذه الاسر في فقر مدقع اذ لا يتجاوز دخلها الشهري (٦١) دينارا، وتنفق الاسر الفقيرة اكثر من (٥٠٪) من دخلها على الغذاء".

وهذا الواقع المرير اكدته دراسة صادرة عن الجمعية العلمية الملكية بعنوان "نحو موازنة غذائية للحد من الفقر" تحدثت عن ارتفاع خط الفقر. الذي يجعل الناس يتناولون كميات ضئيلة من الغذاء وبنوعية سيئة، تنعكس على انتاجية وكفاءة اليد العاملة، وبالتالي تساهم في ازدياد الفقر. وقد طرأ انخفاض في نسبة الانفاق على المواد الغذائية (٤٦٫٥٪) من اجمالي الدخل، وخاصة اللحوم والارز والسكر وزيت الزيتون والخضار والفواكه.

هذه هي الصورة، فالفجوة الغذائية تتسع، وحرمان الفقراء يتزايد وقدرتهم على الشراء تتناقص، في الوقت الذي ترتفع فيه الاسعار بشكل جنوني وتتعثر فيه الزراعة، وتقل فيه الدخول، اضافة الى فرض المزيد من الضرائب. ■

هل اصبحت الجامعات الخاصة عالة على المجتمع؟

الجامعات الاهلية بين الاكاديمية والربحية

● المشرق - من ماجد الأمير

يوجد في الاردن ١٦ جامعة رسمية واهلية، منها ١٠ جامعات أهلية، تستوعب حوالي ثلاثين الف طالب جامعي، يتلقون علومهم في تخصصات مختلفة، ويشير المراقبون الى ان الجامعات الاهلية توفر على الاردن من العملات سنوياً بحدود ٩٠ مليون دولار.

الان، وفي ظل قبول معدلات عالية للجامعات الرسمية، وحول نية الحكومة في تخفيض الدعم الذي تقدمه لهذه الجامعات، مما يعني زيادة الرسوم السنوية الى الضعف، وبالتالي تصبح نفقات الدراسة مرتفعة فيها، أصبح من المحتوم على اعداد كبيرة من طلاب الدراسة الجامعية التوجه الى الجامعات الاهلية.

ولكن ما يواجهه الطلبة في الجامعات الاهلية، على الرغم من الرسوم المرتفعة فيها، حسب قول احد المدرسين: "زيادة عدد الطلاب في الشُعب، حيث يتجاوز العدد ٦٠ طالباً وطالبة في الشعبة الواحدة، وهذا سببه الهدف الربحي الذي تبحث عنه الجامعات الاهلية". في حين ان الدكتورة نازك قطيشات مديرة مجلس التعليم العالي في وزارة التعليم العالي، اكدت "للمشرق" ان لهذه الجامعات دوراً كبيراً في المجتمع، من حيث تزويده بعدد كبير من الخريجين الذين يحملون مؤهلات جامعية". وعن توفير الأسس التربوية والشروط والخدمات الجامعية للطلبة قالت قطيشات: الوزارة تقوم بمتابعة دائمة لهذه الجامعات، وذلك من خلال قانون الجامعات الاهلية والتعليمات المنبثقة عنه، ويتم التركيز في المتابعة لهذه الجامعات على النواحي الاكاديمية، بالاضافة الى شروط ومعايير الاعتماد العام والخاص الذي تمنحه الوزارة لها.

واضافت الدكتورة قطيشات "ان الوزارة لديها معايير محددة بالنسبة لاعداد الطلبة مقارنة مع عدد اعضاء الهيئة التدريسية في كل جامعة فمثلا بالنسبة للكليات العلمية، فاننا نحدد ١٥ طالباً لكل معلم، اما العلوم الانسانية فلكل ٣٠ طالباً معلم واحد، في حين ان نسبة الكليات الفنية تكون معلم لكل ٢٠ طالباً".

أما الاستاذ حسني عايش عضو مجلس الاعيان السابق فاشار الى ان "الجامعات الخاصة اعطت فرصاً جامعية للعديد من الطلبة الذين لم يستطيعوا الحصول على مقعد دراسي في الجامعات الرسمية".

ويضيف، "ان السؤال المهم هنا ما هو التعليم الجامعي المطلوب؟ وهل تطبقه الجامعات الرسمية والاهلية؟ انني اعتقد ان التعليم الجامعي في الاردن، وغيره من دول العالم، ليس الا مرحلة تعليم ثانوية أعلى تسمى مرحلة البكالوريوس والماجستير".

واشار الى "ان التعليم الجامعي لم يعكس بعد العصر الجديد الذي نعيشه، ولا يزال الحفظ والصم للامتحان، هو طريقته ووسيلته، فالهدف من التعليم هنا لاجل التطور المادي، وفي سياق نظام الخدمة المدنية المصمم على شاكلة نظام التعليم (اي سلمياً). واضاف السيد حسني عايش "ان ما هو مطلوب من الجامعات الخاصة نوعية التعليم وجودته ومناسبته للعصر، فهل هناك من يضبط ذلك؟ لا أحد، اجاب عايش، معتقداً بأن الجامعات الخاصة مرتفعة الرسوم.

أكثر من ٦٠ طالبا في الشعبة الواحدة

من جهته، قال الدكتور فؤاد الشيخ سالم رئيس جامعة فيلادلفيا: "نلتزم بايجاد مستوى علمي وتعليم متميز، ولذلك نركز على العملية التعليمية، ونحرص على ان يكون حجم الصف صغيراً اذا ما قورن بالجامعات الاخرى، وان لا يتجاوز عدد الطلاب في الصف الواحد عن ٤٥ طالباً".

واضاف "من الصعب جداً الحكم على جميع الجامعات الاهلية، وخاصة ان التجربة جديدة، وما زالت في بدايتها، ولكن وبالرغم من قصر الفترة الزمنية، الا ان الجامعات الخاصة اثبتت وجودها وكفاءتها التعليمية". واكد د. الشيخ سالم ان الجامعات الخاصة على استعداد للتعاون مع الدولة لتلبية احتياجات البلد من الكوادر المؤهلة في جميع المجالات ومختلف التخصصات، وايضا يضيف الشيخ سالم نحن على استعداد لتغيير التخصصات الموجودة في الجامعات، وادخال تخصصات جديدة تساعد في حل المشاكل الانتاجية في السوق الاردني، ولكن هذا يحتاج الى نوع من التواصل والنقاش مع الجهات التي لديها السلطة لتحديد الحاجات الضرورية للمجتمع".

وحول ارتفاع الرسوم في الجامعات الخاصة قال رئيس جامعة فيلادلفيا: ان الرسوم ليست موحدة في جميع الجامعات الخاصة، فهي تتراوح من جامعة الى اخرى، ولكن بشكل عام نستطيع القول، بان الرسوم منطقية ومعتدلة، اذا ما قورنت بالرسوم التي يدفعها طلابنا في الخارج". ■

الاردن يعاني نقصاً في الشعير بمقدار ١٫١ مليون طن

قال الدكتور نصري حداد المنسق الاقليمي لبرنامج ايكاردا في غرب اسيا، : ان الاردن عاني من نقص في انتاج الشعير يعادل نصف مليون طن، خلال الفترة من عام ٨٨ ولغاية ٩٢، ومن المتوقع ان يرتفع هذا النقص الى ١٫١ مليون طن عام ٢٠٠٠، والى ١٫٨ مليون طن عام ٢٠١٠"، مشيراً الى ان هذا الوضع ينطبق على كل من سوريا ومصر والمغرب والسعودية وبعض الدول الاخرى".

وترفض وزارة الزراعة تقسيم الاراضي البعلية في المملكة الى اربعة دونمات للوحدة الزراعية، ويرجع ذلك وحسب قول وزير الزراعة: "الى محدودية امكانية التوسع في الزراعة المروية مستقبلا لان مياه الشرب لها الاولوية التي تشغل بال الحكومات والمواطنين، وهذا سيؤثر على امكانية التوسع في الزراعات تحت الري الدائم". ويضيف: "ان الوزارة هدفها الحفاظ على الرقعة الزراعية للمناطق البعلية لضمان استمرار الزراعة فيها". الا ان وزير الزراعة المهندس منصور بن طريف يعود ويذكر الاسباب الحقيقية التي تعاني منها الزراعة المطرية، والتي يدخل ضمنها زراعة الشعير، ومنها "الجفاف وقلة الرطوبة".

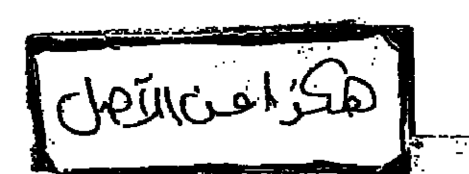
ويعترف ان احد اسباب تدني مردود هذه الزراعة يعود "لعدم استنباط التقنيات الملائمة لهذه المناطق، وقلة الاستثمار فيها، وكذلك في عدم اشراك المستفيد والمستغل للارض في التخطيط لاستعمالها، مما ساعد في سوء استغلالها وتدهورها، ويضاف الى ذلك بعض السياسات الزراعية، وخاصة التسعيرية منها، التي لا تشجع الاستثمار في هذه المناطق، وان هذه الاسباب ادت الى اعتماد الاردن والعالم العربي عموماً على العالم الخارجي في احتياجاته الغذائية".

ويحذر خبراء زراعيون "ان الامن الغذائي في الاردن سيبقى مهدداً اذا ما بقيت السياسات الزراعية على هذا النحو، وبأن النظام الاقليمي في المنطقة سيفرض اشياء عديدة، قد تكون من خلال نزع الارض من اصحابها، وخاصة الزراعية منها، عن طريق استملاكها من قبل رأس المال الاجنبي، او عن طريق استئجارها او تضمينها لشركات او مؤسسات غير اردنية ولمدة طويلة. ■

تنويه

نشرت "المشرق" في العدد الماضي (العاشر) دراسة حول عمل المرأة الاردنية خارج المنزل، وقد سقطت سهواً الاشارة الى أن وزارة التخطيط هي التي قامت بالدراسة. ننوه الى ذلك من اجل المصداقية. ■





اسرائيل هل تقف على حافة انقسامات حادة؟

إستمرار في السلام ... وقبضة أقوى ضد اليمين


رابين قتل نفسه بدعمه لليمين المتطرف

● المشرق - من محمد سلامة

"اسرائيل اليوم حتماً ليست اسرائيل الامس". هذا ما صرح به يوسي ساريد وزير البيئة الاسرائيلي، إثر عملية اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي. عملية اغتيال رابين كزعيم سياسي لاسرائيل، وعلى يد متطرف يهودي، يضع المراقب امام عدة تساؤلات حول الظاهرة واسبابها وتأثيرها وتطوراتها على المستوى الداخلي بشكل خاص، وعلى عملية السلام بشكل عام؟

والحقيقة التي تواجهها اسرائيل وانصارها في الولايات المتحدة والعالم، تتمثل في ان التطرف اليهودي قد خرج من دائرة الكراهية التي كانت فظائعها محصورة بالفلسطينيين والعرب الى الدائرة الاوسع لتشمل اليهود انفسهم. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل ان اسرائيل تقف على حافة حرب اهلية؟ تحت عنوان "هذه حرب اهلية .. جهاد من اليمين" نقلت صحيفة معاريف الاسرائيلية ردود فعل غاضبة من الشارع الاسرائيلي على حادثة الاغتيال، وحملت المسؤولية الى اليمين المتطرف. وقال مقاول يهودي: "اننا نقف على اعتاب حرب اهلية. لقد تسبب القاتل بان يتم اجتياز كل الخطوط الحمراء.. ان قتل رابين يشكل ضربة لدولة اسرائيل".

الكاتب الصحفي والخبير في الشؤون الاسرائيلية، نواف الزرو، قال: "ان عملية الاغتيال، جاءت لتقلب على المعايير والمحظورات الاسرائيلية. رأساً على عقب، اذ لم يكن متوقعاً في الجانب الاسرائيلي ولا خارج اسرائيل، بأن يقدم يهودي على هدر دم اهم وأبرز قائد تاريخي لدولة اسرائيل". واضاف: "الامر الذي هز اركان المجتمع الاسرائيلي، ومن المتوقع ان يكون من نتائجها المباشرة اصابة المجتمع الاسرائيلي بحالة من الشلل سواء على الصعيد الداخلي في العلاقة بين مختلف الاطراف، وحتى على صعيد السياسة الخارجية".

واضاف الزرو في حديث "للمشرق": من الضروري الوقوف عند البعد المتعلق بذلك المناخ الذي انجب هذا القاتل". وكما يقول الزرو "اذا كان المجتمع الاسرائيلي على مدى السنوات السابقة قد شهد خلافات وانقسامات سياسية حول قضية ما، فقد كان ذلك يجري في اطار ما يسمى بلعبة الديمقراطية في اسرائيل. ويضيف: "غير ان الخلاف والانقسام السياسي الحالي يختلف عن باقي الخلافات السابقة. ذلك أنه جاء على خلفية تتعلق بالقضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين، التي نشأت الاجيال الاسرائيلية على رفضها ومحاربتها وعدم الاستعداد للتعاطي معها". كما يشير الى ذلك الكاتب الصحفي ونائب مدير عام دار الجليل للدراسات والابحاث، عبد الرحمن سلامة، فقال: ان مسؤولية نمو الحركات اليمينية المتطرفة، واقناعها بأن فلسطين هي ارض اسرائيل الكبرى، هو حزب العمل الذي يتزعمه رابين نفسه، ففي عهده وبعد حرب ١٩٦٧ سمحت الحكومة العمالية للمستوطنين بالاستيلاء على الاراضي العربية، وشجعت عمليات الاستيطان، وهناك من يؤكد دعم الحزب لحركة غوش امونيم الاستيطانية".

واضاف: ان اليمين الاسرائيلي يرى في الاتفاقية الموقعة مع الفلسطينيين تنازلاً عن ارض اسرائيل، اضافة الى التنازل عن الامن القومي للفلسطينيين . هذه الدعوات التحريضية وجدت طريقها الى المتطرفين اليهود، واخذت تجد ترجمة لها على ارض الواقع كما حدث في مذبحة الحرم الابراهيمي، وامتداد اصابع التطرف اليميني الى داخل البيت "مشيراً الى ان تنامي التطرف اليميني يعود الى "ان حكومة حزب العمل لم تحاول ان تضع حداً لممارسات اليمين، وان رابين نفسه كان يحافظ على مصالح اليمين في السلام".

في ظل هذه الصورة وهذا المأزق الخطير الذي يعيشه المجتمع الاسرائيلي، في اعقاب عملية الاغتيال، هل يمكن القول ان اسرائيل تقف على مفترق طرق، مهددة بالانتقال من مرحلة السباب والشتم الذي كان يكيله اليمين الى رابين، الى مرحلة التهديد بالسلاح؟ بمعنى استبدال الحوار بالرصاص؟ هذا ما يؤكده الكاتب الزرو، الذي قال: "ان اسرائيل تقف على مفترق طرق، وهي من الآن فقدت البوصلة التي كانت تقود المجتمع الاسرائيلي بأمان" ويضيف: "انه عندما نقول ان اسرائيل على مفترق طرق، فاننا نشير بذلك الى ان الحكومة الاسرائيلية الانتقالية في حيرة وارتباك، وبات امامها مهمات عديدة وسلم اولويات جديدة". ما هي هذه الاولويات/ يقول الزرو: "على سبيل المثال، فان السؤال الكبير هو ما الذي سيفعله بيريز وحكومته بعد اغتيال رابين؟ وما هي اولويات الحكومة الآن؟ وما هي العلاقات السياسية البرلمانية التي ستحكم وستنشأ من الان فصاعداً بين العمل والحكومة من جهة، وبين معسكر اليمين المتطرف من جهة اخرى، كذلك ما العمل فيما يتعلق بالمفاوضات مع العرب عامة والفلسطينيين خاصة؟

فاذا كان رابين قد قاد عملية المفاوضات والسلام بقوته الشخصية والشعبية باعتباره الحافظ الامين لمصالح اسرائيل، فان مثل هذه القوة الشخصية واتخاذ قرارات مصيرية وحاسمة لا يتمتع بها شمعون بيريز (خليفة رابين)، بسبب النشأة والخلفية المختلفة، اذ ان بيريز لا يواجه فقط معارضة معسكر اليمين بزعامة الليكود، وانما يواجه ايضاً جناح الصقور في حزب العمل، بمعنى أنه لا يحظى عملياً إلا بتأييد الاقلية في حزب العمل". ويضيف: "ان ذلك يعني عملياً بأن على رأس سلم الاولويات بالنسبة لحزب العمل وبيريز، هي مهمة احتواء الحالة الانقسامية الخطيرة في المجتمع الاسرائيلي والانشغال بها من جهة، والاستعداد للانتخابات البرلمانية القادمة لتحقيق الفوز على معسكر اليمين، ومما يعني ايضاً ان هذا الانشغال والاهتمام الداخلي سينعكس على عملية السلام والمفاوضات مع الفلسطينيين بشأن تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي والمرحلة النهائية، ومع السوريين بشأن الجولان اي بمعنى عدم القدرة على الاقتراب من القضايا الجوهرية المعلقة منذ بدء عملية السلام بسبب صعوبتها وتعقيداتها، والتي بسبب اجزاء منها ذهب رابين ضحيتها".

ايضاً ما يقوله عبد الرحمن سلامة "ان ما جرى تجييره على الارض لصالح حزب العمل، يدخل اسرائيل في دوامة الاقتتال الداخلي التي تتجاوز السباب والشتائم عبوراً الى مرحلة التهديد بالسلاح، وربما تتسبب في حرب اهلية، والايام حبلى بالتطورات".

غير ان بعض المصادر السياسية تشير الى احتمال اقوى، وهو ان يجري استيعاب المأزق وتهدئة الاوضاع مرحلياً، غير ان ذلك لن ينفي حالة الانقسام السياسي داخل المجتمع الاسرائيلي. وكما اشارت الى هذا الانقسام السيدة ليا رابين في حديثها لشبكة (CNN) بقولها: "ان حالة الانقسام السياسي ليست جديدة، وانما كانت سابقاً بمقدار ٥٠ الى ٥٠، وهذا ما يضع الحكومة الاسرائيلية الانتقالية امام احتمالات حرجة بعد الاغتيال". وهذا ما كشف عنه صحفي اسرائيلي (مراسل وكالة عيتيم في الضفة الغربية) عندما قال: ان اغتيال رابين سيتحول الى حملة تحريض وانتقاد ضد اليمين وشخوصه وان اليمين يقع الان في ازمة كبيرة حيث توجه اليه اصابع الاتهام للتحريض الذي مارسه ضد رابين وحكومته".

وبالفعل قامت الحكومة الاسرائيلية باعتقالات في صفوف اليمين المتطرف، كما قررت الحكومة الاسرائيلية تشكيل خلية عمل تكون مهمتها التركيز على مكافحة المتطرفين اليهود، وشدد بيريز على "ان الحكومة لن تكون محايدة ولن تبدي ضعفاً في تعاملها مع الارهاب، وانتهاك العناصر المتطرفة للقانون". والى حد قول ايهود باراك وزير الداخلية "انه يجب والحالة هذه العودة الى انظمة الطوارئ، لمواجهة العناصر المتطرفة وحملة الاسلحة".

وتبقى سيناريوهات رئيسية امام بيريز، الرجل الاول في الحكومة الاسرائيلية، وحسب ما يشير اليه الكاتب الصحفي نواف الزرو "ان السيناريوهات تتعلق بتشكيلة الحكومة والانتخابات والمسألة الامنية، وهي: اما ان تبقى الحكومة الحالية انتقالية الى حين اجراء الانتخابات البرلمانية (الكنيست) في موعدها المحدد في تشرين الثاني ٩٦، والعمل على ترتيب البيت الداخلي لحزب العمل والاعداد جيداً للانتخابات، او ان يقوم بتقديم الانتخابات، وهنا سيعمل على تقديم مشروع قرار يقضي بحل الكنيست لاجراء الانتخابات، مستغلاً حالة التعاطف في الشارع الاسرائيلي الى جانب حزب العمل، وحالة النفور والاشمئزاز ضد اليمين المتطرف، او ان يقوم بيريز على اجراء اتصالات موسعة، تستهدف تشكيل حكومة ائتلافية تستند الى قاعدة برلمانية واسعة، تقود الدولة الى حين موعد الانتخابات القادمة".

وما يشير اليه المقربون من بيريز، انه بدأ اتصالاته السرية بهدف اعادة تشكيل فريق حكومي تكون مهمته مواصلة عملية السلام واعادة الثقة الشعبية للحكومة التي اهتزت اثر اغتيال رابين، غير انه وحسب ما يشير اليه المقربون منه "انه لن يتمكن من اتخاذ قرارات - جريئة - تتعلق بالعملية السلمية". ويتوقع ان يبدأ غداً الثلاثاء عيزر وايزمن مشاوراته مع ممثلي الاحزاب الاسرائيلية من اجل تشكيل حكومة جديدة. ■

" على الاسرائيليين اجراء حساب عسير مع النفس "

الفلسطينيون في اسرائيل واغتيال رابين

● حلمي كتانة

مساء السبت ١٩٩٥/١١/٤ وفي مظاهرة ضخمة في تل ابيب تحت شعار "نعم للسلام لا للعنف". اغتيل اسحاق رابين رئيس حكومة اسرائيل وكان هذا الحدث بمثابة هزة ارضية تحت ارجل الكثير من ابناء الشعب الاسرائيلي. الذين عاشوا تحت وهم كبير يقول :ان احتمال اغتيال زعيم اسرائيلي بيد مواطن يهودي غير وارد، ولا يمكن التفكير به.

لا أريد ان اتعمق او اتطرق الى جميع العوامل الفكرية والسياسية التي سبقت هذا الحدث وبالضرورة كان لها الاثر الكبير على حدوثه ولكني ارى ان اعرض وجهة نظري المختصرة حول هذا الاغتيال من زاوية الفلسطينيين (مواطني اسرائيل) .

لقد سمعنا خبر اغتيال رابين عبر وسائل الاعلام. فكان وقع هذا الخبر على الفلسطينيين -مواطني اسرائيل مفاجئاً. لقد اصبنا بالذهول وغمرتنا موجة ضخمة من الحزن والغضب العارم، وسألنا انفسنا - ماذا حدث؟؟

اننا نحزن بحرقة على من اعطى امراً بتكسير ايدي وارجل اطفالنا وشبابنا في فلسطين ونبكي من كان رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي عام ١٩٦٧، واحتل الاراضي العربية. اننا نحزن على من كان رئيساً لحكومة اسرائيل، ومارس سياسة التمييز العنصري ضدنا كمواطنين في اسرائيل، في جميع المجالات السياسية و الاقتصادية و الثقافية، والحياتية اليومية

هل كان هذا الحزن مجرد ردة فعل عاطفية متأثرة بالمفاجأة وصور القتل والعنف؟؟ أم كانت هنالك عوامل اخرى ادت الى هذا الحزن والغضب الحقيقي والصادق؟ وبعد استيعاب الحدث والتفكير العميق يمكن التوصل لبعض الاستنتاجات والاسباب التي ادت الى ردة الفعل تلك.

لقد ناضل الفلسطينيون مواطنو اسرائيل، ومنذ عام ١٩٤٨ من اجل تحقيق السلام والمساواة السلام الشامل والعادل في المنطقة كلها، وخاصة مع ابناء شعبنا - الشعب الفلسطيني - الذي تشرد في جميع انحاء الارض، ورزح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي والاحكام العسكرية والعرفية الجائرة منذ عام ١٩٦٧ والسلام العادل المبني على الاحترام المتبادل، ونيل ابناء شعبنا حقهم الشرعي والوطني في اقامة دولتهم المستقلة وبناء كيانهم وذاتهم في الاراضي المحتلة، الى جانب دولة اسرائيل.

وأما النضال من أجل المساواة فتمحور في نيل حقوقنا كفلسطينيين مواطنين في اسرائيل على جميع المستويات.. حقنا في حرية الرأي والتعبير، حقنا في الانتماء الوطني كجزء من الشعب الفلسطيني، حقنا في الثقافة والتاريخ، حق اولادنا في نيل مخصصات التأمين من الدولة اسوة باليهود، حقنا في مساواة الميزانيات المخصصة للسلطات المحلية في القرى والمدن العربية، مع تلك المعطاة للقرى والمدن اليهودية وحقنا ..وحقنا .

وكانت انتخابات عام ١٩٩٢وتمكن حزب العمل الاسرائيلي وأحزاب اليسار من تشكيل الحكومة الاسرائيلية

والحقيقة أننا لم نعلق امالاً كبيرة على هذه الحكومة للوهلة الاولى، حيث انه لم تكن المرة الاولى التي يشكل حزب العمل فيها حكومة، وفور تشكيل الحكومة اطلقت التصريحات من شخصيات مختلفة في هذه الحكومة تطالب بمساواة الفلسطينيين المواطنين في اسرائيل مع اليهود، وبدء المحادثات الحثيثة من أجل تحقيق السلام مع الشعب الفلسطيني.

وكانت المفاجأة ان الوضع لم يقتصر على اطلاق التصريحات والشعارات، بل فعلاً بدأت الحكومة بتغيير القوانين والانظمة الداخلية نحو تحقيق المساواة بين ابناء الشعبين، على جميع الصعد، وبالمقابل بدأت المباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية حول ارساء اسس السلام. حين ذاك ، بدأنا نشعر برياح التغيير، رياح السلام والمساواة تهب علينا، وأحاط بنا الامل والحلم بأن نضالنا الطويل اعطى اكله، وانه خلال بضع سنوات ستتحقق فعلاً مطالبنا نحو السلام والمساواة. وشعرنا ان اليد التي اغتالت رابين ارادت ايضاً اغتيال الحلم والأمل

الخاص بالسلام والمساواة.

ولكننا نأمل ونعتقد جازمين ان هدف المغتال لن يتحقق، ونأمل ان يكون العكس هو الصحيح، وان تستمر حكومة اسرائيل في تحقيق سياسة السلام والمساواة. واكثر من ذلك نأمل ان يجري الشعب الاسرائيلي حساباً عسيراً للنفس، وان يصحو من الوهم والاعتقاد بأن اليمين المتطرف، لن يجرؤ على اغتيال القادة السياسيين ومشجعي السلام.

وثبت بأن من يقتل فلسطينياً ويتغاضى عن ذلك، وأن من يطلق شعارات عنصرية ضد الفلسطينيين ويسكت عنه او يشجعه، سيستعمل نفس السلاح ضد من يعارض فكرياً وايديولوجيا من ابناء شعبه ... وان العنف ضد الفلسطينيين هو عامل مشجع للعنف ضد الديمقراطية وحرية الراي". ■

* كاتب فلسطيني - مدير عام المركز العربي اليهودي للتنمية الاقتصادية - يافا

رصد لاذاعة المستوطنين

" يجب سحب رابين من مكتبه الى الشوارع "

رصدت حركة السلام الآن برامج للمحطة الاذاعية "اريتز ٧" لمدة ثمانية اشهر (من كانون الاول ١٩٩٤ الى تموز ١٩٩٥). هذه مقاطع مما بثته الاذاعة خلال الفترة المذكورة:

الرابع من كانون الاول، ١٩٩٤، الساعة الثانية بعد الظهر: في برنامج المحامي رلحامين كوهين، اشار لحد الضيوف الى الحاخام (مئير كهانا) وحركته اليمينية المتطرفة، وهي مؤسسة هيئة الدفاع اليهودي في الولايات المتحدة. والحاخام هو السياسي الاسرائيلي الوحيد الذي منعته المحكمة العليا من التقدم للانتخابات بسبب دعايته العنصرية.

وجاء قرار منعه بعد مجزرة الخليل. "المحكمة العليا وقضاتها هم اكبر الخونة للقضية اليهودية. فهم يعملون على طمس اليهودية من دولة اسرائيل. وليست مصادفة ان تعمل المحكمة العليا دائماً ضد الحاخام كهانا (اطاب الله مثواه). وليست مصادفة كذلك ان توصف خططه بانها عنصرية، مثل الخطط التي تتعلق بضرورة منع العلاقات الجنسية التي تحدث بين اليهود وغيرهم، وحول عدم السماح لغير اليهود بتبوء منصب حكومي".

* التاسع من كانون الثاني، ١٩٩٥، الساعة (٣٥ر١) بعد الظهر: علق احد المقيمين في المستوطنة اليهودية في الاراضي المحتلة (وفضل عدم ذكر اسمه): "نحن نعيش في دولة، حكومتها مدعومة من منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا امر لا يطاق. انها سلطة ملعونة. يجب ان نناضل ضدها ونمحوها عن وجه الارض".

* ٢٤ كانون الثاني، ١٩٩٥، الساعة ٣٠ر٤ بعد الظهر اجري حوار مع احد المقيمين في المستوطنات واسمه صاموئيل (لم يذكر سوى اسمه الاول). قال:- "اليمين في اسرائيل ضعيف جداً. انا دائماً اشارك في مظاهرات منتظمة في القدس ودائماً اعود محبطاً. وليست مصادفة ان يصرح رئيس الوزراء اسحق رابين ان مظاهرات اليمين ليس لها صدى. يجب ان نذهب الى مكتب رئيس الوزراء بالآلاف لنسحبه الى الشوارع ليتوب عن قولته بان مظاهرات اليمين تافهة. في السبعينات، كنت عضواً في هيئة الدفاع اليهودي في نيويورك، التي يرأسها الحاخام كهانا (باركه الله). في تلك السنوات، لم تكن لدينا مشكلة في استخدام هذا النوع من الفعل. والوقت حان للعمل".

> العنف هو اللغة الوحيدة التي يجب ان تستخدمها مع رابين

* ٢٤ ايار، ١٩٩٥، الساعة (١٥ر١) بعد الظهر: قائد لاحدى المستوطنات، واسمه يوري اريل، دعا زملاءه "لاتخاذ موقف اكثر صلابة تجاه الحكومة". قال:- "لا يعرف رابين شيئاً سوى عن العنف. وهذه هي اللغة التي يجب ان نستخدمها معه. فهذا هو الشيء الوحيد الذي يفهمه". واذيعت ملاحظات القائد عدة مرات في ذلك اليوم وفي الايام التالية.

* ١٥ حزيران، ١٩٩٥، الساعة (٣٠ر١) بعد الظهر:

عضو الكنيست (البرلمان)، حنان بورات، في الحزب الوطني الديني (المفدال)، نشر دعوة الى تمرد مدني، اذ طلب من اسرائيليي الجنسية العمل على اسقاط الحكومة، ومن الجنود "المتدينين" في الخروج الى الشوارع والقيام بمظاهرة احتجاجية.

● من نشرة "مواطنون عبر الحدود"/مؤسسة صحفية في باريس

نافذة

● فؤاد أبو حجلة

عاشق الوطن يحمل علماً ... [illegible]

المشرق تستطلع رأي الطلبة
في جامعتي (الاردنية) و (النجاح) الفلسطينية

مشاعر الطلبة منقسمة حول عملية اغتيال رابين والعملية السلمية

● اجرى الاستطلاع
سعد شقيرات/ محمد المصري

قامت "المشرق" باجراء استطلاع للرأي لقياس الاتجاهات لدى طلبة الجامعة الاردنية، نحو مشاعرهم لعملية اغتيال اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي. ونُفذ الاستطلاع على عينة عشوائية مكونة من (٧٥) طالباً وطالبة. واستجاب للاستطلاع (٧٠) منهم (في حين رفض خمسة الاجابة). وقد وزعنا العينة العشوائية على كليات الجامعة الاردنية المختلفة وبواقع نسبي لعدد طلبة كل كلية نسبة للعدد الكلي لطلبة الجامعة.

وجاء في استمارة الاستطلاع سؤال الطلبة عن مشاعرهم لدى سماعهم خبر اغتيال رابين، اضافة الى توقعاتهم المستقبلية للعملية السلمية في اعقاب اغتيال رابين. واظهرت النتائج بأن (٩ر٤٢٪) من الطلبة المنتخبين لاستطلاع الرأي كانوا سعيدين او سعيدين جداً لسماعهم نبأ الاغتيال، وارجع (٦٠٪) من الذين ابدوا سعادتهم باغتيال رابين ،الى تاريخه "الارهابي" ضد العرب، ودلل بعض الطلبة على ذلك بالمجازر التي مارستها اسرائيل قبل صبرا وشاتيلا، ومجزرة الحرم الابراهيمي، او سياسة (القبضة الحديدية) التي اتبعها رابين حين كان وزيراً للدفاع في الحكومة الائتلافية اثناء اندلاع الانتفاضة.

فيما عبر نحو (٣٠٪)، من المستجيبين، عن سعادتهم انطلاقاً من مبدأ رفض العملية السلمية اصلاً، واستند (٣٣٪)من اصل الرافضين للعملية السلمية الى اسباب ومقتضيات دينية.

وعن احتمالية تأثر العملية السلمية بقتل رابين، فقد اعتقد (٦ر٤٦٪) من الذين عبروا عن سعادتهم بدرجات مختلفة لمقتل رابين، بأن العملية السلمية لن تتأثر بموت رئيس الوزراء الاسرائيلي، فيما اعتقد ٣ر٣٪ منهم بأنها ستتوقف جراء عملية الاغتيال.

لكن المثير في اتجاهات الطلبة ان (٢ر٥٧٪) من المستجيبين تراوحت مشاعرهم بين عدم التأثر، او الحزن ،او الحزن جداً على عملية الاغتيال ،وكما يشير الجدول، فان نسبة الذين كانت مشاعرهم حزينة او حزينة جداً هم (٤ر٣١٪) من المستجيبين، واعتقد (٨ر٨١٪) منهم بأن العملية السلمية لن تتأثر بالاغتيال، فيما اعتقد (٢ر١٨٪) بانها ستواجه بعض العراقيل. وكان (٤ر٤٤٪) من الذين ابدوا حزنهم على اغتيال رابين يعتقدون بأنه كان رجل سلام، ولا يستحق هذا العمل الارهابي او الوحشي، كما وصفه البعض. فيما ارجع (٥ر٥٥٪) من الذين ابدوا حزنهم انهم يرفضون مبدأ الارهاب، او اسلوب التصفية السياسية عند اختلاف وجهات النظر.

واشار (٧ر٢٥٪) من المستجيبين الى انهم لم يكونوا شعوراً محدداً "سعيداً او حزناً" تجاه عملية الاغتيال، وارجع (١ر٦١٪) هذا الشعور غير المحدد الى تاريخ رابين السياسي والعسكري، بينما اشار عدد كبير من الذين لم يحددوا رأياً الا انهم بالرغم من تاريخ رابين تجاه العرب، الا انهم يرفضون مبدأ الارهاب جملة وتفصيلا. واعتقد ٢ر٧٢٪ بأن العملية السلمية لن تتأثر من جراء الاغتيال او غياب رابين عن الساحة السياسية الاسرائيلية. وبالمحصلة النهائية، اعتقد ٥٠٪ من المستجيبين، وبغض النظر عن مشاعرهم، بأن العملية السلمية ستستمر، فيما اعتقد ٤ر١١٪ بانها ستواجه بعض العراقيل.

واشار عدد كبير من الطلبة عن مفاجأتهم باغتيال رابين، على يد يهودي اسرائيلي، فيما اعتقد (٦ر٢٨٪) من الطلبة المستجيبين بأن هذا نتيجة حتمية لمسار الدولة الاسرائيلية في تعميق مفاهيم الارهاب والقتل لدى اليهود اتجاه العرب. واعتقدوا بأن حث الدولة الاسرائيلية المتواصل على عمليات ارهابية ضد العرب، خلقت بيئة مناسبة لميلاد حركات او اشخاص ارهابيين، لن يميزوا بين عربي او يهودي، او اياً كانت جنسيته. فيما اعرب نفر يسير عن دهشته لغرق اليمين الاسرائيلي في تيه الارهاب، واعتقدوا انه يشكل مصدر خوف، يجب اخذه بعين الاعتبار عند الحكومات العربية او المفاوضين العرب.

اما عن نتائج استطلاع الرأي الذي اجري على عينة مكونة من مائة طالب وطالبة في جامعة النجاح، فقد تبين ان (٤٥٪) من الطلبة المستجيبين قيموا عملية الاغتيال بانها ايجابية، فيما اعتقد (٣٥٪) من المستجيبين بانها سلبية، واشار (٢٠٪) من المستجيبين بأنه لا رأي لهم، وبانهم بحاجة الى وقت اكبر للتفكير بالعملية قبل اعطاء تقييمهم الشخصي. ويشير د. نادر سعيد مدرس علم الاجتماع في جامعة النجاح، والمشرف على الاستطلاع، بأن هذه النسبة كبيرة، وانها اذا ما جمعت مع الذين قيموا العملية بشكل سلبي، فانها تعبر عن انقسام وحيرة.

فيما يتعلق بردة الفعل الشعورية للطلبة تجاه عملية موت رابين، اظهرت النتائج ان غالبية الطلبة المستجيبين كانت مشاعرهم وسطية بين الفرحة والحزن.

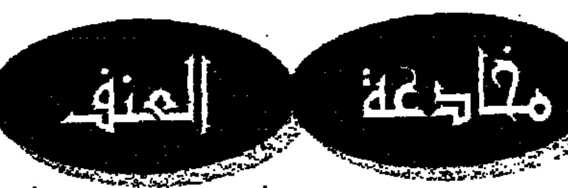
فيما عبر بعض الطلبة عن سعادتهم الكبيرة لمقتل رابين، والبعض الاخر عبر عن حزنه الشديد للاغتيال. واظهرت النتائج ان الانقسام بين الطلبة السعداء او الرافضين للاغتيال، يعتمد على نظرتهم الشخصية، بالنسبة لعمليات القتل بشكل عام، حيث اغفلوا إتجاهاتهم السياسية، بل ان بعض الطلبة الذين ابدوا حزنهم على مقتل رابين هم ضد العملية السلمية اصلا.

فيما يشير د. نادر سعيد بأن عدة عوامل لعبت الدور الاساسي في التقييم العاطفي تجاه عملية الاغتيال، حيث ان الاستطلاع اجري في اليوم التالي لجنازة رابين، التي نقلت بالتفصيل على شاشات التلفزيون، اضافة الى ان منفذ الاغتيال هو يهودي، وبذلك انتفى مباشرة عنصر البطولة كعنصر مؤثر لدى الفلسطينيين، اضافة الى ما ارسته العملية السلمية من مفاهيم، واساليب جديدة للتعاطي مع قضايا كهذه. ■

جدول يوضح مشاعر الطلبة في الجامعة الاردنية نحو اغتيال رابين، وتوقعاتهم لمستقبل العملية السلمية

الشعور تجاه اغتيال رابين	توزيع الطلبة حسب مشاعرهم	توقعات الطلبة لاستمرار العملية السلمية نتيجة اغتيال رابين: لن تتأثر	ستعاني من بعض العراقيل	ستتوقف	ضد مبدأ العملية السلمية	لا اعرف
سعيد جداً او سعيد	٣٠ ٤٢ر٩٪	١٤ ٤٦ر٦٪	٢ ٦ر٧٪	١ ٣ر٣٪	٩ ٣٠ر-٪	٤ ١٣ر٣٪
حزين جداً او حزين	٢٢ ٣١ر٤٪	١٨ ٨١ر٨٪	٤ ١٨ر٢٪	–	–	–
غير متأثر شعور عادي	١٨ ٢٥ر٧٪	١٣ ٧٢ر٢٪	٢ ١١ر١١٪	–	–	٣ ١٦ر٧٪
المجموع	٧٠ ١٠٠٪	٣٥ ٥٠٪	٨ ١١ر٤٪	١ ١ر٤٪	٩ ٣٠ر-٪	٧ ١٠ر-٪







حرب الخليج من منظور ثقافي

(٢-٤)

ذبح البقرة

● فاضل الربيعي

ستغدو هذه الحرب بفضل المطابقة بين الرموز، بالنسبة للجمهور الشعبي العريض، وعلى الفور كحرب قديمة مستعادة. وبسبب ذلك فقط سيشعر الجمهور بالهلع من أهدافها، ومن عجزه عن صدها كما يطلب منه النص الديني والايديولوجي على حد سواء. لقد كان أمراً منطقياً ان يسارع، والحالة هذه، الى النص القرآني لطلب المساندة والتأييد، ليتلقى منه وحده اوامره، مستخدماً خبرة هذا النص ومعرفته غير القابلة للشك بأولئك الكافرين. ولكن مثل هذه العودة الى المصحف جماعياً ستبدو مستحيلة من دون خلق توسط دراماتي، يبرر هذه العودة المطلوبة من المجتمع لنصّه. وتبدت – في الاثناء – صورة الكافرين العائدين الى مصارعة الاسلام كصورة جديدة تبثها شبكة CNN بقدر مدهش من التمويه والخداع.

لا بد هنا من القاء السؤال الآنف، ولكن باتجاه معاكس، ومن غير ان يؤدي الى حرف فحواه: ما الذي كان الواقع يطلبه بالضبط من الجمهور الشعبي لحظة الحرب، بل ما الذي كان يتيحه له يشكل هذا السؤال مفتاحاً مهماً في قراءة الحالة التي كان عليها هذا الجمهور لحظة وقوع الحدث الهلعي. لقد طُلب منه ببساطة ان يبرهن على جدارته بالاحتفاظ بتلك المفهومات المتلكة عبر النص القرآني، وتوارثها تالياً كثقافة، امتثل لها ايضاً، وان يعمل على امتحانها بنفسه، وهي المفهومات ذات الطابع الايديولوجي، التي اتخذت، ومع مرور الوقت، وفي اطار العلاقات الداخلية للمجتمع، صيغاً مكثفة مثل الوطنية، والترقية، والاستقلال ومقارعة المستعمرين. ولكن في الان ذاته لم يكن الواقع ليتيح للمواطن تجربة اي امكانية لمثل هذه الجدارة، لا لاختبارها ولا التمسك بها، بل على العكس، كان الواقع يعمل على إحباط كل خطوة في هذا الاتجاه.

كانت صورة الجمهور الشعبي المهمش والمقهور لحظة الحرب، تطابق صورة الاسلام ذاته وبالمفارقة. هذا الاسلام الذي نظر اليه طوال اكثر من عشرة قرون وهو يُقصى ويُركن جانباً. إنه إسلام مُفرغ من مُثله وقيمه في ظل انتهاك مستمر تقوم به السلطة. على هذا النحو تماثلت في اطار الحرب وفي قلب دويها وصخبها صورة الجمهور الراغب بالدفاع عن هويته، ولكن المغلوب على امره، المنتهك والمقهور باستمرار، مع صورة الاسلام المقهور. ولذا بدا مفهوماً لماذا لم يكن اسلام الفرد العربي في تلك اللحظة التاريخية الفاصلة، فعالاً وصلباً في الدفاع عن نفسه امام العدو القديم العائد اليه "في مواجهته نوعية، يدخل العلم بكل ثقله في خدمة أهدافها؟ ولماذا لم يكن الفرد العربي نفسه قادراً على ان يكون فعلياً في قلب هذه المواجهة؟ لقد كانا ببساطة يسددان ثمن انتهاك تاريخي على مستوى حرية الفرد وعلى مستوى هويته. بل سيبدو الامر مفهوماً كذلك، لماذا ينكب المؤمن المقهور على قراءة النص المقهور باحثاً عن شعرة؟ إن منظر مئات الالاف من البشر وهم يقلبون المصاحف ثم يتوقفون امام النص القديم مكفكفين دموع الحسرة والألم وشاعرين بالخيبة والخذلان من الواقع، الذي يحجب عنهم إمكانية العمل بالأمر الالهي، لا بد أن يعطي لذلك الاعتذار الموهب لهم، قوة غير متصورة. لمعنى انتظار المعجزة والايمان بها.

رب قائل ان التظاهرات الحاشدة والضخمة التي طافت شوارع المدن العربية، كانت من القوة والفعالية بحيث انها اكدت الطابع الاستثنائي لمساهمة الجمهور في الحدث، وهذا صحيح نسبياً من زاوية واحدة، هي ان حرب الخليج بوقائعها الدراماتيكية المتسارعة، قد رصفت ارضية ملائمة امام الجمهور لكي يعبر عن موقفه، بيد ان هذا التعبير ظل محصوراً في نطاق الاحتجاج. لقد وضع النظام العربي كل امكاناته المادية وقدراته الامنية في خدمة هدف وحيد: لاعاقة الجمهور من الاقتراب بأي شكل من الاشكال، من النقطة التي يمكن فيها تحويل هذا الحدث الى مناسبة لاعلان عودته الجماعية الى السياسة بعدما ابعد عنها كما يلاحظ ذلك ميشيل كيلو(١) وتتجلى بعض حالات هذه الاعاقة في ان الجمهور كان موضوعاً تحت الرقابة البوليسية اثناء "ممارسته" لحق التعبير المزعوم هذا. وقد جرى إفهامه عبر وسائل الاعلام، وبواسطة البوليس "ايضاً"، ان هذه الوسيلة الخطرة التي تضطر السلطة الى السماح باستخدامها استثنائياً، تحت ضغط الاحداث المتسارعة، هي الامكانية الوحيدة المتروكة له لممارسة دوره كما يتخيله النظام العربي. كانت الرسالة من دون شك واضحة وصريحة ومقتضبة. فالسلطة هي التي ترسم حدود هذا التعبير عن المشاعر حيال الحدث، وان المسافة الفاصلة بين الجمهور ودوره المفترض، المزعوم، هي مسافة نصية، وهمية، لا وجود لها الا في معتقداته النظرية وانئذ تبدت السياسة في عين الجمهور الشعبي الذي أساس ادراكه لها، ومنذ حقبة الاستقلالات الوطنية، على انها الحيز الذي تختبر فيه طاقته الاجتماعية، كنمط من الاعاقة.

تمارسه السلطة قصد حجب الجمهور عن الحدث، وكل حدث محتمل ومتوقع. وكان عليه في هذا السياق ان يدرك جيداً، ان التظاهرات، ومهما تصاعد صخبها، ليست اكثر من ترديد صاخب لكلام الهي جرت صياغة بلغة بشرية: لا يكلف الله نفساً الا وسعها الآية. ذلك وحده وحده هو المضمون الحقيقي للتظاهرات "العفوية" التي انطلقت في شوارع المدن والعواصم العربية، داعية الى نصرة العراق اذ ما دامت الامكانية معدومة للعب دور آخر، فإن الهتاف لا يغدو سوى تعبير صاخب عن الدور المتروك للجمهور كي يلعبه فوق مسرح السياسة.

كان هناك أمران صادران للجمهور لأداء عمل ما. يصدر اولهما عن الواقع، بما هو مسرح لحدث هلعي، هو بكل المعايير على تماس مع وجدان وثقافة المجتمع ومع وجوده التاريخي. ويتضمن لا الشكل التقليدي الكلاسيكي من المخاطر، وانما الشكل الجديد ايضاً: الانتهاك. وبالفعل فقد مثلت الحرب ضد العراق انتهاكاً موجهاً (ومتحركاً او محركاً) صوب كل مواطن. ويصدر ثانيهما عن النص القرآني، بما هو تشريع الهي ملزم، يوجب في كل جزء من اجزائه مقاتلة الكافرين. اولئك الذين يلعبون اليوم دور الخطر الداهم على الاسلام. ولكن: لما كان الواقع الذي شهد وقوع الحدث الهلعي، ينفصل في كل لحظاته، وبفعل قوة السياسة وتدخلها بشؤون المجتمع لصالح السلطة، عن هذا الجمهور الشعبي العريض والمقهور، فيغدو معزولاً عنه، عاجزاً عن اختراق محظوراته، فإنه سيكون والحالة هذه مضطراً ومجبراً على التفتيش داخل النص القرآني، عمّا يمكن ان يُعدّ اعتذاراً عن المشاركة.

هذه التي سمحت بها المشيئة الالهية واقرتها وحضت عليها. بيد أن النكوص عنها لا يعني ان الجمهور غير راغب بالقيام بها، بل يعني انه كان يبحث عن سند ديني يُفهم بواسطته عجزه ونكوصه. وقد وجده المواطن العربي ذلك اثناء التفتيش عن الشعرة في الآية التالية: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. ان منطوق السند الديني، مستخدماً في سياق الحالة النفسية للجمهور الشعبي داخل الحدث، يكشف عن مضمون الاحالة التي قامت بها حكاية المرأة الحالمة، اذ ثمة شعور استثنائي بجسامة وثقل الحدث المباغت والمفاجيء. ولا ريب ان تخيل الرجل المؤمن وهو يردد بخشوع هذه الآية لحظة وقوع الحدث وانتشار هستيريا البحث عن الشعرة، يكفي لمعرفة الحالة التي كان عليها مجتمعنا العربي المعاصر اثناء الحرب. إنه خليط من الاعتذار الضمني عن المشاركة، والرغبة في رؤية التدخل الالهي ضد الكافرين.

لا تهدف هذه القراءة للنص القرآني، القيام بتأويل فقهي، فليس ذلك من واجبها. وقصارى ما تطمح اليه هو التكهن بوجود صلة غير منظورة بين الحالة الثقافية للجمهور الشعبي اثناء الحرب، وبين النص. انها صلة غير متخيلة، ما دام الجمهور نفسه قام بتأسيسها عبر حكاية الشعرة وحلم المرأة بلقاء الرسول (ص). ترى هل رغب الجمهور في تحقق مشاركته – حقاً – في مكان آخر غير الواقع؟

ان فكرة الحلم برمتها تنبيء بمثل هذه الرغبة، فحيث تلاشت هناك، في الواقع، جرى ابتكارها في الحلم، وذلك عبر التشبث بالمعجزة الممكنة. لقد بدا انتصار العراق في الحرب مؤكداً وقطعياً في نظر الشطر الاعظم من هذا الجمهور، وكل ما يلزم للبرهنة على هذا التأكيد هو العثور على الشعرة، ذلك ما يفسر جزءاً من الهياج الجماعي المشحون بأقصى قدر من العاطفة، والمعبر عنه بعلمية بحث مضنية عن شعرة في كتاب مقدس. هذه الشعرة ستكون مع ذلك عنواناً جماهيرياً (جماعياً) للانتصار المحتوم، ورمزياً لحدوث المعجزة. وكما لاحظنا من قبل فإن عقيدة حدوث المعجزة هي عقيدة راسخة في الثقافة الشعبية، وليست أبداً مجرد تعبير عن التعلق بالاساطير او الخرافات. وأغلب الظن ان هذه الصلة غير المنظورة بين حالة الجمهور داخل الحدث وبين السورة القرآنية، تتضمن كل العناصر اللازمة لتأويل حكاية الشعرة في هذا الاتجاه. ولسوف نستمر في البحث عن مغزىً ما لهذه الصلة انطلاقاً من العناصر الاساسية للحكاية والسورة معاً، اذ ليس من المنطقي الاعتقاد بأن الاحالة الى السورة فالآيتين تحديداً، محض سلوك غير مقصود او ارتجالي تم في سياق الانفعال بالحرب. وحتى لو سلمنا جدلاً ان هذه الاحالة تمت من دون دوافع مفهومة او صريحة الاغراض من جانب مروجي الحكاية، وكل ما في الأمر انهم هدفوا من وراء ذلك، حث الجماعة المسلحة على العودة الى القرآن لا اكثر، وبالتالي فلا وجود لغرض او هدف بغيه خارج هذا الاطار، وأما أخيراً تندرج في سياق لحالة اشمل للقرآن وحده، ككل، بما هو مصدر جواب موثوق به ومصدق، فإن ثمة محتوى لا تخطئه العين، يكمن في نمط المقاربة الذي لا يزال جمهور حرب الخليج يراه ممكناً في كل زمان ومكان، بين الظروف التاريخية في الماضي والظروف التاريخية في الحاضر، فما حدث للاسلام من قبل يحدث اليوم ايضاً.

ولعل العودة الى الاطار التاريخي والتأويلي للنص القرآني ستفصح عن القاسم المشترك، الجوهري في نظر الجمهور: تحدي الاسلام.

وقد تساهم هذه العودة في تبيان صلة السورة القرآنية بالحدث المعاصر، من خلال تبيان نوع وشكل التوظيف ان المؤمن الحقيقي داخل كتلة جمهور حرب الخليج، يؤمن بالفطرة ان القرآن يصلح لكل زمان ومكان، مثلما يؤمن ايماناً راسخاً أن القرآن يتضمن كل ما سوف يحدث للبشر من احداث، وهو مليء حتى بأخبار لاحدث الاختراعات ويستطيع افراد هذه الكتلة ان يبرهنوا على تلك بآيات من الكتاب. وفي الواقع، يمتلك قارىء القرآن، الشعبي البسيط قدرة مذهلة على انجاز مثل هذا التوظيف الذي يفتح فضاءه الأخاذ خيال جامح لا يعرف الحدود، لا في الاحداث الكبرى وإنما أيضاً في المعاملات اليومية. إنه ببساطة يعثر على الجواب الالهي هناك، وبوسعه الآن وقد وجد نفسه حيال الحدث الهلعي ان يطور شكل هذا التوظيف.

وهذا ما قام به بالفعل. ولأجل فهم هذه الفكرة فهماً ملائماً سوف نرسم الاطار التاريخي للسورة القرآنية.

كانت سورة البقرة من اوائل ما نزل من السور بعد الهجرة النبوية. وهذه السورة المدنية تعد من أطول سور القرآن على الاطلاق. وترجح كافة المصادر وكتب التفاسير عدم نزول اياتها بشكل متتال، وهي تتضمن موضوعات عدة تنتظم في سياق محور رئيسي يجمع آياتها كلها. "وهذا المحور كما سوف يلاحظ سيد قطب (٢) له خاصية ازدواجية. إنها من ناحية تدور حول موقف بني اسرائيل من الدعوة للاسلام في المدينة واستقبالهم لهذه الدعوة بالعداء السافر ومواجهتهم للرسول الكريم (ص) وللجماعة الاسلامية الناشئة، ومن ناحية اخرى تدور حول موقف المسلمين أصلاً. وتشير ظروف نزول السورة باعتراف معظم المصادر القديمة الى حدوث أزمة كبرى، حدث هلعي، فقد تجمد اسلام الدعوة تقريباً في مكة وما حولها. كان الرسول (ص) يبحث في الاثناء عن قاعدة جديدة له لمواجهة التحدي الماثل. سيتجه نحو يثرب بعد أن اعطى إشارات مهمة باتجاه الحبشة حيث هاجر الى هناك عدد من رجالات الدعوة الاسلامية الوليدة. وسيعقبها بمحاولة تالية نحو الطائف، ولكنه سيلقى صدوداً ومقاومة من بني ثقيف. إنها ازمة كبرى. ولكن في اعقابها مباشرة ستحدث المعجزة.

لقد جاءت بيعة العقبة الاولى ثم العقبة الثانية في ذروة هذا الحدث الهلعي (تجمد الاسلام في حيزه الجغرافي الضيق) لتعطي زخماً جديداً لم يكن متوقعاً. لسوف يتردد صدى الاسلام كرسالة دينية جذابة إثر ذلك مباشرة في ارجاء الجزيرة العربية كلها، بل وفي طول التاريخ الاسلامي وعرضه، وستظل تتردد مع كل ازمة كبرى تواجه الاسلام، اذ بعد كل ازمة، حدث هلعي، ستحدث المعجزة المنتظرة كما حدثت من قبل، وهذا شعور حقيقي وغريزي عند كل مسلم. بل لعله العقيدة الراسخة والضاربة الجذور في نفس كل مؤمن.

إن هذا ايضاً ما تبشر به الآيات التالية حيث وقعت معجزة من نوع آخر ذات يوم وجاء الاسلام ليضرب بها المثل على امكان حدوث معجزته الخاصة به.

يتصل الجانب الهام والحيوي في سورة البقرة كسرد قصصي بمسألة وقوع معجزة في اعقاب ازمة كبرى واجهت النبي موسى مع قومه، نعني ذبح البقرة (٣) وملخص القصة كما روتها السورة القرآنية يدور حول مصرع شاب على يد أحد ابناء عمومته، الذين سوف يسارعون الى انكار التهمة والى رميها على عاتق آخرين مجهولين. تهب عاصفة من الاسئلة الحائرة: ولكن من هو القاتل الحقيقي؟

عندما لجأوا الى النبي موسى يلتمسون منه الجواب، خاطب النبي ربه بالأمر فجاء الجواب الالهي الحاسم: فليذبحوا بقرة. بيد أن هؤلاء يعمدون الى المراوغة لتفادي تنفيذ الأمر: قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، فعاد موسى الى ربه متسائلاً ينتظر الجواب من جديد وليقول لقومه قال: إنه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر ولا عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون الآيات: (٦٦-٦٧-٦٨) بعد ذلك سيقول القوم: ادع لنا يبين لنا ما لونها. قال انه يقول: بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، ومع ذلك لن يكتفي هؤلاء بالجواب بل سيطلبون منه تحديداً اكثر دقة لصفات البقرة: قالوا، ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا إنشاء الله لمهتدون، ومع هذا سيعود النبي موسى ثانية ويكلم إلهه وليقول لقومه تالياً: قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون.

هذا الحوار بين النبي وربه والنبي وقومه يشكل مقدمة أساسية في المبنى الحكائي للسورة، من أجل تصوير حدوث المعجزة. التي ستأتي لاظهار الحق. لقد قتل القوم نفساً بريئة ولم يكن ثمة شاهد فأراد الله ان يظهر الحق على لسان القتيل ذاته، فكان ذبح البقرة وسيلة لاحيائه. هذا بإيجاز شديد المضمون الجوهري في السورة القرآنية، ومنه يمكن الانطلاق نحو فهم الطريقة التي جرى فيها استخدام الرموز والاشارات، لكي تطابق رموزاً واشارات اخرى يرسلها الحدث الواقعي. رمزياً، لا بد أن مصرع الشاب على يد ابناء عمومته الذين يسارعون الى انكار تهمة ارتكاب الجريمة، يتطابق مع إحساس مروجي الحكاية، بأن الحرب انطوت بالفعل على النمط ذاته من التواطؤ بين أبناء "العمومة" العرب ضد العراق. وهذه واحدة من الاحالات غير المنظورة التي يلجأ اليها الخيال الشعبي من اجل التعبير عن رأي وموقف الجمهور. كان منظر الحشود العسكرية في (حفر الباطن) في المملكة العربية السعودية مثيراً للحيرة لا بالنسبة للجمهور الشعبي، وانما كذلك الدول والجيوش التي وجدت نفسها وهي تسارع الى رص صفوفها في مواجهة بلد عربي. لكن الحيرة كانت اشد بين الجنود العرب (٤). لا يعدم المرء والحالة هذه تخيل مشاعر كل جندي عربي شارك في (حفر الباطن) بوصفه شعوراً مماثلاً ومطابقاً لفعل التواطؤ على سفك الدم الحرام: دم الشقيق العربي. ومن المؤكد ان هذا ايضاً كان إحساس الغالبية العظمى من الجمهور. في هذا السياق فقط يمكن فهم المعنى الذي تنطوي عليه إحالة الناس الى المصحف والتفتيش عن شعرة موجودة في سورة البقرة. إنها محاولة خيالية شديدة التمويه لرؤية فعل مماثل، جريمة مماثلة سبق لها ان حدثت. على هذا النحو ستجري قراءة رمزية للمحمولات التي تضمنتها آيات محددة من السورة، يمكن مطابقتها مع المحمولات الرمزية للحدث الهلعي الماثل امام الجمهور، بحيث يصبح الجدل بين النبي وقومه حول الجريمة (هؤلاء الذين يظهرون كجاحدين ورافضين للإيمان) تعبيراً رمزياً ايضاً عن الجدل بين المؤمنين وغير المؤمنين، اي بين الفريقين اللذين بدا أن مجتمعنا العربي المعاصر كان ينقسم إليهما بسبب هذا الحدث الضخم. بالنسبة للمسلم المؤمن فإن القرآن الكريم تحدث عن كل شيء وقع ذات يوم او سيقع. إنه يتضمن معرفة شاملة، جواباً مطلقاً، وهذا ما يدفع بغيره نحو تصديق كل مطابقة ممكنة بين الرموز داخل النص المقدس وبين ما يحمله الحدث الواقعي من رموز مشابهة. كانت "عاصفة الصحراء" انئذ تقرأ بين سطور القرآن الكريم، لكأنها تهب فوق الرمال ذاتها التي انطلق منها الاسلام، ولكن، وبالمفارقة، من اجل أن تدحره وبصرف النظر عن مواقف المشاركين في الاحتجاجات الجماهيرية ضد الحشود العسكرية، من الحكم في بغداد، اذ لا يمكن الادعاء انهم كانوا منسجمين في هذه المواقف، فإن مما لا شك فيه أن الجميع شعروا آنئذ ان العاصفة لا تهب على حكم مهما تكن الآراء به وبسلوكه، بل على عاصمة الخلافة الاسلامية: بغداد. لقد عادت بغداد الاسطورية في الخيال الشعبي لتتمثل وبرهافة شعرية لا مثيل لها كرمز اسلامي يفضل هذا التحدي التاريخي المفاجيء.

لا شك ان (ذبح البقرة) فكرة تنتسب الى طقس تضحوي، تؤكد جملة من المصادر الاخبارية العربية – الاسلامية، انه كان شائعاً في بني اسرائيل. وربما كانت تقليداً شائعاً الى حد ما على نطاق الجزيرة العربية، وهذا ما يؤكده الطبري (٦). وقد لاحظ تركي الربيعو ان اشارة موسى الى ذبح البقرة تعمل على زحزحة الحدث الواقعي باتجاه ما هو اسطوري ونموذجي، وذلك ان مواصفات البقرة هي تماماً مواصفات الضحية التي يراد لها ان تبلغ رسالتها.

لقد ساهم الجميع – حسب السورة القرآنية – في ذبح البقرة المقدسة، هذا الذبح برأي الربيعو له وظيفة طقوسية ومثيولوجية، ومشاركة الجميع في ذبحها يعني نقل العنف الى مستوى آخر ليمول بني الجماعة والعنف التبادلي. ولكن (لبقرة حرب الخليج) رسالة اخرى مختلفة.

١- انظر: ميشيل كيلو، سلسلة مقالات في (البلاد، الشاهد، السفير، المستقبل العربي) اعوام ٩١-٩٣. والملاحظة الآنفة عبر عنها في حديث شخصي وخاص جرى بيننا وهي مؤكدة في العديد من كتاباته.

٢- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت - القاهرة ١٩٧٣

٣- انظر: الدراسة الرائعة التي كتبها "تركي علي الربيعو" لننا نتجه في تحليلنا للسورة نحو هدف مختلف: العنف والمقدس والجنس/ المركز الثقافي العربي - بيروت ١٩٩٤

٤- قدم محمد حسنين هيكل صورة ألمية صادقة عن مشاعر الجنود العرب في كتابه (اوهام القوة والنصر) - دار الاهرام - القاهرة/ عدة طبعات.

٥- الطبري: جامع البيان: جـ١ طـ مصر ١٩٥٤

٦: تركي علي الربيعو: مصدر سابق: كان ذبح البقر عادة طقوسية في بني اسرائيل الذين ظلوا يقدمون القرابين من البقر حتى وقت طويل من تاريخهم، ولعل ارتباط حدوث المعجزة بتقديم الاضحية ظاهرة شائعة ومألوفة في الادب الاسطوري.

● خاص بالمشرق

هل التمذهب سبب من أسباب التأخر العلمي العربي في هذا القرن؟

● خليل أحمد خليل – استاذ جامعي

على مدى قراءتي لاطروحة الدارس محمد بلوط "نقد الايديولوجيا عند العرب في النصف الثاني من القرن العشرين"، اي من الناصرية حتى "الاصوليات" الراهنة، طاردني سؤال معرفي، ولما يزل يطاردني: ما معنى التمذهب السياسي، "التأدلج" كما يقال خلاصياً، وما معنى المذهبة او "الايديولوجيا" التي نؤثر تسميتها العربية، فكروية – من فكري، (كما يقترح ع. العلايلي في كتابه "أين الخطأ؟ ط٢، بيروت ١٩٩٣)؟ وهل الفكرويات الكبرى، الكلمات الضخمة، هي بذاتها وبطبيعتها متنافية مع الفكر الاختباري، مع العلم، مع كلمات المعرفة الدقيقة واللطيفة في آن؟ وفوق ذلك، الا يحول سواد فكروية على اي مجتمع، دون قراءته العلمية لواقعه ولعصره، اذ يفرض عليه ان يرى ما يحدث – وحتى ما حدث او ما يمكن حدوثه – لا بعين العقل الناقد (او عقل العقل كما نرى في كتابنا – العقل والاسلام)، بل بعين النقل الحافظ او بكلام ادق، بأذن السامع، من سامع الله الى سامع الزعيم او الرئيس او الحاكم؟

تصادف الباحث في هذا المجال عقبة معرفية اولى، مردها الالتباس الكامن في مفردتين قريبتين صوتياً او لفظياً في الفرنسية، ومتباعدتين معنائياً. فالأولى، ومرادفتها Idiosyncrasie تحيل الى الفرادة، علم الفرد كما هو، والثانية تحيل الى علم الافكار، اشتقاقياً، ولكنها من الناحية الاجتماعية للمعرفية، تحيل الى التفسير الفكروي: تفسير الامور بالأفكار والشعارات الخ، لا بالوقائع المجتمعية ولا بالظواهر الموضوعية كما هي. وقد لا يتنبه الباحث المعتاد على استعمال كلمة (ايديولوجيا) الى هذا اللبس المقيت، ولا سيما بعدما ذهب بعضهم كالعروي، الى تدليع هذه الكلمة الفرنجية فصار يناديها "ادلوجة" على وزن اغنوجة، او (افعولة).

اما العقبة الثانية، الاعمق، التي تصدم كل عقل نقدي يتحرى حيلة السياسة، القائمة على لعبة المصالح وتوهيم الناس اعتقادياً، حتى يتمذهبوا ويصدقوا ما يوهم لهم، فيسهل اذعانهم ويسلس قودهم او انقيادهم، فقوامها كشف لعبة المخاتلة هذه التي اشار اليها الفارابي وهو يصنفه فكروياً، المدن الموهومة التي عاش في اكنافها او سمع بها. فمن الزاوية الاعتقادية، كيف يصنف هذا الاجتماع العربي الحديث والمعاصر؟ هل تُنتقد الفكرويات بأسلوبها ذاته، ام يكشف عنها بالواسطة من خلال حاملها المجتمعي؟ ان اعتماد او دحض فكروية لا يتنافيان مبدئياً مع البحث الاجتماعي العلمي، ولكن الوقوف عندهما، قد يعني البقاء في مجال النقد العام، وفي احسن الاحوال، الاقتراب من نسق النقد الفلسفي.

هنا تتشكل العقبة الثالثة: كيف يتميز الدارس الاجتماعي للعرفي من سواه، حين ينتقد الخطاب الفكروي او الاعتقادي؟ نرى ان الميزة الاولى لهذا الدرس تكمن في الحقل المجتمعي المدروس، وفي تحديد مثالاته العينية – التاريخية الموروثة والمنقولة، الدخيلة والاصيلة. وان الميزة الثانية تتحدد في مستوى المنهج، اقله تحليل المحتوى بوحدات معرفية – احصائية، واكثره اعتماد التحليل التضايفي، تحليل المستويات المدروسة ومقاربتها ومقارنتها، وصولاً الى تحليل ايقاعي يستفاد منه في تعيين النماذج او التيارات المستخلصة من درس الكل الفكروي العربي. اما الميزة الثالثة فتتمثل في لزوم الدرس ذاته: هل اعتمد المجتمع العربي في خلال القرن العشرين، مرجعية فكروية مركزية، ذات قطبين – كالعروبة والاسلام – مما جعل محاولات تتكاثر في التقريب بينهما الى حد التوليف والمناداة بـ "الفكروية قومية – دينية" اخيراً، مقابل توليف سابق زمنياً، قوامه "القومية – الاشتراكية"، او "القومية العلمانية"، او "القومية المؤسسية" الخ؟ لم ان التعدد المجتمعي العربي يظل في اقليمياته الواقعية مسكوناً بفكرويات عربية وحتى دينية يفقد مع ذلك هنا من الاقوام وطوائف ومذاهب واحزاب في هذا العالم العربي؟

ويمر الباحث وهو يتناول هذه المسألة الشائكة، حيث يتلابس الاعتقادي والعلمي، الانقيادي والاعتقادي، الفكروي والشخصي. وتزداد حيرته وهو يلاحظ ان كل فكروية وراءها تاريخها، وبطلها، ومذهبها او حزبها او دولتها. وهنا يتساءل وهو يسعى للتخفيف من العقبات المعرفية التي تصدم البحث: اليست فكروية "البطل" مثلاً، فكروية الشخص المعظم او المقدس، المؤسطرة اجتماعياً، واجهة اخرى لتغييب الواقع المدروس، تغييب الجماعة في مستويات تحققها التاريخي، عبر المجتمع بعامة، وعبر الحزب والدولة بخاصة؟ وكيف يجيب باحث لم يطرح هذه المسألة، وهي الاحوى، والاطفى على سطح الاجتماع العربي المعاصر، حيث عمر الفكروية وعمر الشخص (بطلها، مؤسسها، مسيرها، أمينها، قائدها الخ) لا يفترقان؟

وفي المستوى الاعمق للمبنى الاجتماعي العربي حيث يفترض بالاشياء الحسية الملموسة ان تدرس من زاوية تحديد الوقائع، لا تحديد الكلمات وحسب، يواجه الباحث مشكلة المخاتلة او المنافقة الاجتماعية – السياسية بلا مواربة، وان تكاثرت الاقنعة والتمويهات. هنا نجد البشر في سلوكهم المثالي، التمثلي، الاعتقادي، التمذهبي، كما هو، وكما هم: مخيولهم يقترب كثيراً من معقولهم، ولا تعود نادرة – كما في الخطاب الفكروي ذاته – سمات المخاتلة وشرائعها وسننها، مع الاشارات والعلامات والتسميات المطابقة للوقائع او للحقائق الاجتماعية.

ان الباحث المعرفي في الفكروية العربية، يصطدم بعقلية التباسية، لا سبيل لتفكيكها او تحليلها الى مكوناتها، الا من زاوية علم أصول الافكار، حيث يتمظهر التمازج الحيوي بين المجرد والملموس، بين الفكري والفلسفي العلمي من جهة، والسياسي اليومي من جهة ثانية. ولئن سلمنا جدلاً بهذه المثلية التي توصل اليها الدارس – وهي اننا في مرحلة "اللاايديولوجيا العربية" – فإن اسس هذه "الفكروية" المفترضة وتكوناتها وتحولاتها تستحق الدرس المعمق. وهذا ما حاوله احياناً، وبنجاح وتميز لافتين. إلا ان المسألة المعرفية تظل ملحاحة: اليست الفكروية او الاعتقادية، كما فندها افلاطون مثلاً، هي ملهاة جمهور، وتالياً فإن الحاكم او السلطة لا عقيدة لهما؟ وعليه، هل صحيح ان الجماهير العربية – وهذه كلمة كبيرة وبالغة الغموض – بلا عقيدة، وان حكامها هم الاعتقاديون؟ ام ان الامر معكوساً، وفي حال القول بذلك، الا تقدم هذه الرؤية العكسية مفتاحاً لفهم هذا التسريب الجماهيري، هذا الكبت الكبير، هذا الانغلاق داخل لاعتقادات تحول دون رؤية الواقع، ودون فهم ما يحدث والاعتراض عليه، اذا كان منافياً او مضراً بما يسمى "مصالح" هذه الجماهير؟

بكلام آخر، نجدد المساءلة: الى اي حد يعتبر المذهب الاعتقادي، بكل الوانه المأثورة واصنافه السياسية، مانعاً لنشوء رؤية علمية للعالم الذي يعيش فيه عرب النصف الثاني من القرن العشرين؟ وكيف تتحول في المساق الاجتماعي، الاعتقادية او المعقادة الى عقبة معرفية، الى ممانعة او مانعية تطورية؟ وفوق ذلك، هل تقدم الفكرويات للمجتمع العربي معايير توازن وعلامات استقرار، ام بالعكس، تجعله يفقد معنى للمعاصرة، معنى الكون والتحول والتغير، وتالياً معنى التحرر والتقدم؟ وبتعبير رمزي نقول: هل الاعتقادات حجابات جماعية، تحجب الحراك الاجتماعي، هل الانسان ذاته كائن اعتقادي، يرغب في التمذهب والانطواء على الذات او التجزؤ والانقباض داخل مجتمعات ما عتمت تحافظ على مبانيها التقليدية، الانشطارية بتركيبتها العضوية؟ كان المعتزلة يسمون الحراك الاجتماعي بـ (النقلة)، والسكون الاجتماعي بـ (الاعتماد). فهل المجتمع العربي المدروس من زاوية فكروياته، مجتمع نقلة (او ديناميكية) ام هو مجتمع اعتماد (او ميكانيكية)؟

يلاحظ الباحث ان مجمل الفكرويات العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، قنعت نفسها على انها عقائد إحياء وانبعاث ونهوض، وتالياً معترفة على الاوضاع القائمة وما يعتريها من استمرار واحتلال وانتكاس، او ما يسوقها من امية وجهالة وامراض وتأخر علمي – وحتى، وتختصر كلها، بحق او بغير حق، في مفردة سحرية ابتكرها الغرب لعبيده الجدد: التخلف.

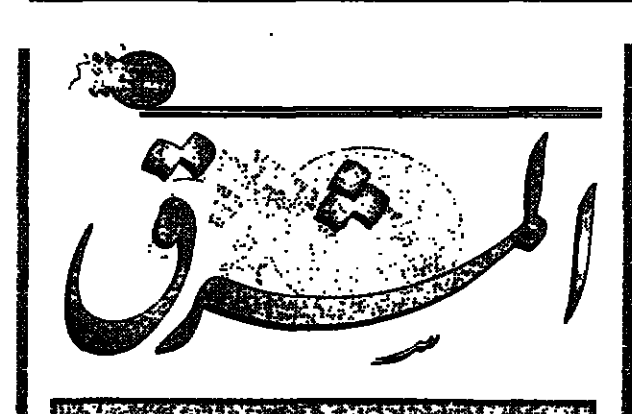
وبعد ما يناهز القرن على ولادة لعبة "التخلف والتقدم"، لا بد للباحث من التساؤل: ما الذي تحول الى عقيدة جماعية او اجتماعية عند العرب: التخلف ام التقدم؟ لقد قامت معظم الفكرويات لمحاربة التخلف والاستعمار والصهيونية الخ، ووصلت قوى كثيرة الى السلطة، باسم هذه الفكرويات، وإن بأساليب مختلفة تراوحت بين الانقلابية العسكرية والثورية والديمقراطية (نادراً). واليوم، هل تحول التخلف مثلاً الى عقيدة رسمية لغير دولة عربية ولغير حزب عربي حاكم او محكوم؟ انها اسئلة جارحة. ولكن ما قيمة بحث علمي لا يجرح الواقع، ولا يقارن الحقائق الاجتماعية – ومنها الحقائق الاعتقادية – بالحقائق التاريخية، فيكشف ولو لماماً المفارقة بين صورتنا الفكروية وصورتنا الاجتماعية التاريخية، صورتنا كما نظنها، وصورتنا كما نعانيها ونعيشها؟ وأين يولد المعنى: ايولد في معاناتنا الاجتماعية ام في مخيلتنا الاجتماعية الجماعية، أم في الاثنين معاً؟

إن الجمهور الاعتقادي يستحق الدرس في موازاة الفكرويات. وهذا ما لم تتطرق له هذه الاطروحة، التي آثر صاحبها الاكتفاء بمستوى تحليلي أحادي، وهو مستوى النقد الفكروي التعاطفي تارة، التنافري تارة، التجاوزي تارة اخرى. ونرى ان المذاهب الفكرية السياسية، وآخرها القديم – الاصوليات –، لا تدرس بذاتها ولذاتها في المجال الاجتماعي المعرفي، كما انها لا تدرس دون التطرق لمسألة معرفية شائكة: هل للسلطان او للدولة الحديثة مذهب سياسي معين؟ ونفترض ان لكل سلطة مذهبيتها او فكرويتها، الماثلة عبر اشخاصها، في مصالح حيوية، اقلها الرغبة في امتلاك الآخرين والهيمنة بقوة السياسة، قوة المال والسلاح، على مقدرات المجتمع. من هنا ممايزة كبرى بين سلطان يملك وبين جمهور مملوك او ممك بتوهيم ومخاتلة. ومن هنا انقسام وانفصام بين سياسية وجمهور، وتالياً مولد استبداد في نطاق جماعيات لا عقلية او فكروية قاصرة، تغيب عنها الحريات بقدر ما تمنع فكرة الفرد من الولادة، وتهمّش الفرادة، فرادة الانسان الحر، فرادة الشخص، لصالح جماعة الدولة، اشخاص التسلطن الذين يتباعد خطابهم الفكري ومسلكهم السياسي – الاجتماعي، وتتنافر مصالحهم المالية مع مصالح الجماعات التي يحكمونها او يحكمون باسمها.

فالتقريب بين الجمهور والتخلف قد يدفع البحث الاجتماعي قليلاً على طريق التساؤل إن لم تقل على طريق اكتشاف الحقائق التاريخية، ومنها ان التخلف كمقولة مؤسطرة تحول بذاتها الى فكروية حاكمة. فكيف يخرج مجتمع عربي من سرداب التأخر او التخلف، وهو محكوم بعقلية التخلف بالذات؟

يبقى ان نشير اخيراً الى ان هذه الاطروحة تفتح باباً على البحث دون ان تستغرقه: فالمسألة الحادة، الحاسمة في هذا المستوى من التحليل، تكمن في الكشف عما يلي: هل انتج العرب منذ عبد الناصر حتى اليوم مرجعية سياسية ذاتية، تضمن فرادتهم الفكروية بين امم وشعوب ودول، وتفتح امامهم آفاق الاستقلال العقلي وما يلازمه من حرية واستقلال اقتصادي – اجتماعي نسبي؟ أم انهم هجنوا فكروياتهم الموروثة ولفقوها حين أدخلوها في مختبرات الفكرويات الخارجية، فصاروا أمة ذات لغة مختلف فيها، وذات ارض مقتطعة ومستلبة، وذات اجتماع بشري يسمي التبعية للماضي او للغرب، استقلالاً؟

وبعد، في آخر عصر، يعاد فيه النظر في الاعتقادات والفكرويات وسط اهتياج سياسي كبير، وتفاوت علمي – تقني بين عالم صناعي تخطى الحداثة، وعالم ريفي ممعن في التخلف، المرفوع الى عقيدة حاكمة او سائدة، هل الانفكاك الفكروي الراهن عند العرب سبيل الى انبناء جديد؟ هذا ما يستلزم الجواب عنه بمعطيات اجتماعية دقيقة، وبتوليفات لمستويات وحقول ومجالات. لقد قرأ الدارس بعضاً من اشكالية الفكروية، السياسية، وغض الطرف عن الاساس الاعتقادي والمذهبي للمجتمع العربي المعاصر. ويبقى ان نعرف: من المسؤول عن التسبيب الاجتماعي ما الاغلب: المعيشي، ام الاعتقادي، الديني او السياسي؟ ■



العنوان: الاردن – العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦ – ص ب ٩٦١٨٣٠ – تلفاكس (٦١٥٢٨٢)
فلسطين – رام الله – تلفون: (٠٥٠٢-٦٧٨١) تلفاكس: (٦-٩٩٨٦١)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

AL-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS
L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX 961830
– Telefax 615282

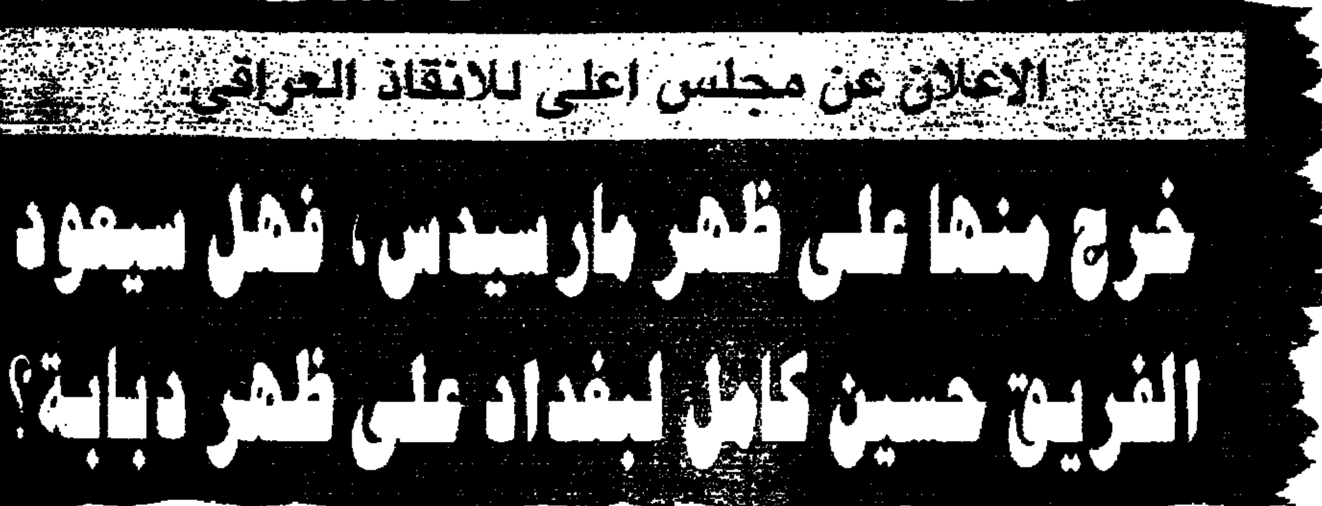
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

الاردن
رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة
فلسطين
رئيس التحرير المسؤول: عودة ابو عريضة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
الاردن
– للافراد ٣٠ ديناراً – للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
فلسطين
– للافراد ٥٠ ديناراً أو ٢٠٠ شيكل – للشركات

الاعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الادارة



الاعلان عن مجلس اعلى للانقاذ العراقي:

خرج منها على ظهر مارسيدس، فهل سيعود الفريق حسين كامل لبغداد على ظهر دبابة؟

● المشرق – لندن

باعلان الفريق حسين كامل عن نيته بتشكيل المجلس الاعلى للانقاذ الوطني العراقي ، يكون قد دشن اولى مراحل العمل السياسي الفعلي باتجاه تغيير نظام الحكم في العراق، وهو ما اعلن عنه منذ وصوله الى الاردن والبقاء في عمان كلاجيء سياسي حيث يخطط الفريق كامل لتوجيه نشاطاته الميدانية داخل العراق، مؤكداً ان هيئات ركن عسكرية وسياسية واعلامية سيتم الاعلان عنها قريباً. كما ان مسودة البرنامج السياسي للمجلس سيتم مناقشتها من قبل اعضاء المجلس الذي لم يعلن عنهم حتى الان، لكن من المعروف ان مشعان الجبوري وصلاح عمر العلي سكرتير تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي والذي مقره لندن. شركاء الفريق كامل في التأسيس لهذا المجلس. ويعد الجبوري نفسه معارضاً لنظام الحكم في العراق، فقد ترك بغداد عام ١٩٩٠ حيث كان احد افراد طاقم الحماية للرئيس صدام حسين، ثم عمل فترة من الزمن في صحيفة الثورة قبل ان يتخصص بالتجارة، ثم معارضاً من مقره في لندن. اما العلي، فهو من مواليد مدينة تكريت وكان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق ووزيراً اسبق للاعلام العراقي، وسفيرا للعراق في السويد وممثلاً للعراق في الامم المتحدة قبل ان يعارض النظام بعد حرب الخليج الثانية، ويعتبر العلي حسب تصريحات صحفية الفريق حسين كامل هو الاول والمرشح الاقوى لتغيير نظام الحكم في العراق. ومن المعروف ان المعارضة العراقية على كثرة فصائلها واحزابها في الخارج تعاني من التنافر والانقسام حسب توجهاتها وبرامجها السياسية، وهي تتوزع ما بين معارضة سنية وشيعية وكردية وأشورية، وشيوعية وقومية، وحسب توزيعها هذا فهي معارضة طائفية وقومية، اي انها تنطلق من تصادم قومي مع النظام (الاكراد والاشوريين)، كما انها (المعارضة) تنتظم تحت خيمة هذه الدولة او تلك وتتلقى دعماً مادياً وسياسياً من هذه الدول، والمراقب للاحداث يرى بأن جميع فصائل واحزاب وشخصيات المعارضة لم تقدم اي انجاز للشعب العراقي ولم تتحرك باتجاه تغيير نظام الحكم، بل امضت وقتها باصدار شعارات وبيانات واتهامات فيما بينها دون الالتفات لقضية العراق وشعبه، وهي القضية المركزية التي قامت المعارضة من اجلها، وقد جرت محاولات عديدة لتجميع قوى المعارضة تحت خيمة واحدة، الا انها باءت جميعها بالفشل، وربما هذا ما دفع بالعلي والجبوري، للانضمام للفريق حسين كامل والعمل معه تحت خيمة المجلس الاعلى للانقاذ العراقي والذي يتحرك كل من الجبوري والعلي من اجل الحصول على الدعم والتأييد له من المحيط الاقليمي، اذ زار كليهما دمشق خلال الاسبوع الماضي، ثم قام العلي بزيارة لدول عربية مجاورة، كما قام الجبوري بزيارة لانقرة، ورافق هذا التحرك مساع للحصول على دعم الاحزاب والفصائل والشخصيات العراقية المعارضة في الخارج في محاولة لتقريب وجهات النظر، ومن ثم مناقشة المشروع السياسي للفريق كامل والاعلان عن تشكيل المجلس نهائياً.

عراقيل منتظرة

على ارض الواقع تعترض هذا المجلس عدة عراقيل، وفي مقدمتها الرأي الشعبي العراقي في الدلخل بالمجلس وبقادته وبالعناصر التي يضمها وفيما اذا كانت هذه العناصر تمثل طموحات الشعب ام لا؟ والشعب العراقي تجربته المريرة مع حركات المعارضة العراقية، وحتى الان لم يصدر اي رأي شعبي عراقي أو رد فعل تجاه الاعلان عن نية تشكيل المجلس وهل سينظر العراقيين لهذا المجلس باعتباره اداة جادة لتغيير نظام الحكم وانقاذهم من معاناتهم، ام سيكون مجرد مجلس معارض ينضم الى بقية الفصائل المعارضة في الخارج؟ المشكلة الثانية، هي مدى قدرة المجلس على اقناع فصائل المعارضة العراقية واحزابها على العمل تحت لواء الفريق حسين كامل ومشعان الجبوري وصلاح العلي والتعاون معهم، لا سيما وان هناك وجهات نظر مسبقة بين فصائل المعارضة ببعضها اولا، وبالفريق كامل والجبوري والعلي ثانياً، ووجهات النظر هذه غير مشجعة على رسم رأي يقرب بين وجهات نظر فصائل المعارضة من بعضها البعض، وتأتي المشكلة الثالثة وهي اقناع دول الجوار بمشروع المجلس وتغيير نظام الحكم في العراق. ايران من جهتها لم ترحب بأي مشروع لتغيير نظام الحكم ويدعم اجنبي او خارجي، وهي تشجع ان يكون اقطاب التغيير من شيعة العراق ويدعم منها، بينما اعلن الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات صراحة بأن تغيير نظام الحكم في العراق هو شأن عراقي بحت ولا يجب ان تتدخل فيه اية قوة خارجية، ثم ان دول الخليج تعرف جيداً نظام الرئيس صدام حسين،وهي لا تريد ان تغامر بنظام حكم جديد لا تعرف اهدافه. اما بالنسبة للاردن الذي يرتبط بعلاقات رسمية وشعبية نستطيع ان نصفها بالمتطورة اضافة للعلاقات الاقتصادية فسوف تجد نفسها في موقف محرج اذا ما استضافت مقر المجلس على اراضيها وهذا احتمال بعيد لما عرف عن الاردن من انتهاجها لسياسة متوازنة في المنطقة، وخاصة مع العراق لا سيما وانها البوابة المفتوحة الوحيدة أمام العراقيين.

سوريا من جانبها لم تعلن عن اي موقف ازاء المجلس رغم مباحثات العلي والجبوري مع شخصيات سياسية ورسمية سورية، اذ كان الرئيس الاسد قد قلل من شأن خروج الفريق حسين كامل خلال زيارته لمصر وفي مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس مبارك، ويبقى موقفي السعودية وتركيا غير المعلنين ايضاً. حتى الان.

المشكلة الرابعة هي مواقف الدول الكبرى وفي مقدمتها اميركا من تشكيل المجلس ومن خططه القادمة، ويبقى هذا الموقف هو الذي يرجح كفة الميزان في الصراع. الاهم من هذا كله النيات الحقيقية لقادة هذا المجلس، فالعراقيون ليسوا بحاجة الى تغيير وجوه واسماء،و بلدهم بحاجة الى نظام دستوري ديمقراطي يكفل لهم حياة حرة كريمة، هذا ما يبشر به المجلس الاعلى للانقاذ العراقي.

ولكن الشعارات ليست هنا المهمة، المهم هو التطبيق الفعلي على ارض الواقع العراقي، ذلك ان انقلاباً عسكريا يطيح نظام الرئيس صدام حسين ويأتي بنظام اخر مشابه، سوف يزيد من معاناة العراقيين لا ليخفف منها، خاصة وان المراقب يعرف بأن الاشخاص الثلاثة الذين يعملون على تأسيس المجلس هم ابناء نظام الرئيس صدام حسين، أو لنقل وبصورة اكثر دقة ابناء تجربة حزب البعث الحاكم في العراق، العلي واحد من ابرز رموز الحزب في السابق ووصل الى اعلى المراتب الحزبية القيادية (عضو قيادة قطرية) وان كان قد خرج من الحزب مبكراً وقبل استلام الرئيس صدام حسين مقاليد قيادة الحزب والدولة، والجبوري عمل في مؤسسات النظام وتخرج منها قبل ان ينقلب على النظام كمعارض، اما قيادة المجموعة، او المجلس والتي تكمن عند الفريق حسين كامل حسن، فقد كان يعد الشخص الثاني في نظام الرئيس صدام حسين وتربى في احضان هذا النظام وفي بيته، تكفي مسألة خروجه عن النظام والمغامرة بحياته وحياة عائلته كي نتأكد بأنه يعمل فعلا على قلب نظام الحكم في العراق. ونعود لنتساءل، هل يكفي قلب نظام الحكم ام ان المهم هو تغيير الحياة السياسية في العراق ومساعدة الشعب العراقي للخروج من محنته؟ ونرى من المبكر الان الاجابة عن مثل هذه الاسئلة الشائكة والمعقدة قبل ان يستكمل المجلس تشكيلاته واعضائه وقياداته وقبل ان نلمس بالفعل انجازاته المبكرة التي تتجاوز حدود الشعارات والبيانات والتصريحات، ففي العراق هناك مشكلةالمسألة الكردية، والتعددية الحزبية، والحرية الفكرية والصحافية، والحياة الديمقراطية، وعلاقة المؤسسة العسكرية بالحكم وبالشعب، ومشكلة الشيعة والسنة، والمشاكل الاقتصادية المتراكمة، وسعة تنظيمات حزب البعث الحاكم وكيفية التعامل مع قياداته. انها مجرد اسئلة، ربما ستجيب عنها الاحداث القادمة؟ لكن السؤال الاهم .. الاهم.. هل سيغير المجلس نظام حكم عسكري بواسطة انقلاب عسكري ليأتي بنظام مشابه؟ ام ان ظاهرة سوار الذهب سوف تتكرر في تاريخنا العربي المعاصر؟ ■

السعودية تكافح "البروباغاندا"

اعلنت الحكومة السعودية مرّة اخرى، وكما في كل سنة، قبل موسم الحج انها ترفض التحريض السياسي ضمن موسم الحج المقبل. ونص بيان وزارة الداخلية السعودية واضح في لهجته التحذيرية ضد البروباغاندا والدعاية السياسية والتحريض، فشمل كل «الكتب والصور والمنشورات ذات الهدف الدعائي او الفكري ..» باعتبارها مواد ممنوع دخولها الى الحرم النبوي الشريف.

وذكر البيان السعودي ان تلك المواد « ممنوعة اطلاقا » .

وشدد البيان من لهجته حيال الذين تسوّل لهم انفسهم مخالفة هذه التوصيات، وانهم سيكونون «عرضة للجزاء» وقد يتطلب الامر اعادة المخالفين الى بلدانهم.

هذا الحزم السعودي حيال البروباغاندا والتحريض داخل الاماكن المقدسة، نابع من الحرص السعودي على مناسك حج خالية من الاحقاد او المشاعر المزيفة، غير المستندة الى المعلومات، والتي لا تخاطب العقل مباشرة. على حد تعبير مصادر سعودية .

واضاف مراقبون، ان هذه التحذيرات المبكرة خلال هذا العام، جاءت بناء على هواجس من محاولات عراقية او ايرانية خلال موسم الحج القادم .

وجاء في البيان السعودي: « من وجد معه شيء من المحظورات ايا كان نوعها، فسوف يكون عقابه وجزاؤه رادعا، وسيطبق بحقه ما تقتضي به الانظمة في السعودية، دون تساهل او تسامح » ■

ثورة إعلامية قطرية!؟

● المشرق - خاص

قررت الحكومة القطرية رفع القيود عن الصحافة القطرية بشكل كامل، وتركت مسؤولية الاشراف على هذه الصحف لرؤساء تحريرها، ودعت وزارة الاعلام القطرية الى الكتابة بحرية مطلقه خدمة للمصلحة الوطنية والقومية . هذا ، وتتطلع الحكومة القطرية الى منح هيئة الاذاعة ومؤسسة التلفزيون في الدوحة الاستقلالية التامة في عملها، وبدون قيود او رقابة حكومية .

ويقول المراقبون: أن التجربة القطرية فريدة في دول الخليج العربي، وتستحق الانتباه، واذا قُدّر لها النجاح فعلا، فربما تكون النموذج الذي يمكن ان يحتذى به خليجيا، وبذلك تكون قطر اول دولة حققت ثورة إعلامية في منطقة الخليج العربي .

ومن الجدير بالذكر، ان وسائل الاعلام في دول الخليج العربي هي في الغالب حكومية او تخضع لانظمة وقوانين مقيدة . ■

الجامعة العربية والامم المتحدة تدعمان الانتخابات

واشنطن وباريس ترفعان الغطاء عن النظام الجزائري

● المشرق – باريس

فتح مقتل الشاب الجزائري خالد قلقال في باريس، وسلسلة التفجيرات التي وقعت باسم الجماعة الاسلامية التي تلت ذلك، ملف العلاقات الجزائرية الفرنسية، فيما قدّرت اوساط دبلوماسية عربية ان الحكومة الفرنسية قررت الاستجابة لشروط المعارضة الاسلامية مقابل وقف العمليات الارهابية في فرنسا.

ويستدل على ذلك خطوة جاك شيراك وحكومته، توقف باريس عن مساعداتها المالية للجزائر، والتي تقدر بحوالي (١ر٢) مليار دولار، في محاولة للايماء بارتباط المساعدات بتطور العملية الديمقراطية، على الرغم من ان فرنسا تمسكت دائماً بشعار عدم الربط بين المساعدات الاقتصادية والمواقف السياسية.

وهناك متغير آخر يتمثل في الغاء اللقاء الذي كان منتظراً بين الرئيس شيراك والرئيس الجزائري الأمين زروال عشية افتتاح الدورة الخمسين لتأسيس الأمم المتحدة، هذا اللقاء الذي كان يراهن عليه زروال لدعم حملته الانتخابية الرئاسية.

كشف الغاء لقاء الرئيسين في نيويورك ان لباريس تحفظات جدية على الانتخابات الرئاسية الجزائرية، وهو بمراجعة "دعمها التام واللامشروط" للنظام والذي ساد طيلة سنوات الازمة السابقة.

وقد لاحظ بيان الجبهة لحزب جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية هذه الانعطافة في الموقف الفرنسي واعتبره تحولاً " لم تدفع اليه القناعة بالديمقراطية والانتخابات كبديل لسلطة الجيش، ولكنه فعل فرضته الضرورة، وتم تحت ضغط الاصوليين، وتحت وقع ضرباتهم الارهابية".

من جهة أخرى، عبرت واشنطن عن موقف متزعج من زجّ اسم واشنطن كدولة مزكية للنظام العسكري الجزائري، حين لخصّ ديفيد ويلش، مساعد نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، الموقف من الجزائر بالقول، "نحن لا ننصح باتباع حل معين، ومع ذلك فقد صرّحنا بأن وثيقة روما، (التي وقعت عليها اغلب الاحزاب المعارضة، بما فيها جبهة الانقاذ نظراً لاهمية الدعم الشعبي التي تحظى به الاحزاب الموقعةعليها)، يمكن ان تشكل قاعدة حوار يفتح الطريق نحو الحل السلمي والمصالحة الوطنية".

ويغض النظر عن موقف واشنطن وباريس من الانتخابات في الجزائر، الا ان حركة الرئيس زروال الاخيرة لاقت دعماً من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، وأخيراً من الجامعة العربية وأمينها العام عصمت عبد المجيد، وذلك بالاستعداد الذي عبروا فيه عن دعمهم للانتخابات وارسال مراقبين دوليين وعرب الى الجزائر. ■

محاكمات البعثيين

طلاق معلن بين بغداد ونواكشوط

اتهم وزير الداخلية الموريتاني العراق بتأسيس شبكة تجسّس في بلاده. جاء ذلك غداة بدء محاكمات ١٠٠ من اعضاء حزب البعث الموالي لبغداد من الجناح المدني والعسكري، وذلك بتهمة الانتماء الى منظمة سرية محظورة تعمل لصالح دولة اجنبية.

وشملت الاعتقالات معظم القيادات التاريخية لحزب البعث الموريتاني الذين ينتشرون في معظم الاحزاب الموريتانية، بما فيها الحزب الحاكم (الجمهوري الديمقراطي) و (حزب الطليعة) الذي يعمل بصورة شرعية، ويتخذ موقفاً معارضاً من حكومة الرئيس معاوية ولد سيدي احمد، الذي طرد السفير العراقي مولود دبيان من بلاده واقترب كثيراً من الكويت، التي ستعيد سفيرها الى نواكشوط قريباً، ورغم الضجة والترقب التي تحتلها المحاكمات في الشارع الموريتاني، الا ان المراقبين يعتقدون ان دوافع هذه الاجراءات سياسية، وليست أمنية، خاصة وأن نواكشوط ترغب في تحسين علاقاتها مع واشنطن وباريس . اللتين تنظران بغضب الى النفوذ القوي للعراق، ولحزب البعث في الجيش، والحياة السياسية، والاجتماعية الموريتانية. حتى ان الرئيس ولد سيدي احمد ظل يوصف في الصحف الفرنسية "بالكولونيل البعثي" وتضيف المصادر ان المدعي العام الموريتاني، لم يتمكن من تقديم ادلة ملموسة تدين تورط المتهمين بمحاولة قلب نظام الحكم او العمالة لبغداد. كما ان المحاكمات تجري بصورة سرية، بعيداً عن مراقبة الصحافة ولجان حقوق الانسان. ويشك مراقبون غربيون في جديّة نظام ولد سيدي احمد في تصفية بعثيي بلاده، خاصة وان الاجراءات لم يكن لها ما يبررها شعبياً، وان لجراءات مماثلة قام بها النظام عام ١٩٨٨، حين أصدر احكاماً قاسية ضد ما يزيد على (٤٠٠) من قادة البعثيين بتهمة التآمر على النظام، ثم اضطر للافراج عنهم، بعد ان وقفت بغداد وبقوة مع نواكشوط في أحداث نيسان/ ١٩٨٩ مع السنغال. ■

ظاهرة انتشار اليمين المتطرف ومخاطر عودة الفاشية في اوروبا

الديمقراطية غير الراسخة في اوروبا الشرقية تنذر بعودة اليمين المتطرف

● المشرق – لندن، من جمعة الراوي

من أين يجيء التطرف؟ هل لليمين المتطرف والقوميين اي حظ في الوصول الى السلطة في اوروبا بشقيها الغربي والشرقي. هل هناك مخاطر من عودة النازية او الفاشية من جديد..؟

تساؤلات كثيرة يطرحها رجل الشارع الاوروبي ويطرحها مواطنو العالم.

فالخوف من الفاشية الجديدة ينتاب الفئات المتنورة في العالم. ولكن كل الدلائل تشير الى ان الفاشية الجديدة في اوروبا لم تعد مخيفة كالسابق (في الثلاثينات من هذا القرن) انها نمر من كلام وورق.

ولكن ظاهرة اليمين المتطرف بدأت بالصعود في النمسا، وذلك بصعود "حزب الحرية" ذي اللهجة النازية الى مشارف السلطة، وبعودة ورثة موسوليني ضمن ائتلاف جديد محتمل في العام المقبل، وتحسن مواقع القوميين الروس المعادين للاجانب، وحصول المرشح القومي المتطرف (لوبان) لـ ١٥٪ من الاصوات في الجولة الاولى من الانتخابات الفرنسية .. وفوز حزبه برئاسة بلديات عدة مدن مهمة في فرنسا.

هل هذا كله ينذر بعودة اليمين المتطرف الى اوروبا الغربية؟

المنطقي ان تكون الاجابة بـ (لا) كون معظم احزاب اليمين الاوروبية تؤمن بالتعددية كافضل شكل من اشكال الديمقراطية، وتؤمن بأن السلطة ينبغي الحصول عليها بواسطة صناديق الاقتراع، وان لا أحد يقف فوق القانون.

هذا، وتخلّت الاحزاب المتطرفة في اوروبا الغربية عن نموذج الدولة (الذي ميز الانظمة الفاشية في الثلاثينات)، وهي بذلك عاجزة عن تحقيق انتصار انتخابي كاسح ولا حظوظ لليمين المتطرف للوصول الى السلطة في اسبانيا، ولا في المانيا (٢٪ من اصوات الناخبين فقط).

اما في الدول الاوروبية الصغيرة فحظ اليمين المتطرف لا يصل الى اكثر من ١٠٪ من اصوات الناخبين.

وتشير مصادر صحفية مطلعة ان النمسا وايطاليا هما الحلقتان الاوروبيتان الضعيفتان. فحزب الحرية النمساوي (يتزعمه يورغ



هايدج)، من المرجح ان يفوز في الانتخابات النمساوية العامة في الشهر المقبل (كانون اول ١٩٩٥) وكان هايدجر اعلن اكثر من مرّة انه سيسحق الاقليات العرقية والاجانب واللواطيين.

واذا ما بقي الفساد في اجهزة الدولة في ايطاليا، فإن هذا الامر سيعزز قوة اليمين المتطرف بزعامة جيانفرانكو فيني الذي له شعبية سياسية كبيرة، وهناك مخاوف من فوز هذين الزعيمين في كل من النمسا وايطاليا.

وباعتقاد الكثيرين من قادة الرأي في اوروبا ان الحركة المتطرفة في اوروبا الشرقية اشد خطراً من اختها في اوروبا الغربية.

وربطت مجلة "الايكونوميست" التطرف في اوروبا الشرقية بالاوضاع الاقتصادية المتردية، وخطر انتصار اليمين المتطرف قد يكون سببه ان الديمقراطية ضعيفة وغير راسخة.

ان ضعف الديمقراطية وفساد الناخبين والسياسيين والاضطرابات العرقية والفقر وغلبة المصالح الشخصية، عوامل هامة توفر البيئة الملائمة والمناخ المناسب للتطرف من مختلف الانواع.

ولوحظ ان الدول الاوروبية الشرقية المتجانسة اثنياً مثل التشيك وبولندا لا يجد فيها اليمين المتطرف مناخاً ملائماً، وتقلص التطرف في اوكرانيا وبيلوروسيا. أما في لاتفيا (حيث الروس يشكلون ثلث السكان) فمخاطر فوز اليمين كبيرة، وفعلاً، فقد فاز زعيم لاتفي من اصول المانية في الانتخابات العامة مؤخراً وهو من مشجعي التعصب القومي في المانيا.

وفي هنجاريا، لوحظ ان الزعيم الشعبوي جوزيف تورغيان يحقق تقدماً في استطلاعات الرأي، وهو يطالب بالحط من الشيوعيين القدامى (الرأسماليين الجدد) ويلعب على تحريك مشاعر الاستياء القومي وينادي بتمجيد القيم الدينية والعائلية.

وفي سلوفاكيا نجد سلوكاً مشابهاً عند رئيس الوزراء فلاديمير ميسيار الذي يشن هجوماً على الغجر والاقلية الهنغارية في البلاد.

اما روسيا فيشترك اليميني المتطرف (جيرونوفسكي) الذي فاز بـ ٢٢٪ في الانتخابات العامة قبل سنتين، مع الحزب الشيوعي الذي يطالب بالتراجع عن الديمقراطية وعودة الاتحاد السوفيتي، في تهديد الديمقراطية وانتصار التطرف.

فكلا الخطابين الشيوعي واليميني للتطرف يصعب التمييز بينهما. ■

فرنسا
تشريع للحم الحلال

قضية اعداد اللحم الحلال والافادة عنه كانت لا تزال تشغل منذ عشرات السنين العرب والمسلمين في فرنسا، بل انها كانت لمدى عقود موضوع صراع جزائري ومغربي شبه حاد. وكانت اتحادات الجمعيات المختلفة تخول نفسها مهمة الاشراف على الذبح وفق احكام الشريعة الاسلامية والافادة عن اللحم في السوق الفرنسية (اربعة ملايين مستهلك تقريباً)، كما بالنسبة الى اللحوم المصدرة الى البلدان العربية والاسلامية. وكانت المنافسة على اشدها في هذا المجال بين "الفيدرالية الوطنية للمسلمين في فرنسا" التي يدعمها المغرب و "اتحاد المنظمات الاسلامية" الذي يتلقى دعماً من اطراف عربية مختلفة بعضها لا يوصف وفق اللغة السياسية المألوفة حالياً. بالاعتدال.

هذا الجدل حسم قانونياً منذ ايام، بعدما اقرت وزارة الزراعة الفرنسية ايكال هذه المهمة الشرعية الى امامة مسجد باريس الكبير، اي عملياً للدكتور دليل بو بكر فاحتجت "الفيدرالية" على هذا القرار، باعتبار انه يحصر مقابل هذه المهمة العنصر المادي، وهو حسبما تقول: لا يقل عن ٥٠٠ مليون فرنك في السنة، في جهة واحدة في حين ان للجمعيات الحق في هذا العائد ايضاً. اما امام مسجد باريس فيعترض على هذا التقرير، موضحاً ان مقابل هذه المهمة الشرعية لا يتجاوز نصف هذا المبلغ، الا بقليل، وان نصيب الجامع الكبير منه لا يتجاوز العشر تقريباً.

غير ان المهم في الامر هو تنظيم هذا القطاع، بعدما ادى الذبح شبه العشوائي في بعض المناطق الى اثارة مشاكل قانونية واجتماعية مختلفة، باعتبار ان القوانين الفرنسية تحظر ذبح الحيوانات في غير المسالخ المحددة لذلك. وفق قانون يعود الى عام ١٩٨٠.

وبموجب القرار الاخير، يتعين على ادارة مسجد باريس الكبير تعيين ٥٨٧ جزاراً مسلما في مختلف المسالخ الفرنسية، يعملون باشراف ادارة المسجد ووزارة الزراعة الفرنسية معاً. اما شهادات اللحم الحلال، سواء للسوق الفرنسية او خارجها، فان المرجع الوحيد الذي بات مؤهلا لاصدارها حاليا هو ادارة المسجد الكبير، غير ان العملية يشرف عليها، من ناحية الحسابات القانونية، مندوب من وزارة المال الفرنسية، كما هو منصوص عليه في القوانين الفرنسية، بالنسبة الى الواردات العامة. ■

المشرق الاقتصادي

العدد(١١) - الاثنين: ١٩٩٥/١١/١٣

وكالة كولومبيا ترايستار الامريكية تتعاقد مع شركة اردنية

تم توقيع عقد لتوزيع افلام الفيديو (النسخ الاصلية). ما بين الشركة التوسطية للتجارة الاردنية وشركة كولومبيا ترايستار الامريكية، وتعتبر الاخيرة من أوائل الشركات في مجال اشرطة الفيديو الشرعي (النسخ الاصلية). وسيبدأ التوزيع في السوق الاردني بـ ٤٠ فيلم، وستضم افلاماً جديدة وقديمة وكلاسيكية، ومن ثم سيتم ادخال الافلام العالمية بالتوافق مع السوق العالمي بمعدل ٥-٦ افلام شهرياً ومن المتوقع لن يكون العائد السنوي لهذا المشروع ما بين ٢٠٠ر١ مليون و٥ر١مليون دينار، مع ان حجم المبيعات المتوقع ستكون في البداية اقل من ١٠٪ من حجم المحلات الموجودة في الاردن. ■

شركة اردنية تتعاقد مع شركات اوروبية لتوريد الملابس

استطاعت شركة اردنية كبيرة تعمل في مجال انتاج الملابس والمنسوجات من التعاقد مع عدد من الشركات الاوروبية لتوريد نصف مليون قطعة البسة متنوعة، وذلك وفقا لشروط انتاج قاسية، تتضمن الالتزام بالمعايير الاوروبية، اضافة الى ضرورة استيراد الاقمشة من دول المجموعة الاوربية، بحيث تقتصر الفائدة الاردنية على تشغيل الايدي العاملة المحلية الرخيصة، اضافة لعناصر القيمة المضافة المحلية.

ويعتبر هذا العقد الاول من نوعه بين شركة اردنية مشهورة وتتميز بقدرتها على التصدير لاسواق الولايات المتحدة الامريكية وشركات اوروبية، وستعفى هذه الملابس من الرسوم الجمركية عند تصديرها، وتقدر قيمة الصفقة بحوالي مليوني دولار. ■

الاردن يشهد تنافسا في «الطب الاتصالي» ويدشن خدمة جديدة

دخلت الخدمات الطبية في الاردن مرحلة جديدة، وبدات المراكز الطبية التابعة للقطاع الخاص بالترويج لخدمات من نوع جديد يتمثل بالخدمات المقدمة عبر الاقمار الصناعية (Tlemedicine)، وتستفيد المراكز الطبية من التكنولوجيا الحديثة، وعلى مدار العامين الماضيين جرى تنافس شديد بين اكثر من مركز، واعلن الدكتور اشرف الكردي رئيس مجلس المركز الدولي للاتصالات العلمية ان المجلس والمركز العربي للقلب والجراحة الخاصة ادخلا الطب الاتصالي في خدماتهما الطبية، وسيعمل كل من مستشفى ابن الهيثم ومركز الامل لعلاج السرطان على تقديم خدمة الطب الاتصالي. ■

الحريري: المشاريع السياحية المطروحة تهدف الى سرقة دور لبنان

أثارت المشاريع السياحية التي عُرضت اثناء مؤتمر عمان حفيظة رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري الذي قال: "ان عرض هذه المشاريع يمثل محاولة لسرقة دور لبنان في المنطقة". وينكر انه تم عرض مشاريع سياحية ضخمة، سيتم تنفيذها بالتعاون بين اسرائيل والاردن. وتهدف هذه المشاريع الى جعل المنطقة من اهم الاماكن السياحية العالمية، حيث السياحة الدينية والعلاجية والترفيهية، ويأتي تطوير وادي الاردن والعقبة، وانشاء الفنادق الفخمة في طليعة هذه المشاريع.

وقال الحريري: "ان المشاريع التي تم التوصل اليها، خاصة بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين، هي محاولات لسرقة دور لبنان الذي تعتبر السياحة فيه الصناعة الرئيسية". وكان الحريري يشير في حديثه الى ماضي بيروت العريق، والجاذبية السياحية التي كانت تتمتع بها، قبل الحرب الاهلية. حيث كانت بيروت بالفعل تمثل مركزاً مالياً عالميا ومقراً للشركات الدولية، بالاضافة الى الصناعة السياحية حيث معالم لبنان الجمالية والطبيعة الخلابة تمثل احد ابرز مقومات الصناعة السياحية اللبنانية، وحاول الاردن اثناء انعقاد المؤتمر تسويق نفسه كمركز سياحي مهم ومميز في المنطقة، ووعد بتقديم كل التسهيلات اللازمة للمستثمرين في القطاع السياحي، وبالرغم من محاولات الاردن الجادة في تسويق نفسه، الا ان البعض يعتقد ان الدور الذي يحاول ان يلعبه لا يتناسب وامكانياته الطبيعية والبشرية. ■

موقف

٥٠ الف مسكن فارغ في الاردن

تشير المعطيات الاحصائية الى وجود حوالي (٨٣٠) الف مسكن في كافة انحاء المملكة، ويبلغ عدد الاسر الاردنية نحو (٦٥٠) الف اسرة. وبعملية بسيطة، باستثناء من يملكون لكثر من مسكن، فان مصادر مؤسسة الاسكان تشير الى وجود ما يقارب (٥٠) الف شقة سكنية فارغة، ووفقا لقوانين العرض والطلب، فانه يفترض ان تنخفض اجرة الشقق السكنية المعروضة للايجار، ولكن الذي يجري في السوق يخالف ذلك، فمع وجود حوالي ١٨ ٪ من المساكن بدون سكان، فان الاسعار تميل الى الارتفاع وليس للانخفاض، وفي احسن الاحوال فان ايجار الشقق يحافظ على مستواه .

امام هذه المعطيات برزت اسئلة عديدة تتعلق بجدوى الاستثمار العقاري، والذي يشكل نسبة كبيرة من التكوين الراسمالي الاجمالي، والاجابة يمكن التقاطها من استمرار امتداد العمران ليغطي كافة ضواحي العاصمة بعد استنفاذ المساحات المتاحة داخل العاصمة، وهذا يعكس استمرار جدوى هذا النوع من الاستثمار المشفوع بطلب من الجهة الاخرى - ويؤثر ذلك على الخلل في عملية الربط والموائمة بين الاحتياطات السكنية من ناحية ، وبين المشاريع التي تم تنفيذها من ناحية اخرى . فبينما تعج عمان الغربية بالشقق والعمارات الفارغة التي لا يستطيع المواطنين من الطبقة المتوسطة توفير مستلزماتها، نجد ان مناطق عمان الشرقية تتطلع لمشاريع اسكانية بسيطة توفر لهم احد الاحتياجات الاساسية . ويلاحظ في هذا السياق، ان شركات تنفيذ الاسكان من القطاع الخاص ذات (بنفسها) عن الخوض في مثل هذه المشاريع، وذلك لعدم رغبتها بالدخول في تفاصيل بيروقراطية وتنفيذية، كما يقول اصحابها، والقيت بقية المسؤولية على كاهل مؤسسة الاسكان والتطوير الحضري التي تقوم بدور جيد، ولكنه غير كاف .

وهذا يدفع للمطالبة بتوفير حوافز للمستثمرين لتنويع مناطق الاستثمار التي يستثمرون بها وتوفير الخدمات اللازمة، واجراء التنظيم الملائم ، ويمكن فتح قنوات اتصال اضافية بين مستثمري القطاع العام والخاص في هذا المضمار، ونأمل من خلال ندوة تقييم الاستثمار الاسكاني، التي ستعقد قريبا، الخروج بنتائج وتوصيات عملية تصب في هذا الاتجاه . ■

● ابراهيم مصطفى

الاحكام القضائية الصادرة

هل يُقدم احمد الجلبي الى المحاكمة ؟

● المشرق - خاص

تساءلت اوساط مصرفية حول ما حفلت به الصحف اليومية خلال الاسبوع الماضي، عن اعلانات صادرة عن بنك البتراء - تحت التصفية - تضمنت قرارات قضائية صادرة عن المحاكم الاردنية المدنية بحق احمد الجلبي (مدير البنك السابق) اضافة الى مساعديه في البنك، والذين فروا من الاردن وفي ذمتهم مبالغ كبيرة حصلوا عليها دون وجه حق، وتسببوا في حينه بافلاس البنك الذي تجري تصفيته. ويطالب الحكم القضائي السيد الجلبي والاخرين بدفع المبالغ المترتبة عليهم، خلال شهر من تاريخ النشر، وهم مجهولو مكان الاقامة، ويعتبر الحكم مدنياً وجزائياً، وذكرت ان القسم الجزائي من الحكم يتيح امكانية المطالبة باسترداد المحكوم عليهم. وتشير المصادر الى ان معظم المطلوبين يقيمون في اوروبا وامريكا وعناوين اقامتهم معروفة لهذه البلدان، ويمكن تفعيل الاتفاقيات الخاصة بذلك لاستردادهم الى الاردن وتطبيق القوانين الاردنية عليهم.

وكانت مصادر دبلوماسية اشارت الى ان الجلبي، الذي يقيم في لندن، ويتزعم المعارضة العراقية من هناك بدأ بمغازلة الاردن على امل السماح له بالعودة الى الاردن وتنسيق جهود المعارضة مع الفريق حسين كامل الذي يفترض انه يقيم في عمان، وترجح المصادر ان تؤخذ الابعاد والمضامين السياسية ضمن سياق تطبيق الاحكام التي لا تعتبر الاولى من نوعها، حيث قضت المحاكم الاردنية بقضايا تجاوزت قيمتها (٢٠٠) مليون دولار بشكل نهائي.

مصادر مالية اكدت "للمشرق" انه ليس في صالح بعض الرؤوس الكبيرة التي قد يطالها اثار سلبية وجانبية حال تطبيق الاحكام القضائية الصادرة بشكل دقيق، وتساءلت ذات المصادر الى متى ستبقى المحاكم تصدر احكاماً قضائية دون تنفيذها عملياً؟ وهذا يضعف مصداقية الاحكام الصادرة. يذكر ان البنك المركزي حصل على ما مقداره (٤ر٩) مليون دينار خلال العام الماضي وارتفع بذلك اجمالي التحصيلات الفعلية حتى نهاية ١٩٩٤ إلى حوالي (١٢٠) مليون دينار، وتم خلال ذات العام اخفاء (٥ر٥) مليون دينار ليصل اجمالي ما تم اخفاؤه، منذ بداية التصفية الى حوالي (٦١ر٦) مليون دينار، ويبلغ مجموع ما تم تنزيله من جملة مديونية العملاء نحو (١٨٣) مليون دينار تشكل ما نسبته ٣٥٪ من جملة الديون المطلوبة. ■

رفع الدعم عن الخبز قريباً

هاشم الدباس "للمشرق" : الحكومة تتلكأ في اقرار زيادة الموظفين لاسباب غير مقنعة

● خولة سبيتان

اكد الدكتور هاشم الدباس (رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب) ان الحكومة تتعمد تأخير زيادة رواتب الموظفين، لاسباب غير مبررة. واوضح الدباس "للمشرق" ان استمرار ارتفاع مستويات الاسعار، في حين ان دخول العديد من العائلات والاسر الاردنية تحت خط الفقر، يؤشر على ضرورة الاسراع بالتنفيذ، وليس تأجيل الزيادة لاعتبارات الموازنة العامة للسنة المالية القادمة. واشار الدباس الى ان مقدار الزيادة المطروحة (١٠) دنانير، وهذا المبلغ لا يكفي للوفاء بمتطلبات الحياة الاستهلاكية. ودعا الى ضرورة رفع الزيادة الى حدها الادنى بمقدار (٢٠) ديناراً على الاقل، ليتناسب مع مستويات غلاء المعيشة. ويؤكد الدباس انه كان من المقرر ان تتم الزيادة في الرواتب في النصف الثاني من عام ١٩٩٥، ولكن الحكومة لم تستجب لقرار اللجنة المالية، معللة ذلك بالعجز المستمر في الموازنة. ويتابع الدباس: "بعد اصدار اللجنة المالية قرار رفع الرواتب تم الاقرار على ذلك ضمن الحزمة الاقتصادية التي قدمت بمناسبة مؤتمر عمان الاقتصادي، ووافق عليها مجلس الوزراء برفع الرواتب بمقدار (١٠) دنانير.

وفي حديثه اشار الدباس الى ان البرلمان سيتمكن في نهاية هذه السنة من الضغط على الحكومة من اجل ان تتم عملية الزيادة في بداية السنة الجديدة. وحول قضية تخفيض عدد البطاقات التموينية، والذي جاء بناء على طلب البرلمان، بإزالة دعم للمواد التموينية الاساسية عن غير مستحقيها، انتقد الدباس الطرق العشوائية التي تم بها شطب المواطنين من قائمة المستفيدين من البطاقات. وقال في هذا الصدد: ان سياسة رفع الدعم لو طبقت بشكلها السليم لكانت سياسة عادلة ودقيقة. واشار الى امكانية رفع الدعم عن مادة الخبز التي سيوفر على موازنة الدولة ما يقارب الـ ٤٥ مليون دينار ، وبالمقابل سيوفر دعم هذه المادة للعائلات الاقل حظاً والفقراء ضماناً يحميهم بشكل افضل من الوضع الحالي.

وعن الغلاء المستمر في اسعار المواد الغذائية يقول الدباس: ان السبب في ذلك يعود الى عدم فعالية وكفاءة جهاز الرقابة في وزارة التموين والمؤسسات المسؤولة عن ذلك. ويتابع الدباس: في محلات بيع الخبز، البائع يضيف ضريبة المبيعات ١٠٪ عند بيعه هذه المادة، وهذا استغلال واضح من قبل التجار، اذ أن هناك مواد غذائية اساسية غير خاضعة لضريبة المبيعات. ويضيف "ان بالامكان التوفير من خلال الموازنة بتحويل النفقات الزائدة الى دعم ما يحتاجه المواطن بشكل اساسي، والى الخدمات العامة التي يستفيد منها المواطنون.

وفيما يتعلق بقرار وزير المالية بأن يتم الرفع في شهر ايار القادم لعدم توفر التغطية اللازمة لقيمة الزيادة. هناك تاكيد من مصادر حكومية على ان قيمة مشروع الموازنة للعام الجديد ستبلغ حوالي ١٨٠٠ مليون دينار، بالاضافة الى موازنة تمويل موازية بقيمة (٤٠٠) مليون دينار. وحسب ذلك، فإن هذه الزيادة ستؤثر على موازنة الدولة، سواء بشكل مباشر او غير مباشر. وفي نظرة شمولية لسياسات الدولة المباشرة وغير المباشرة فإن توجه الحكومة في الاونة الاخيرة نحو سياسة تخفيض الانفاق الحكومي، وذلك برفع الدعم للسلع الاساسية عن نحو (٢٠٠) الف اسرة اردنية، وفي خضم الاصوات التي تتعالى والتي طالها ظلم الحاسب الآلي، فمن المتوقع ان تستمر الحكومة في سياسة رفع الدعم عن السلع الاساسية لغير مستحقيها من العائلات ذوات الدخول المرتفعة، مما سيوفر على خزينة الدولة ما يقارب ٩ ملايين دينار، بالاضافة الى ذلك، فإن الحكومة ستتمكن من تغطية ٤١ مليون دينار من جراء البيع بالاسعار الحرة، مما يبقي ٥٩ مليون دينار تدفع من الخزينة خلال عام ٩٦. وحال ثبات رفع الدعم عن الخبز فإن الرقم القياسي لتكاليف المعيشة سيرتفع بشكل كبير، حيث تشكل المواد الغذائية حوالي ٤١٪ منه، ويبلغ الرقم القياسي للتكاليف المعيشية بنهاية اب الماضي حوالي ١٠٨ر٩ بزيادة نسبتها ٨ر١٪ عن نهاية العام الماضي، وبنسبة ٧ر٢٪ مقارنة بذات الشهر من العام الماضي. ■

في دراسة لمعهد السياسة القومية الإسرائيلية

الادارة الاقتصادية غير ناجعة في غزة

"ارتفعت مستوى المعيشة في غزة بنسبة ٢٥٪، وبلغ معدل البطالة فيها ٥٠٪" هذا ما تقوله دراسة اعدها "مركز السلام" التابع لمعهد السياسة القومية الاسرائيلية وتدعو الى وقف المساعدات الخارجية للسلطة الفلسطينية. "لأن المساعدات الخارجية توقف النمو الاقتصادي، بدلاً من تطويره، ذلك لانها تتيح المجال لتجاهل المشاكل الحقيقية".

وتضيف الدراسة ان لاسرائيل مصلحة في ان يتحسن الوضع الاقتصادي في القطاع للحيلولة دون صعود جهات متطرفة الى الحكم. وتضيف الدراسة ان المساعدات الخارجية تساعدهم في نشوء سياسة اقتصادية فاشلة، وتؤدي الى قرارات غير سليمة، وتمكن من قيام حكومات "منفوخة". وتقول الدراسة: انه من بين (٢٧٥) مليون دولار منحت للسلطة في آذار ١٩٩٤ كمساعدة، استخدمت السلطة (٢٠٠) مليون دولار لتغطية النفقات الاجتماعية. فيما استخدمت (٧٥) مليون دولار فقط لتطوير مشاريع استثمارية. وبينت الدراسة ان دخل السلطة من الضريبة انخفض، والسبب في ذلك، ان السلطة لا تحارب ظاهرة انخفاض الدخل، لأن جباية الضرائب غير مرغوب فيها من قبل المتابع.

ومن الجدير بالذكر، أن السلطة الفلسطينية تسعى الى التخلص من المركزية في اتخاذ القرار من خلال اقامة انتخابات المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية التي ستتم قبل شهر رمضان. ■



المعاملات المالية الخارجية للاردن بالدولار

ربط الدينار الاردني بالدولار - المحاذير والمخاوف

● عبدالحليم محيسن

قرر البنك المركزي مؤخراً ربط سعر صرف الدينار، او بالاحرى تثبيته، امام الدولار وتحريره امام باقي العملات الاخرى، بحيث يتحدد سعره صعوداً او هبوطاً بنفس اتجاه سعر صرف الدولار.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق، عن اثر هذا الاجراء على استقرار سعر صرف الدينار، وللاجابة على هذا التساؤل، لا بد من الاشارة بداية الى انه من المعلوم ان حوالي ثلثي المعاملات المالية الخارجية للاردن، سواء من حيث الاستيراد او التصدير، من السلع والخدمات، او من حيث المعاملات المالية الجارية، تتم بالدولار الامريكي، وبالتالي فإن ربط او تثبيت سعر صرف الدينار بالدولار يعني ان حوالي ثلثي قيمة الدينار الفعالة (سعر الصرف الفعالي) تم تثبيتها تماماً، وهذا الامر سيساهم حتماً في زيادة الاستقرار في سعر صرف الدينار مهما كان مدى تقلب سعر صرف الدولار امام العملات الرئيسية الاخرى. وللتدليل على ما سبق نقول على افتراض ان سعر صرف الدولار ارتفع او انخفض بنسبة ٢٧٪ امام باقي العملات الاخرى، كالمارك الالماني، او الين الياباني، كما حدث خلال الاشهر القليلة الماضية، فمعنى ذلك ان سعر صرف الدينار الاردني الفعال والتي يقيس سعر صرف الدينار امام جميع العملات العالمية بما فيها الدولار سيرتفع او ينخفض بنسبة لا تزيد عن ٩٪.

وتجدر الاشارة هنا، الى ان تقلب الدولار كان تقلباً شديداً امام الين والمارك فقط، فيما كان سعره مستقراً الى درجة مقبولة امام باقي العملات الرئيسية. وبما ان المعاملات المالية الخارجية للاردن مع كل من اليابان، والمانيا تتراوح حول ١٠٪، فان سعر صرف الدينار الفعال، بافتراض تقلب الدولار امام هاتين العملتين ارتفاعاً او هبوطاً بنسبة ٢٧٪، سوف يؤدي الى تقلب سعر صرف الدينار الفعال بنسبة لن تتجاوز (٢٧٪).

يبدو ان خطوة البنك المركزي هذه جاءت رداً حاسماً على ما يعتمل في نفس العديد من المواطنين حول تخفيض سعر صرف الدينار، بعد ان سرت اشاعات حول هذا الموضوع، مما دفع بالعديد منهم الى تحويل مدخراتهم بالدينار الى الدولار وهو الامر الذي شكل ضغطاً كبيراً على سعر صرف الدينار.

ان المحافظة على استقرار سعر صرف الدينار في هذه المرحلة هو امر هام للاقتصاد الاردني خاصة ونحن نتحدث عن تحسين المناخ الاستثماري وجذب المستثمرين الاجانب للاستثمار في الاردن، لكنْ ماذا عن المدى الطويل، هل من مصلحة الاقتصاد الاردني ان يبقى سعر صرف الدينار مستقراً؟ ام ان تحقيقه امر لا بد منه؟!

للاجابة على هذا التساؤل نقول: ان الاقتصاد الاردني يعاني من عجز كبير ومزمن في ميزانه التجاري، وهو الامر الذي يشكل ضغطاً مستمراً ومتنامياً على احتياطاته من العملات الاجنبية. وقد تم لغاية الان سد هذا العجز من خلال التحويلات المالية الجارية كحوالات العاملين والمساعدات المالية التي تقدمها الدول المانحة، وهي مصادر مالية غير مستقرة على المدى الطويل، لا يمكن التعويل عليها لتخطيط الاقتصاد الاردني، وبناء قدراته الذاتية. من هنا، فإن تخفيض سعر الصرف الفعال للدينار الاردني يجب ان يكون خياراً ومطلباً استراتيجياً للسياسة الاقتصادية في الاردن، على ان يكون هذا التخفيض تدريجياً وبطيئاً، بما يخفف من اثاره التضخمية السلبية، وبما يوقف التوقعات التشاؤمية لدى عامة الناس. فمثل هذا التخفيض سيساهم ايضاً في المحافظة على استقرار الاقتصاد الاردني، وسيمنح الصادرات الاردنية ميزة سعرية مناسبة تجعلها قادرة على المنافسة في الاسواق الخارجية، ويرفع من الاسعار النسبية للمستوردات بما يقلل الطلب عليها، وهو ما سيعمل في النهاية على تقليص العجز في الميزان التجاري.

نأمل ونرجو بشدة ان يكون ربط الدينار الاردني بالدولار عاملاً مساعداً في تخفيض سعره الفعال امام جميع العملات، في المدى الطويل، خاصة وان جميع الخبراء العالميين المعنيين بدراسة تطورات اسعار الصرف العالمية يتوقعون ان يكون اتجاه سعر صرف الدولار امام العملات الرئيسية اتجاهاً نحو الانخفاض، في المدى الطويل، بسبب العجز المزمن في الميزان التجاري الامريكي، والعجز الهائل والكبير في الموازنة العامة للحكومة الفدرالية. وسوف لن يقلل من هذه الحقيقة والاتفاق الذي حصل بين الدول الصناعية الكبرى مؤخراً، على السماح لسعر صرف الدولار بالتذبذب امام باقي العملات الرئيسية الاخرى بحدود ٥ر٢٪ (انخفاضاً وصعوداً)، والتدخل من قبل البنوك المركزية لهذه الدول اذا تجاوز سعر الصرف للدولار الهامش المحدد له.

فهذا الهامش لن يصمد إلا في المدى القصير، وهو الامر الذي سيحافظ على سعر صرف الدينار الفعال، في المدى القصير فقط وهو امر ايجابي، وفي صالح الاقتصاد الاردني، لكن على المدى الطويل ستلعب الخصائص والامكانات الذاتية للاقتصاد الامريكي، حسب بعض الخبراء، الدور الحاسم في تحديد سعر صرفه، الذي سيتجه، بموجب معطيات الاقتصاد الامريكي الحالية والمتوقعة، نحو الانخفاض، وهو امر ايضا في صالح الاقتصاد الاردني، وان هذا التخفيض سيكون مطلباً اساسياً لمعالجة الاختلالات الخارجية التي يعاني منها الاقتصاد الاردني في الوقت الراهن.

ولا بأس من التأكيد مرة اخرى، على ان انخفاض الدينار امام العملات الاخرى سيكون اقل بكثير من نسبة انخفاض الدولار، وهو امر يعزز من استقرار سعر صرف الدينار الاردني ويجعل منه وعاءً ادخارياً اكثر اغراءً من باقي العملات.

وكان المركزي قرر، بشكل شبه رسمي، تحديد سعر صرف الدينار امام الدولار بمعدل (٧١٠) فلسات للبيع و (٧٠٨) فلسات للشراء، وذلك وفقاً لنشرة اسعار الصرف اليومية الصادرة عن البنك المركزي، وفيما بقيت الفرصة متاحة للدينار للتذبذب امام العملات الاخرى، يحذر خبراء ماليون من ظاهرة (Money Inusion) المتعلقة بالحفاظ على قيمة الدينار امام الدولار، حيث ان القيمة الحقيقية ستكون متذبذبة، من خلال حركة العملات الاخرى امام الدولار (صعوداً وهبوطاً) ولكن تأثر الدينار حتماً سيكون من خلال الدولار وليس مباشرة.

وتشير المصادر الى ان "المركزي" انما يحاول تجريب هذا الربط او التثبيت قبل اصدار مذكرة رسمية بهذا الشأن، وذلك لتخفف على بعض القطاعات المصرفية التي كانت تعاني من تذبذب سعر صرف الدينار امام الدولار بشكل دائم ضمن هوامش محدودة. ■

بخلاف التوقعات الأردنية

توقعات عالمية برفع أسعار الورق مجدداً

توقعت مصادر عالمية ان ترتفع اسعار الورق مرة اخرى مطلع العام المقبل، بعد ان كانت سجلت زيادة باكثر من ٤٠٪ خلال هذا العام وأبلغ ثلاثة من المنتجين الكنديين عملاءهم في الولايات المتحدة بأنهم سيرفعون اسعارهم بنحو ٧ر٩٪ ابتداءاً من شباط العام المقبل، واوضحت ان الاسواق العالمية الآن منتعشة، وستستمر هذه الظروف خلال العام المقبل، نظراً لارتفاع تكلفة المواد الخام.

وعلى ضوء هذا الخبر توجهت "المشرق" لاصحاب الصحف اليومية ومستوردي الورق، حيث استبعدت الصحف اليومية الاردنية ان يحدث اي ارتفاع في اسعار الورق بعد ان وصل أوج ارتفاعه في العامين الماضيين الامر الذي استدعى الحكومة ان تعفي الورق من الجمارك حتى لا تضطر الصحف الى رفع أسعارها. وقال السيد محمد العمد المدير العام من جريدة الرأي: ان ازمة الورق التي حدثت في سنوات سابقة عولجت برفع اسعار الاعلانات واعفاء الورق من الجمارك. ويضيف العمد ان المؤشرات العامة تشير الى ان سعر الورق سيبقى مرتفعاً.

السيد محمود العقرباوي من الشركة العالمية لصناعة الورق قال: ان ارتفاع اسعار الورق في العام الماضي كان نتيجة تحديد تجار الاخشاب لأسعارهم، بعد ان كانت معومة، مما ادى الى ارتفاع اسعار الورق بنسبة ١٠٠٪. وخلال السنة الحالية، يضيف العقرباوي، بقيت الاسعار في تذبذب بين الارتفاع والانخفاض بنسبة ١٠٪. وفي ذات الموضوع تحدث السيد نعيم حبش حيث قال: ان هناك ارتفاعاً بسيطاً في اسعار ورق الجرائد تتراوح بين ٣٪ و ٤٠٪، ولكن يضيف حبش: "ان الاسعار الان انخفضت بنسبة ٥٪. اما السيد اسماعيل الشريف من الدستور قال: ان اسعار الورق في الاسواق حالياً ثابتة، ولا يتوقع ان يحدث تغيير في الاسعار السنة الجديدة، ولكنه ابدى تخوفاً من ان تقوم الحكومة برفع قرار الاعفاء الجمركي على الورق في بداية العام الجديد، مما سيؤدي الى رفع أسعار الصحف مع ان هذا التوجه غير مقبول نظراً لضعف القوة الشرائية للمستهلك الاردني، وهذا ان حدث يؤدي الى انخفاض الطلب على الصحف".

ويؤكد احد مستوردي الورق ان الاسعار انخفضت ١٠٠ دولار في بداية شهر ١١ الحالي، ومن ثم ارتفعت مجدداً. فما زال هناك تذبذب في اسعار الورق في الاسواق العالمية.

وسط تضارب الاراء بين ارتفاع الاسعار وانخفاضها، نرى ان التوقعات الاردنية تتجه نحو استقرار اسعار الورق في بداية العام الجديد متجاهلة ما يحصل في الاسواق العالمية. وفي هذا الصدد، لا ننسى ازمة مصانع الورق الصحي التي اثيرت خلال الشهر الماضي، وطالبت فيها المصانع رفع سعر بيع منتجاتها لتستطيع ان تغطي تكلفة ارتفاع اسعار الورق عالمياً، ولكن وزارة التموين لم تسمح بذلك، وتم وقف الانتاج. مع هذه المعطيات، كيف سنواجه ازمة رفع اسعار الورق عالمياً بداية السنة الجديدة في ضوء غياب تجانس توقعاتنا الاردنية والتوقعات العالمية؟ ■

هكذا عن الاصل

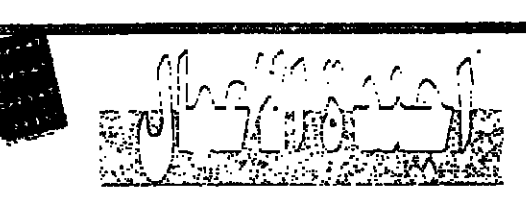
إعلان طرح اسهم "مطاحن القمح الذهبي" الفلسطينية

اعلنت (مطاحن القمح الذهبي)، شركة مساهمة عامة محدودة عن طرح اسهمها للاكتتاب العام. والشركة مسجلة في الضفة الغربية، ويبلغ رأسمالها سبعة ملايين دينار اردني. وقالت مصادر الشركة: ان المساهمين قاموا بتغطية ١ر٣ مليون سهم، وسيتم طرح الباقي للاكتتاب العام. واضافت ذات المصادر "ان اتفاقاً وقع مع شركة ايطالية تقوم بموجبها بتزويدنا بالخبرات الفنية والالات". ومن اهداف الشركة، إنشاء مطحنة للقمح، وتعبئة الدقيق والسميد والنخالة. وستعمل الشركة في المستقبل على انشاء مصنع للمعكرونة والمعجنات والشيبس، بالاضافة الى انشاء مصنع لانتاج اكياس الورق والبلاستيك. وستلجأ الشركة الى استيراد المواد الاولية من كندا واستراليا وامريكا. ■



المشرق الإقتصادي

العدد (١١) الاثنين ١٣/١١/١٩٩٥ NO(11) MONDAY:13/11/1995



على هامش مؤتمر عمان

ربط فلسطين ودول المنطقة (بالانترنت)

قرر وزراء التجارة في كل من الاردن وفلسطين ومصر واسرائيل ربط دولهم بشبكة الانترنت لتسهيل حركة الاتصالات بين هذه الدول. وتأتي هذه الخطوة لدعم التعاون والتنسيق، وتسهيل الاتصالات بين مؤسسات القطاع الخاص.

وناقش الوزراء، على هامش اجتماعاتهم، السبل الكفيلة بتنشيط التعاون والتبادل التجاري، وازالة المعوقات أمام تدفق السلع والخدمات والايدي العاملة واستكمل الوزراء مباحثاتهم ومناقشاتهم للقضايا المنبثقة عن اجتماع طابا الذي عقد العام الماضي. ويذكر ان الاجتماع المقبل للوزراء سيعقد في آذار من العام القادم، لبحث وسائل التعاون بين دولهم. وعلى هامش اجتماعهم، سيلتقي مسؤولون عن المواصفات والمقاييس والترويج التجاري. ■

تعزيز التبادل التجاري وتنفيذ مشاريع مشتركة

عجز في الميزان التجاري لصالح مصر

تم، في الاسبوع الماضي، بحث امكانية زيادة التبادل التجاري بين مصر والاردن، واقامة مشاريع مشتركة في مجالات الصناعة واستصلاح الاراضي وانتاج المواد الغذائية.

وكان وفداً، من رجال الاعمال الاردنيين برئاسة فخري البلبيسي، توجه الى مصر للمشاركة في اجتماعات مجلس الاعمال الاردني - المصري المشترك، وترأس الوفد المصري في المباحثات السيد سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين. ويذكر ان المجلس الذي تأسس عام ١٩٨٥، عقد ستة لقاءات آخرها كان في عمان في شهر نيسان من عام ١٩٩٣.

وقال البلبيسي نائب رئيس الجمعية: "ان الميزان يميل لصالح مصر، ويبلغ قيمة العجز حوالي ٢٥ مليون دينار"، حيث دعا الى تشجيع المؤسسات العامة والخاصة في مصر الى زيادة مستورداتها من الاردن. ■

تصويت بمنح الثقة "للاتصالات الفلسطينية"

أعلنت مصادر "شركة الاتصالات الفلسطينية" المنبثقة عن "شركة فلسطين للتنمية والاستثمار" (باديكو) انه تم تغطية خمسة أضعاف قيمة رأس المال الذي طرح للاكتتاب العام الشهر الماضي. وقالت مصادر الشركة: ان ذلك يعتبر مؤشراً لثقة المواطن الفلسطيني بالشركة، ورغبة في المساهمة في بناء الاقتصاد الفلسطيني. ويذكر أنه تم تغطية ٧٥٪ من رأس مال الشركة عن طريق المساهمين والاكتتاب الخاص، وطرح الباقي للاكتتاب العام في الاردن، واعتبر اقبال المواطنين على الاكتتاب في اسهم الشركة انه منح ثقة للشركة، وللاستثمارات الهادفة لتطوير مناطق الضفة وغزة. ■

لورد بريطاني لا يدفع تذكرة قطار

المحسوبية والواسطة من الاثار السلبية للخصخصة

اللورد سترلنج هو احد معالم الاقتصاد البريطاني، ورئيس شركة بي أند أو البحرية. ولا يقل مرتبه السنوي عن ٦٥٦ الف جنيه استرليني، اي ما يفوق المليون دولار. ولكنه مع ذلك ركب القطار دون ان يشتري تذكرة، وعندما اكتشف امره مفتش القطار فرض عليه الغرامة المقررة وهي ضعف ثمن التذكرة العادية.

ولم يسكت اللورد سترلنج على هذا الحادث، وكتب الى رئيس الهيئة يطلب منه الغاء الغرامة ومسح اي سجلات الكترونية تتعلق بتهربه من دفع قيمة التذكرة. وبالفعل كتب رئيس هيئة السكك الحديدية البريطانية رسالة الى مكتب الغرامات يطلب فيها الغاء كافة سجلات الكمبيوتر حول هذه المخالفة التي من شأنها "ان تسبب الكثير من الحرج لشخصية مثل اللورد سترلنج". ولكن امر المخالفة تسرب الى الصحافة.

وقالت مصادر سياسية معارضة: ان هذا هو المستقبل الذي ينتظر هيئة السكك الحديدية البريطانية اذا ما تم تخصيصها، حيث اللوردات يسافرون مجاناً، وغالبية الشعب تدفع الغرامات. وقال متحدث من مكتب اللورد سترلنج: ان المقصود من تطبيق الغرامة هو فرضها على هؤلاء الذين يرفضون دفع ثمن التذكرة، وان اللورد سترلنج لم يرفض بل دفع قيمتها بالكامل. واضاف المتحدث ان سبب عدم شراء التذكرة كان الزحام على مكتب التذاكر. ■

البورصة الاردنية

انخفاض مستويات الاسعار والتداولات اليومية دون المليون دينار

مصرع رابين وضغط السيولة يدفعان الاسهم للاسفل

خيمت اجواء خبر اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي على اداء الاسهم خلال الاسبوع الماضي، وانحسرت احجام التداول، منذ منتصف الاسبوع وحتى نهاية الاسبوع، الى ما دون المليون دينار كمعدل الاسعار. وقال متعاملون في البورصة "للمشرق": ان خبر الاغتيال والاستحقاقات المترتبة على ذلك وتضارب الانباء حول استمرار مسيرة السلام القى بظلاله على البورصة. التي كانت اصلاً استجابت بشكل سلبي لتداعيات مؤتمر عمان. وذكر محللون ان اداء البورصة كان محيراً. فمع كافة التوقعات المتفائلة التي اعقبت انعقاد المؤتمر الا ان الاسهم ظهرت وكأنها غير معنية، وجاء مصرع رابين ليعزز الاتجاه التشاؤمي، ولتبقى ضبابية الرؤيا هي عنوان المرحلة

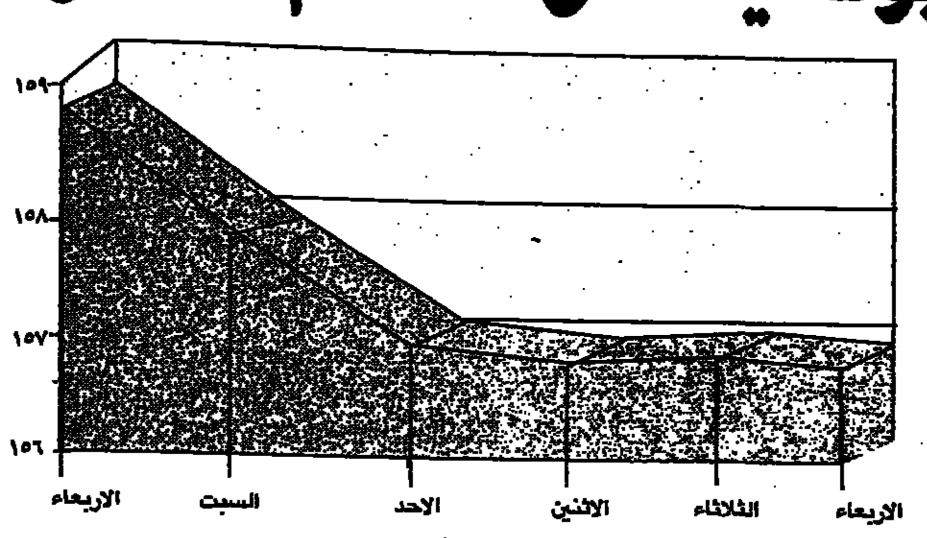
واضافت المصادر المالية "ان التداعيات السياسية كان لها الاثر الاكبر بما حدث". الا ان السوق الاردني يعاني من نقص في السيولة، حيث ان البنك المركزي، ومن خلال عمليات السوق المفتوح، امتص جانباً كبيراً من السيولة عبر شهادات الايداع ذات الفائدة المرتفعة.

وانعكست تلك التحليلات على الرقم القياسي العام لاسعار اغلاق الاسبوع الماضي، حيث اقفل المؤشر عند (٨ر١٥٦) نقطة بانخفاض مقداره (٢) نقطة بما نسبته(٣ر١٪)، وعلى الصعيد القطاعي، انخفض الرقم القياسي لقطاع الصناعة بنسبة (٣ر١٪)، بعد ان تصدر القطاع تداولات البورصة بمقدار (٨٤ر١) مليون دينار وبنسبة (٤٠٪) من حجم التداول الاجمالي، وانخفض مؤشر الاسعار لقطاع البنوك بما نسبته (٣ر١٪)، في حين بلغت تداولات القطاع ما قيمته (٤٣ر١) مليون دينار بنسبة ٣١٪ بدوره تراجع قطاع الخدمات بنسبة (٧ر٪)، رغم انتعاش نسبي لتداولات التي بلغت قيمتها (٣ر١) مليون دينار، وتحققت بفضل الصفقات الثنائية على اسهم الفنادق والسياحة الاردنية، والتي قاربت تداولاتها المليون دينار، أما قطاع الخدمات فحل رابعاً بتداولات متواضعة، وتراجع طفيف في الاسعار، متأثراً بالقطاعات الكبيرة.

واستمرت التداولات الهزيلة تخيم على البورصة، رغم ارتفاع حجم التداول للاسبوع الماضي، مقارنة بالذي سبقه، الا ان احجام التداول اليومية بقيت دون مستوى المليون دينار، وعبر المتعاملون عن استيائهم من استمرار تواضع الاداء في البورصة، وطالب البعض بحلول جوهرية وتلمس حقيقة ازمة السوق المالي ان وجدت بدلاً من الاكتفاء بالمراقبة.

ولدى مقارنة اسعار الاغلاق للشركات المتداولة اسهمها، خلال الاسبوع الماضي، يتبين تراجع اسهم (٦٥) شركة مقارنة مع (١٣) شركة ارتفعت اسعارها، و (١٢) شركة حافظت على مستويات اسعارها.

من ناحيته، فان السوق الموازي اظهر تأثره بمعطيات السوق الاولي. فشهدت معظم اسعار اسهم هذا السوق تراجعاً في مستويات الاسعار، وسط تداولات ضعيفة بلغت نحو (٧١٤) الف دينار، وراوحت معظم اسعار الاسهم عند حوالي دينار، وهي تعادل القيمة الاسمية عند الاكتتاب، مما يفسر عدم الرغبة في الاكتتاب باسهم الشركات حديثة التأسيس لعدم تحقق مكاسب سعرية سريعة. ■



قيمة الصفقة (٢٥) مليون دولار

النظامية الاردنية تبيع امتياز منتج طبيعي لعلاج الصداع النصفي لـ "جرين ستار" الامريكية

وقعت الشركة النظامية للبحوث العلمية والتطوير التكنولوجي الزراعي والصناعي عقد بيع امتياز عناصر لزيت الاعشاب "جالينوس ٧" لشركة "جرين ستار انترناشيونال" الاميركية، التي ستقوم بانتاج الزيت وتسويقه في كل من امريكا واوروبا.

وبلغت قيمة الصفقة نحو (٢٥) مليون دولار، تقاضى "النظامية" ما نسبته ٥٪ من قيمة المبيعات لفترة (١٥) عاماً، وستقوم الشركة الامريكية، التي يمتلكها مستثمرون من اصل عربي، بزراعة بعض الاعشاب في الاردن ليصار الى استخلاص عصارتها، وتصنعها بشكل خال من المواد الكيماوية، وقال ممثل الشركة الامريكية سري الفاروقي: ان هذا المنتج الذي يستخدم بشكل رئيسي في معالجة الصداع النصفي "الشقيقة" يصنع بكميات كبيرة في اميركا واوروبا، حيث يلجأون للعلاج عن طريق ابر التخدير ذات الآثار والمخاطر الجانبية، اما (جالينوس ٧) فهو منتج طبيعي، يعالج العديد من حالات التشنج العضلي، ويتوقع ان يطرح في الاسواق خلال العام المقبل. مشيراً الى ان تبلغ مبيعات الشركة الصانعة والمسوقة ملايين الدولارات، حيث ان قيمة العقد والنسبة المتفق عليها من المبيعات ستبلغ نحو (٣٠٠) مليون دولار.

يذكر ان النظامية للبحوث العلمية، هي شركة اردنية متخصصة في زراعة وصناعة الاعشاب الطبيعية، فهي تنتج الخلاصة الاساسية النقية لزيوت الاعشاب للاستعمالات الطبية، بالاضافة الى (شامبو الاعشاب) والكريمات الخالية من المواد الكيماوية بنسبة ١٠٠٪، ويشير (خميس البيطار) مدير الشركة، الى ان ابتكارات الشركة، ومن خلال الاعشاب التي توفرها الطبيعة، بدأت تستحوذ على اهتمام عالمي. ■

وسط احتجاجات العاملين في قطاع الخدمات

قانون ضريبة الدخل ينفذ مطلع العام القادم

● المشرق - خاص

صدر رسمياً القانون المعدل لقانون ضريبة الدخل وسيعمل به اعتباراً من اول العام القادم بحيث تكون سنة تقدير الدخل سنة ١٩٩٥.

ويتضمن التعديل تخفيضات ميسرة على دخول الافراد والشركات، وتستفيد منه، بشكل خاص، شركات الصناعة والتعدين والمستشفيات والفنادق حيث تفرض الضريبة بنسبة ١٥٪، كما وتستفيد من الضريبة المخفضة شركات النقل والانشاءات التي لا يقل رأسمالها عن مليون دينار. وتفرض الضريبة على البنوك، والشركات المالية، وشركات التأمين بنسبة ٣٥٪، والشركات الاخرى بنسبة ٢٥٪ ويشترط في جميع الاحوال استيفاء ضريبة نسبتها ١٠٪ عن الارباح الموزعة على المساهمين، ويستفيد من التخفيض الموظفون والمستخدمون في القطاع الخاص، باعفاء ما نسبته ٥٠٪ من دخولهم من الضريبة، اما عن استفادة الافراد فإن اعلى نسبة يدفعها الفرد عن دخله السنوي الصافي ٣٠٪ عن اي زيادة في دخله تزيد (١٦) ألف دينار.

وتتدرج الضريبة في الزيادة من ٥٪ على الالفي دينار الاولى لعشرة بالمائة على الالفي دينار الثانية، ومن ثم ١٥٪ على الاربعة الاف دينار التالية و ٢٠٪ و ٢٥٪ الى ان تصل الى حدها ٣٠٪. ويعفى الفرد الطبيعي اعفاء شخصياً عن ١٠٠٠ دينار و ٥٠٠ عن زوجته، وعن كل ولد يتولى اعالته ويعتبر القانون كلا من الزوج والزوجة مستقلين عن بعضهما بناء على طلبهما.

ويخضع القانون لضريبة الدخول، والفوائد، والعمولات وعوائد الاستثمار، وارباح المتاجرة، لأي شخص اردني اذا كانت الاموال المستثمرة آتية من امواله او ودائعه.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان حصيلة ضريبة الدخل بلغت ١٢٧ مليون دينار في عام ١٩٩٤ و ٩٥ مليون دينار في السبعة الاشهر الاولى من عام ١٩٩٥. يذكر ان قطاع الخدمات بشكل رئيسي يشكو من التعديلات الجديدة، ويتزامن التعديل مع اقرار قانون ضريبة المبيعات بنسبة ١٠٪، حيث سجل المحامون والمهندسون اعتراضهم على هذه الضرائب. ■

كمبيوتر "الشبكة" يقلل من اهمية الكمبيوتر الشخصي

اجهزة من نوع خاص ستغزو العالم

يحتدم الصراع الآن بين شركتي أوراكل ومايكروسوفت في مجال الكمبيوتر. ويؤكد لاري اليسون رئيس شركة أوراكل انتهاء عصر اجهزة الكمبيوتر الشخصي الـ "PC"، فالمستقبل الآن امام الشبكات وأجهزة الاتصال المعتمدة على الصورة والصوت الـ "NC"، مما فجر ردود فعل قوية من قبل بيل جيتس رئيس شركة مايكروسوفت، واغنى اغنياء العالم حيث يقول رداً على اليسون: "يبدو ان الرجل مستغرق في الدفاع عن موقف شركته حتى الثمالة مما انساه التقديرات العلمية الصحيحة".

ولكن اليسون يرد على هذا القول موضحاً: "ان اجهزة الكمبيوتر لن تكون بالصورة التي عليها الان، لانها ستصبح مستخدمة فقط في الاتصال، اي ستكون عبارة عن اجهزة نقل معلومات، وستقوم اجهزة شبكية كبيرة بالنشاط والتحليل، حيث تؤجر خدماتها العالية التقنية للمستفيدين باسعار تكاد تقل عن سعر التيار الكهربائي الذي يشغل الاجهزة الحالية. ويوضح اليسون ان الاجهزة في المستقبل تتضمن بطاقتان، احدهما للتزود بالكهرباء، والأخرى للتزود بالاشارات الهاتفية، علاوة على الاقراص الصلبة والاسطوانات المضغطة او محرك الاقراص المرنة، وحال تشغيل اجهزة المستقبل يتم ربط المستفيد من الخدمة شبكة تتوفر فيها كافة التقنيات والبرامج التي يحتاجها المشغل، وهذا يمكن المستفيد من استئجار العمل على برنامج معين في ثوان، واستخلاص النتيجة، وطباعة او تصدير العمل دون الحاجة الى شراء البرنامج بمبلغ كبير، مما يوفر ثمن البرنامج باعتبار انها اصول غير منتجة.

ويقول اليسون: ان شركته اوراكل تعمل على مشروع كبير لانتاج جهاز كلفته ٥٠٠ دولار كنموذج لاجهزة المستقبل، ويمكن الاستفادة من امكانية الشبكة الكبيرة لتحويل الجهاز الى فيديو يعرض من مكتبة الفيديو التي في الشبكة آخر الافلام وغيرها من لعب الكمبيوتر. ولكن في المقابل، ما زال سوق الكمبيوتر الشخصي في نمو مستمر، ولن يمنع جهاز "NC" المستخدمين من الاحتفاظ بأجهزتهم الشخصية وتطويرها مع مرور الوقت، بالرغم من تأكيد اليسون على مشكلة اجهزة الكمبيوتر الشخصية، التي من الصعب تطويرها. السيد كاميرو ميهرفول نائب رئيس المبيعات في شركة مايكروسوفت يؤكد على ان التطبيقات هي التي تقود السوق وليس الاجهزة، ويرى المراقبون ان مايكروسوفت لا يهمها الـ "PC" او "NC" بقدر ما يهمها استخدام المتعاملون معها البرامج التي تطرحها في السوق بين حين وآخر. ■

"البطء في تنفيذ التشريعات الاقتصادية يضر بمصداقية الأردن"

استحقاقات ما بعد مؤتمر عمان

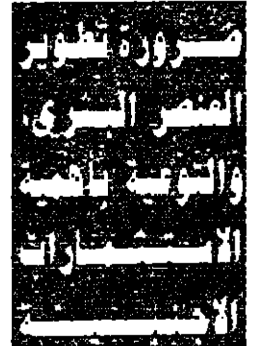
● المشرق - خاص

اتفق المحللون السياسيون والاقتصاديون، وكذلك صانعو القرار السياسي والاقتصادي في الاردن، والدول التي شاركت في مؤتمر عمان، اتفقوا على أن الاردن تمكن وبنجاح من تنظيم المؤتمر واخراجه بصورة جمالية رائعة. ولكن نتائج المؤتمر، وكما يقول هؤلاء، لم تكن لتعتمد على حسن التنظيم والضيافة، بل ان المؤتمر كان ساحة للمنافسة بين دول المنطقة لعرض مشاريعها الاقتصادية بافضل صورة ممكنة لاقناع المستثمرين بجدوى مشاريعهم والاردن كان واحداً من الدول التي طرحت مشاريعها على المستثمرين. وبالرغم من القراءات الاولية الايجابية للمشاريع الاردنية، الا ان الغالبية من المراقبين تتفق على أن استحقاقات ما بعد المؤتمر تفوق في اهميتها النجاح في تنظيمه، واسلوب عرض المشاريع الاردنية. ومع ذلك فأن نوعية هذه الاستحقاقات، ومداها هو ما يثير المراقبين واقطاب القطاع الخاص والعام على حد سواء. بمعنى انه ليس هناك تصور واضح لماهية هذه الاستحقاقات. فالقطاع الخاص واستكمالاً للدور الذي بذله في المؤتمر، ومن خلال ممثليه، إتفق على تأسيس ما يسمى "لجنة القطاع الخاص الاردني" للقيام بالاتصالات اللازمة لتنظيم مشاركته في منتديات القاهرة وقطر. وقد يبدو ذلك جيداً، الا ان المهم ليس فقط التخطيط والمشاركة بل العمل والاستفادة من الاتصالات التي تمت خلال مؤتمر عمان، وترجمتها الى الواقع. والواقع المطلوب رؤيته هو تنفيذ مشاريع اقتصادية قادرة على المساهمة في النمو الاقتصادي وبالتالي التنمية الاقتصادية.

أحد الصحفيين الاميركان الذين شاركوا في القمة قال: الكلام شيء جميل، ولكنه لن يزيد من معدل النمو الاقتصادي، فالقطاع الخاص يجب ان يبادر الى ترجمة الكلام الذي قاله اثناء المؤتمر الى نتائج حقيقية يستطيع المواطن العادي لمسها". وطالبه "بالتخلص من مخلفات الماضي والتطلع الى مستقبل أفضل".

بالاضافة الى ذلك فإن ممثلي القطاع الخاص، وبالتعاون مع القطاع العام يعملون على وضع آلية لتابعة نتائج مؤتمر عمان والمشاريع الاردنية والبيئة الاستثمارية الاردنية.

أما بالنسبة للقطاع العام، فعلى عاتقه تقع طمأنة القطاع الخاص بأهمية دوره في المرحلة المقبلة، والتأكيد على العلاقة التكاملية التي تربط القطاعين. فعلى الدولة تنفيذ التشريعات التي اتخذتها وبجدية واضحة.



فلاح القضاة
مدير مؤسسة المناطق الحرة

وتمشياً مع هذا الخط الحكومة مطالبة بايلاء العنصر البشري اهمية بالغة. وفي هذا المعنى اكد السيد فلاح القضاة (مدير مؤسسة المناطق الحرة): على ضرورة تطوير العنصر البشري، لما لذلك من أهمية قصوى في جني ثمار المؤتمر. ودعا الى تغيير طريقة التفكير والعمل التي اعتدنا عليها، لأنها لم تعد تتناسب المرحلة الزمنية والتطورات والاحداث الحالية. وقال: يجب ان تقوم الحكومة بحملة توعية موظفيها لأهمية الاستثمارات الاجنبية والمحلية في البلد، وان تشمل التوعية جميع الكوادر الوظيفية الرسمية، ابتداءً من القمة وانتهاءً بالقاعدة الوظيفية، مضيفاً "ان للقطاع الخاص دوراً يلعبه في عملية التوعية هذه لأنه أيضاً مستفيد منها".

واضاف السيد القضاة "ان الاردن وقبل عملية السلام كان مهيئاً لان يكون محور العملية الاستثمارية في المنطقة، والان وبعد مؤتمر عمان والذي كان يهدف الى تسويق الاردن عالمياً، وجلب الاستثمارات الاجنبية، فإن الاردن اصبح حقيقة يمثل ذلك المحور. وقال ان اهم ما يحتاجه الاردن الان هو تهيئة وتطوير الكوادر البشرية.

ضرورة تطوير العنصر البشري والتوعية بأهمية الاستثمارات الاجنبية

وعن مخاوف البعض من الاستثمارات الاجنبية قال: ان هذه الاستثمارات، ومن خلال اثارها في السوق المحلي، كرفع القيمة المضافة، واستخدام الايدي العاملة الاردنية، ودفع ضريبة الدخل والجمارك، تستطيع ان تلعب دوراً مهماً في النمو الاقتصادي، وبالتالي في التنمية الاقتصادية. وأضاف ان الفوائد التي ستجنيها البلد من الاستثمارات الاجنبية ستفوق، بالتأكيد، أرباح المشروع الذي سيتم تنفيذه، وأن تحويل ارباح المشروع الى خارج الاردن لن يكون له تأثير بالغ مقارنة بالفوائد المتحققة واضاف "ان تحويل الارباح جزء من العملية الاستثمارية".

ودعا السيد القضاة الى ضرورة المتابعة للاستفادة من الخبرات التي اكتسبناها خلال المؤتمر. وقال: ان معرفة راي الخبراء والمستثمرين في المناخ الاستثماري والعملية الاستثمارية برمتها يساعد في تطوير البيئة الاستثمارية الاردنية". واضاف: ان التشريعات والاجراءات الاقتصادية التي اتخذها الاردن تعتبر مناسبة وكافية لجلب الاستثمارات، اذا ما تبعها تطوير وتأهيل الكوادر البشرية.

السيد رياض الصيفي (اتحاد الغرف التجارية) اكد على ضرورة متابعة الاتصالات التي جرت خلال المؤتمر، ودراسة الطلبات التي قدمت لمعرفة إمكانية الاستفادة منها. واضاف: "حتى تتم ترجمة اعمال المؤتمر الى نتائج ملموسة، لا بد من خلق الية لمتابعة الاتصالات التي جرت". وعن التشريعات والاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الدولة. قال الصيفي: "ان هذه التشريعات لم تطبق حتى الان وان ذلك يضر بمصداقية الاردن الدولية وأكد السيد الصيفي "ان القطاع الخاص الاردني لا يزاحم ولا ينافس القطاع العام." فالعلاقة غير مبنية على هيمنة احد القطاعين على الاخر، فدور الحكومة يقوم على تقديم المساعدة الفنية للقطاع الخاص، وتوفير الاطار القانوني والاداري الذي من خلاله يستطيع القطاع الخاص ممارسة اعماله. وطلب الصيفي من موظفي القطاع العام ضرورة ان يتعاملوا بصورة حضارية ومتطورة مع الناس، وقال: "التعامل مع احداث هذا العام على معايير السبعينات او الستينات، لا يساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية او النمو الاقتصادي المتوقع. وأكد على ضرورة التعامل مع الامور بروح ايجابية. وعن رأس المال الاردني، قال الصيفي: "ان رأس المال الاردني نشيط وقادر على منافسة رؤوس الاموال في المنطقة، وان ما ينقصه فتح الاسواق العالمية امامه". وأكد على ان تخفيف الاجراءات المفروضة على رأس المال يساعد في خلق بيئة استثمارية ونمو اقتصادي مقبول. واضاف "ان الحكومة معنية بالتأكيد على أن القطاع الخاص سيقود العملية التنموية وانها لن تقود القطاع الخاص".

وفي نهاية حديثه اشار الصيفي الى ان ما قيل عن رأس المال الاردني الهارب غير دقيق. وفي هذا المجال، ذكر ان الاردنيين المقيمين والعاملين في الخارج يحتفظون بودائع وأموال تصل قيمتها الى ٥ر١ مليار دولار. وهذا، حسب الصيفي، شيء عادي وضمن الحدود المقبولة، اذا عرف ان اللبنانيين مثلا يحتفظون بحوالي ٧ مليار دولار خارج لبنان. ■

تكوين "لجنة القطاع الخاص الأردني" لمتابعة ما بعد مؤتمر عمان الاقتصادي

تقرر تكوين لجنة باسم "القطاع الخاص الاردني" تضم اتحاد غرف التجارة الاردنية، وجمعية رجال الأعمال الاردنيين، وغرفة صناعة عمان للقيام بالاتصالات والاستعدادات والدراسات اللازمة والملائمة لمشاركة القطاع الخاص الاردني مشاركة نشطة في المنتديين الاقتصاديين الدوليين المقرر عقدهما في مصر ١٩٩٦ وقطر ١٩٩٧، بحيث تبرز منجزات ومرتكزات الاستثمار في الاردن، وبيئته الاقتصادية الملائمة والمعروفة باستقرارها السياسي.

وسيتم عقد اجتماعات دورية للجنة مرتين في الشهر، حيث تم إقرار اللجنة باجتماع كل من رئيس غرفة تجارة عمان السيد حيدر محمود، والسيد خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان، والسيد حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين لتعزيز دور القطاع الخاص في المبادرات الاقتصادية، وتفعيل مساهمته في إرساء قواعد وهيكلية الاستثمار في الاردن، وفي المشاركة الرائدة مع دول المنطقة والدول العربية والاجنبية، بالمتابعة والاستمرارية في تحفيز وتشجيع وازالة العوائق امام التقدم والاستثمار. ■

الاردن والمغرب وصندوق النقد



● هنري عزام
المستشار الاقتصادي في البنك الاهلي التجاري.

استرد الاقتصاد الاردني عافيته من العواقب الاقتصادية الوخيمة التي خلفتها حرب الخليج، وارتفعت الصادرات خلال السنوات القليلة الماضية وتراجعت الواردات وسجلت معدلات النمو والتضخم تحسنا يفوق ما كان متوقعا لها، كما ان الافاق الاقتصادية على المدى المتوسط تبدو ايضا مواتية ومبشرة على الرغم من بقاء بعض عوامل عدم التيقن. وقد بلغ معدل النمو الفعلي للناتج المحلي الاجمالي ٧ر٥ في المائة عام ١٩٩٤، عقب معدل نمو ٥ر٣ في المائة العام الماضي، وحافظ الدينار الاردني على استقراره مقابل الدولار عند نحو ٤٥ر١ دولار للدينار منذ أن تم تخفيضه عام ١٩٨٩ بنسبة ٤٥ في المائة. وبنهاية عام ١٩٩٤ كان مجموع الاحتياطيات الاردنية من العملات الاجنبية عند مستوى ٦١٠ ملايين دولار يكفي لتغطية واردات شهرين تقريباً.

وتعود بوادر التحسن هذه الى برنامج الاصلاح الاقتصادي المدعوم من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والذي ابتدىء العمل به عام ١٩٩٢. ويهدف البرنامج اساسا الى تقليص العجز في ميزان المدفوعات الخارجي والوصول به بنهاية عام ١٩٩٧ الى مستويات مقبولة، إضافة الى اعطاء دور اكبر للقطاع الخاص لزيادة مشاركته في الانتاج والتصدير. ولقد استطاعت الحكومة ان تخفض عجز الميزانية العامة الى ما دون ٥ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٩٤ بعد ان كان ٢٥ في المائة منه عام ١٩٨٩، كما كبحت جماح التوسع الائتماني وخفضت التعرفة الجمركية على الواردات من متوسط ٣٥ في المائة سابقا الى نحو ٢١ في المائة حاليا. وتم استحداث ضريبة مبيعات تطبق بمعدل عام قدره ١٠ في المائة، ولقد استطاعت الحكومة أن تحقق في السنة الاولى لتطبيق هذه الضريبة نفس الحصيلة التي كانت تحققها ضريبة الاستهلاك التي تم إلغاؤها واستبدالها بالضريبة الجديدة. وعلى الرغم من ان الميزان التجاري للاردن في تحسن، الا ان العجز فيه كان في حدود ٢ر٢ مليار دولار عام ١٩٩٤، بينما وصل عجز الحساب الجاري الى ٢٨٠ مليون دولار في نفس العام.

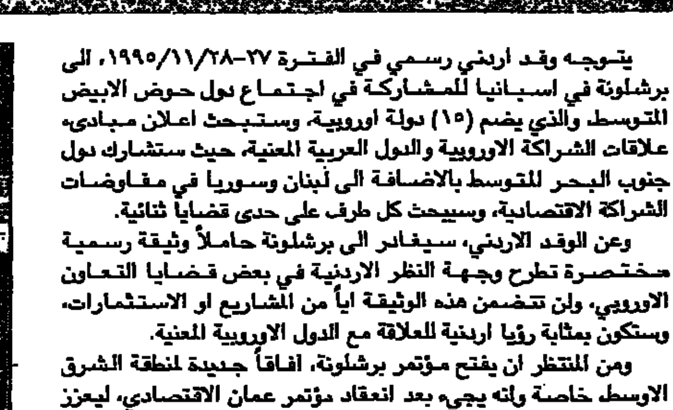
أما المغرب فقد تمكن من الايفاء بما عليه من متطلبات تبعا لاتفاقية "جات" اذ تم تخفيض التعرفة الجمركية على السلع الصناعية، كما شرع في تخفيضها بالنسبة للمنتجات الزراعية. وتمضي خطط التخصيص قدما بعد بدايتها المتأخرة عام ١٩٩٣، وقد اعلنت السلطات في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ان الموعد النهائي لإكمال عمليات بيع المؤسسات العامة المدرجة في هذه الخطط هو عام ١٩٩٨، وتشمل هذه المؤسسات شركتي تكرير النفط في البلاد. وبنهاية شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٥ تم تخصيص ٢٣ شركة وفندقا بقيمة إجمالية بلغت ٨ر١ مليار درهم، تم توفير ٨ر٢ مليار درهم منها من قبل مستثمرين اجانب.

وتعتزم السلطات مراجعة الهياكل القانونية التشريعية التي تتعلق بالاستثمارات الجديدة وسوق رأس المال، والقانون التجاري الاساسي، وبعمليات الشركات التجارية. وتهدف الهياكل التشريعية الجديدة لتشجيع الممارسات التجارية الحديثة والابتكار في عمليات التمويل وجذب الاستثمارات الجديدة. وقد تم توحيد الحوافز المتوافرة لكافة فئات الاستثمار، كما تم تبسيط اجراءات التسجيل وتخفيض سقوفات ضريبة الدخل على الشركات وضريبة القيمة المضافة على الواردات المرتبطة بالاستثمار.

ولا شك أن مجموعة الاصلاحات الهيكلية التي تمت وعمليات التخصيص الناجحة التي نفذتها الدولة قد تضافرت لتعزز بقدر كبير الآفاق المستقبلية للمغرب على المدى المتوسط. ولكن لا يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله، اذ لا بد من اتباع سياسة مالية اكثر تشددا بهدف زيادة المدخرات القومية وتقليص لاحتياج الدولة للاقتراض، وتقليص عجز الموازنة الحكومية باتخاذ إجراءات لزيادة الايرادات وترشيد الانفاق. كذلك يجب اتباع سياسة لسعر الصرف تهدف لجذب الموارد الى قطاعات التصدير. ■

اوروبا تقدم ٦ر٤ مليار وحدة نقد اوروبية لدول حوض المتوسط

الوفد الاردني الى برشلونة لا يحمل مشاريع وسوريا متحفظة على مشروع بيان المؤتمر



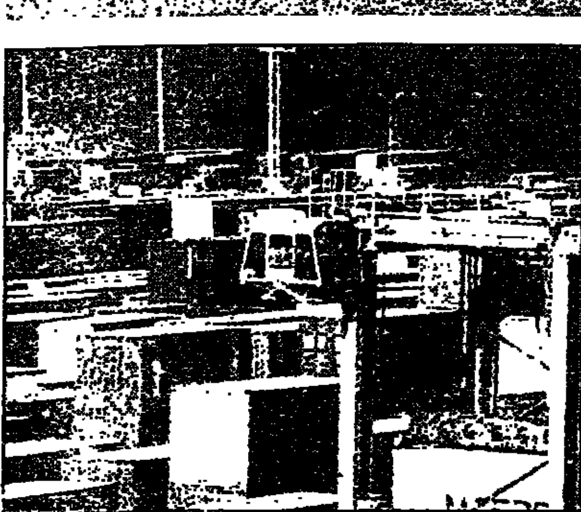
يتوجه وفد اردني رسمي في الفترة ٢٧-١٩٩٥/١١/٢٨، الى برشلونة في اسبانيا للمشاركة في اجتماع دول حوض الابيض المتوسط والذي يضم (١٥) دولة اوروبية، وستبحث اعلان مبادىء علاقات الشراكة الاوروبية والدول العربية المعنية، حيث ستشارك دول جنوب البحر المتوسط بالاضافة الى لبنان وسوريا في مفاوضات الشراكة الاقتصادية، وسيبحث كل طرف على حدى قضايا ثنائية.

وعن الوفد الاردني، سيغادر الى برشلونة حاملاً وثيقة رسمية مختصرة تطرح وجهة النظر الاردنية في بعض قضايا التعاون الاوروبي، ولن تتضمن هذه الوثيقة اياً من المشاريع او الاستثمارات، وستكون بمثابة رؤيا اردنية للعلاقة مع الدول الاوروبية المعنية.

ومن المنتظر ان يفتح مؤتمر برشلونة، افاقاً جديدة لمنطقة الشرق الاوسط خاصة وانه يجيء بعد انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي، ليعزز التعاون ما بين دول حوض البحر الابيض المتوسط والمجموعة الاوروبية، وتأتي مشاركة الاردن دلالة على أهمية الدور الاقليمي الذي يلعبه في منطقة الشرق الاوسط وتأكيداً على فعالية التوجه نحو الشراكة الاوروبية. مما يرسخ اسس التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري بين حوضي للتوسط الشمالي والجنوبي. ويعتقد بعض المحللين ان مؤتمر برشلونة يجيء "تأكيداً على الحصة الاوروبية من الشرق الاوسط"، بعد ان قامت امريكا بارساء قواعد السلام في المنطقة، والتوجه الصادق تنمية المنطقة، وتثبيت عملية السلام فيها. وتشتمل مسودة اعلان برشلونة على قضايا إقتصادية ومالية تعمق اصول التعاون والتشابك الاقتصادي ما بين دول الشمال ودول الجنوب، من اجل خلق نظام اقتصادي جديد معناه التكامل لا الاحتواء، والتعاون لا السيطرة.

وتدعو المسودة الى انشاء منطقة للتجارة الحرة بين الاطراف المعنية لتشجيع عمليات التعاون والتكامل الاقليمي، بهدف التسريع في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمحافظة عليها لرفع الأوضاع المعيشية للشعوب، وتقليص الفجوة بين مستويات المعيشة. كما تدعو الى زيادة المعونات المالية الاوروبية لدول المنطقة لتخفيف عبء الديون الخارجية او تحويل هذه الديون الى استثمارات، وهذا الهدف تسعى إليه الاردن، حيث ما زالت المفاوضات الفرنسية الاردنية حول الغاء بعض من الدين الفرنسي بتحويلها الى استثمارات فرنسية في الاردن وجدولة الباقي. ولا يقتصر التعاون على ذلك، بل تدعو المسودة الى ايجاد آلية نقل التكنولوجيا، وذلك لتطوير الصناعات في دول المنطقة ولزيادة قدرتها على التنافس في الاسواق الخارجية، والى تشجيع الاستثمار الاجنبي بين الدول المعنية عن طريق ازالة العوائق امام المستثمرين، وخلق مناخ ملائم يؤدي الى جذب الاستثمارات. ونجد ان الاردن مهد لذلك فأصدر حزمة من القوانين والتشريعات التي تسهل حركة رؤوس الاموال الاجنبية، وتشجع قيام المشروعات المشتركة. وتعرض المسودة ايضا مسألة مهمة، وهي امكانية الحد من القيود المفروضة على قواعد المنشأ والملكية الفردية: من خلال تبني اجراءات مناسبة تسهل نقل التكنولوجيا. كما تتضمن قضايا هامة ستطرح في المؤتمر بشأن مشكلة شح موارد المياه في المنطقة عن طريق التعاون الاقليمي، والتأكيد على ضرورة التعاون في حماية البيئة، ومراعاة ذلك عند تنفيذ المشاريع الصناعية الكبرى. كما ستطرح المسودة اهمية تطوير وتحديث البنية التحتية في المنطقة، وخاصة تأسيس نظام متطور للنقل، وتطوير تكنولوجيا المعلومات، وتحديث وسائل الاتصالات، واحترام قوانين الملاحة البحرية، من حرية توفير الخدمات في النقل الدولي، الى حرية الوصول الى الشحن الدولي. ولم تغفل المسودة اهمية تشجيع وتنشيط مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، كما تتطرق الى التعاون في مجال الطاقة، من خلال خلق الظروف المناسبة للاستثمار، وتعزيز مشاركة دول حوض البحر المتوسط في معاهدة الطاقة الاوروبية، وتقديم برامج تدريبية للفنيين والعاملين، وتبادل وجهات النظر في خطة لتقوية العلاقات العلمية والبحث العلمي بين الاطراف المعنية. وجاءت هذه المسودة نتاج ثلاثة اجتماعات تحضيرية، تمت في النصف الثاني من عام ١٩٩٥، وركزت على تحديد حجم المساعدات المالية المقدمة من المجموعة الاوروبية التي تقدر بـ ٦٨٥ر٤ مليار وحدة نقد اوروبي (ECU) للفترة (١٩٩٥-١٩٩٦) وضرورة التوصل الى اتفاقية شراكة شاملة لجميع دول البحر الابيض المتوسط تقوم على مبادىء الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان، واعتبار مؤتمر برشلونة نقطة انطلاق يتم من خلاله تحديد آليات المتابعة.

ويذكر ان سوريا ستشارك في الاجتماعات ولكنها متحفظة، بشكل مبدئي، على اعلان برشلونة وذلك لدوافع سياسية. ■



● تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول المتوسط من اهداف برشلونة

الإستثمارات الامريكية في المنطقة والتوازن المفقود

"تعبئة المياه في غزة" واستخراج الطاقة من الصخر في اسرائيل

● المشرق - خاص

قال أحد الاسرائيليين المشاركين في مؤتمر عمان الاقتصادي: أن التكنولوجيا الاسرائيلية، والرساميل الأجنبية، والايدي العاملة الاردنية الرخيصة يمكن أن تنفذ معاً مشاريع اقتصادية ناجحة ومربحة.

وترددت في اروقة المؤتمر عبارات مشابهة لما قاله رجل الاعمال الاسرائيلي. وتركزت معظم هذه الاحاديث على حقيقة ان الايدي العاملة الاردنية رخيصة بالمقارنة مع تلك الاسرائيلية. وتأتي هذه الاحاديث لتؤكد ما صرح به صحفيون مصريون شاركوا في ندوات تلفزيونية "عبر الشبكة العالمية" قام بها مركز المعلومات الاميركي في السفارة الاميركية في عمان، حيث اكدوا على أن الهدف الذي تسعى اسرائيل اليه هو الحصول على ايد عاملة عربية رخيصة. وللخروج من هذا المأزق دعا رجال اعمال اردنيون الى ضرورة انشاء مراكز ومؤسسات لتأهيل وتدريب العمالة الاردنية لرفع مستوياتها وانتاجيتها، حتى تستطيع الانتقال من ايد عاملة رخيصة الى أيد عاملة منافسة ذات أجر عال. تعكس الكفاءة والمهارة، لذلك فإن رفع كفاءة ومهارة العامل الاردني من شأنها ان ترفع إنتاجيته وبالتالي أجره.

في هذا الصدد، قال محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية الفلسطيني: ان خلق طبقة عاملة رخيصة، من شأنه ان يخلق تشوهات في تركيبة المجتمع، وان تلك التشوهات تترك آثاراً سلبية على العلاقات الاجتماعية والاسرية بشكل عام. واضاف "اذا اردنا خلق كيان اقتصادي مستقر في المنطقة، فلا بد من معالجة هذه التشوهات". ومن الاثار السلبية "لرخص الايدي العاملة" كما يقول احد الاقتصاديين الاردنيين هو: انشاء استثمارات اجنبية تعتمد الايد العاملة الرخيصة، وتحول ارباحها الى الخارج. يعني "ان الاقتصاد الوطني لن يستفيد من هذه الاستثمارات لكونها تعتمد فقط على مدخل انتاجي محلي واحد، وهو الايدي العاملة الرخيصة". ويضيف الاقتصادي الاردني "ان حقيقة غياب العمالة الماهرة من شأنها ان تحول دون انشاء صناعات متقدمة، وبالتالي فإن الصناعات التقليدية هي التي ستنتشر على حساب الصناعات المتقدمة. ولتوضيح ذلك قال: ان الشركات الاميركية العملاقة ذهبت الى المكسيك للاستفادة من رخص الايدي العاملة المكسيكية، واستطاعت تحقيق ارباح عالية جداً نتيجة لذلك وتقوم هذه الشركات بتحويل ارباحها خارج المكسيك الذي لم يستفد اقتصاده من هذه الشركات. واضاف: "ان الصناعات المكسيكية (الوطنية) انحصرت في نطاق ضيق نتيجة لانخفاض كفاءة وانتاجية العامل المكسيكي مقارنة بالعامل الاميركي صاحب اعلى انتاجية في العالم.



رخصة الايدي العاملة يدفع الى تطويرها

ولتأكيد ما قاله الاقتصادي الاردني، فإن وزير التجارة الاميركي (رون براون) صرح اثناء انعقاد مؤتمر عمان "ان شركة اميركية وبالتعاون مع شركة اسرائيلية يعملان على انتاج الطاقة من الصخر الزيتي". وهذا النوع من الصناعات، وكما يقول المطلعون، تعتمد ليس فقط التكنولوجيا الحديثة، بل ايضا عمالة ماهرة ذات انتاجية عالية جداً واجور مرتفعة. في المقابل، فإنه أعلن ايضاً عن شركة اميركية وبالتعاون مع شركة فلسطينية ستقوم بتعبئة مياه الشرب في زجاجات لتسويقها في الاسواق الفلسطينية والعالمية. وهذه الصناعة، كما يقول المختصون: "لا تعتمد التكنولوجيا الحديثة وليست بحاجة الى عمالة مميزة. ويضيف هؤلاء ان تركيز هذا النوع من الصناعات في الاراضي الفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام يخلق نوعاً من عدم التكافؤ في توزيع الصناعات، وبالتالي خلق طبقة عمالية رخيصة تستخدمها الشركات العالمية كأدوات انتاجية رخيصة. وأكد العديد من رجال الاعمال والصحفيين الذين التقتهم "المشرق" خلال انعقاد المؤتمر على ضرورة ان تعمل الدول العربية على تطوير كوادرها العمالية وتأهيلهم ورفع كفاءتهم الانتاجية ليصبحوا قوة منافسة بديلة ذات أجر مرتفع. ■



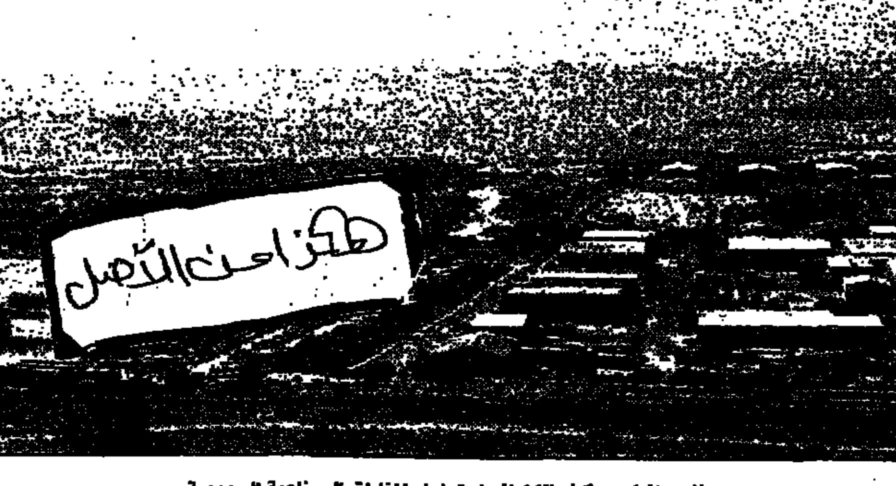
المناطق الصناعية الحدودية في فلسطين

حل مبتكر للأمن الاسرائيلي وجاذب للمستثمرين

● المشرق - خاص

قالت مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية ان المناطق الصناعية المنوي انشاؤها في الضفة وغزة، ستلعب دوراً مهماً في استيعاب العمال الفلسطينيين عندما يتم فصل الضفة وغزة عن اسرائيل. واضافت هذه المصادر: "ان الاف العمال الفلسطينيين الذين لن يكون باستطاعتهم العمل في اسرائيل، سيجدون فرص عمل في المناطق الصناعية". ويقول احد الدبلوماسيين الاجانب العاملين في اسرائيل: ان طرح المناطق الصناعية نابع من محاولة اسرائيل التخفيف من شدة الاثار السلبية التي ستتركها سياسة الفصل النهائي.

هذا وإنضم المسؤولون الاسرائيليون الى قائمة طويلة من مؤيدي المناطق الصناعية في مناطق الحكم الذاتي، لقناعتهم بأهميتها في حل مشكلة البطالة، التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني. وكانت إنتهت المناقشات بين الجانبين (الفلسطيني والاسرائيلي) حول وضع آلية عمل، واطار هيكلي لتلك المناطق. والسؤال الذي بقي عالقاً بدون إجابة، يتمحور حول هوية المستثمرين الذين يرغبون في الاستثمار في منطقة (الضفة وغزة) ما زالت غير مستقرة والسيطرة عليها خاضعة للنقاش.



الإسرائيليون اكثر الاطراف إهتماما بالمناطق الصناعية الحدودية

وفي دراسة أعدها البنك الدولي، وشملت (٥٣) مستثمراً محتملاً، خلصت الى "ان الإسرائيليين هم أكثر المهتمين بتنفيذ مشاريع في المناطق الصناعية المقترحة. وشملت الدراسة مستثمرين فلسطينيين، وعرب وأجانب، وإسرائيليين: واظهر المستثمرون الاسرائيليون رغبة في تنفيذ مشاريع في هذه المناطق، التي تتفق على ان تكون قريبة من الحدود مع اسرائيل، رغم تردد القطاع الخاص الفلسطيني والأجنبي. السيد عبد العزيز نوفل (وزارة التجارة الفلسطينية) يعلق على موقع هذه المناطق القريب من الحدود فيقول: انه ليس من السهل اقناع مستثمرين اسرائيليين بتنفيذ مشاريع في نابلس الواقعة في قلب الضفة، بعكس المناطق الحدودية التي يرغب الاسرائيليون بالعمل فيها". وعن رغبة الإسرائيليين في الاستثمار في المناطق الصناعية، يقول احد الفلسطينيين العاملين في قطاع البنوك: "انه من السهل لحضار مستثمرين اسرائيليين لتنفيذ مشاريع في المناطق الصناعية الفلسطينية، لاننا نعرفهم وعشنا معاً لثلاثين عاماً. فالاسرائيليون يعرفون المنطقة ويلمون بالظروف والمعطيات الخاصة بالمنطقة".

أما سبب تردد القطاع الخاص الفلسطيني، حسب دراسة البنك الدولي، فيعود الى قلقهم من نفوذ السلطة الفلسطينية، ويقول هؤلاء: ان رفع يد عرفات عن التفاصيل والتخفيف من البيروقراطية يساعد في خلق بيئة استثمارية جاذبة. وللخروج من هذا المأزق فقد دعي الى تأسيس سلطة خاصة تشرف على وضع القوانين، وادارة المناطق الصناعية، على ان تكون السلطة مستقلة عن السلطة الفلسطينية.

ويقول بعض المراقبين: ان غياب خطة شاملة متناسقة لبناء الاقتصاد الفلسطيني، يقلل من فعالية الجهد الذي تبذله السلطة في استدراج الاستثمارات الاجنبية وحتى المحلية لها. ويضيف هؤلاء ان غياب الامن في المناطق يقلق المستثمرين الذين يبحثون عن ضمانات لاستثماراتهم.

سلطة مستقلة من أجل تجاوز العوائق

الاقتصادي الفلسطيني سهيل غيديون يقول: "ان وجود الجيش الاسرائيلي يحول دون فرض السلطة الفلسطينية لسيادتها وارادتها على المناطق. فطالما استمرت اسرائيل في فرض سيطرتها، فإن الامن سيبقى مشكلة. ويضيف "انه من السابق لاوانه الحديث عن مناطق صناعية فالمهم هو المناخ السياسي، والأهم من ذلك هو الانسحاب الاسرائيلي الكامل، ومن ثم انتشار القوات الفلسطينية لتتولى مسؤولية فرض الامن".

وفي هذا المجال يقول حسن الشيخ، من الامن الفلسطيني. "اننا لن نستطيع بسط سيادتنا، الا اذا انسحب الجيش الاسرائيلي. والذي بدوره يعزو عدم انسحابه الى غياب الامن ويضيف قائلاً: "ستقع كارثة اذا لم تعد الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، ولن يكون هناك استثمار في الضفة حتى يتقرر مصيرها. ويتفق مع هذا الطرح (اوين نسين) من البنك الدولي الذي استبعد قيام استثمارات أجنبية اذا استمر الوضع على حاله. وبالرغم من ان الجميع يتفق على اهمية المناطق الصناعية في حل مشكلة البطالة، الا انها ستحتاج الى ٣- ٥ سنوات حتى يتم تأسيسه وحتى يتم ذلك فإن البطالة ستبقى من اهم المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني. لذلك فقد دعا احد المراقبين الدوليين الى "تبني مشاريع فورية لمعالجة المشكلة". وتقول الارقام الاسرائيلية: "ان المناطق الصناعية التسعة التي يتم الحديث عنها، ثلاثة في غزة وستة في الضفة ستستوعب ما بين ٣٠ الف الى ٤٠ الف عامل فلسطيني".

وتسعى اسرائيل من خلال اصرارها على ان تكون المناطق الصناعية قريبة من الحدود الى ربط البنية التحتية الاسرائيلية المتقدمة كالطاقة والاتصالات والمياه والمجاري، بالمناطق الصناعية. وقد طلبت اسرائيل من الدول المموّلة الى تمويل خطة الربط ■

نائب رئيس صندوق النقد الدولي

إقتصاديات المنطقة تعمل بأقل من طاقتها الانتاجية

● المشرق - خاص

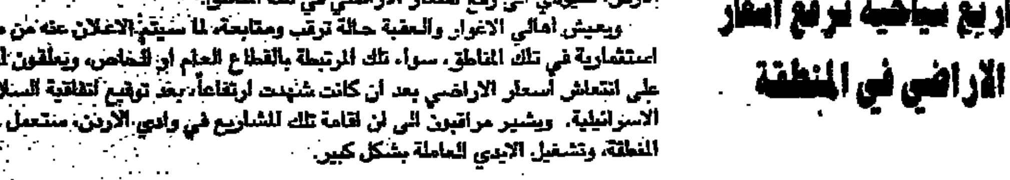
إمتدح (ستانلي فيشر) نائب رئيس صندوق النقد الدولي، السلطة الوطنية. وقال: أن تحسنات طرأت على قدرتها في ادارة موازنتها وبناء المؤسسات الاقتصادية. واضاف "ان تحسن اسلوب السلطة في جمع الضرائب، وتوزيع المساعدات الدولية التي تحصل عليها يعتبر عاملاً ايجابياً في اداء السلطة". وكان السيد فيشر يتحدث في لجتماعات مؤتمر عمان. وطلب من الدول المعنية تقليص الحواجز الجمركية، وقيود التجارة الاخرى للانتفاع من التوجه العالمي نحو اندماج اسواق العالم. وأكد على ان الدول تستطيع، من خلال رفع القيود، الاستفادة من تحولات الاقتصاد العالمي. وقال: ان التوقيع على اتفاقيات سلام في المنطقة أعطى القطاع الخاص، الفرصة للاستفادة من الامكانيات الاقتصادية المتاحة، والمساهمة في رفع معدل النمو الاقتصادي، وبالتالي التنمية الاقتصادية. وذكر أن المنطقة، بما فيها من سكان (٦٪ من سكان العالم) وانتاج محلي ٦٠٠ مليار دولار سنويا، قادرة على استيعاب استثمارات اجنبية كبيرة. وطالب بوضع استراتيجية اقتصادية، يقودها القطاع الخاص، مركزه على الجانب التصديري، وعلى مزيد من الاندماج مع الاقتصاد العالمي.

وتطرق السيد فيشر في حديثه الى حقيقة "ان اقتصاديات بعض دول المنطقة تعمل بأقل من طاقتها الانتاجية مقارنة بدول شرق اسيا واوروبا الشرقية". ويذكر في هذا السياق، ان الاقتصاد الاردني يعاني من هذه الظاهرة"، فقطاع الصناعة مثلا يعمل بنسبة ٦٠٪ من قدرته الانتاجية، والقطاعات الاخرى ليست بأفضل حالاً.

واضاف ان اقتصاديات المنطقة شهدت تقدماً حقيقياً، وهذا يعزز من امكانيات هذه الدول وقدرتها على تحقيق معدلات نمو مرتفعة في الاعوام المقبلة. وذكر في حديثه ان السعودية، وبعد انخفاض مدخولاتها نتيجة لانخفاض اسعار النفط لجأت الى خفض انفاقها العام، والى البحث عن مصادر مالية غير نفطية. وتوقع ان تزيد حركة التبادل التجاري الاقليمية نتيجة لتوقيع اتفاقيات السلام.

وعن مؤتمر برشلونة قال: ان التعاون الاوروبي مع دول جنوب المتوسط ستساعد في تحسين اقتصاديات هذه الدول عن طريق زيادة حركة التبادل التجاري بينها وبين دول الشمال. ■

هكذا امن الآمل



مشاريع سياحية ترفع أسعار الاراضي في المنطقة

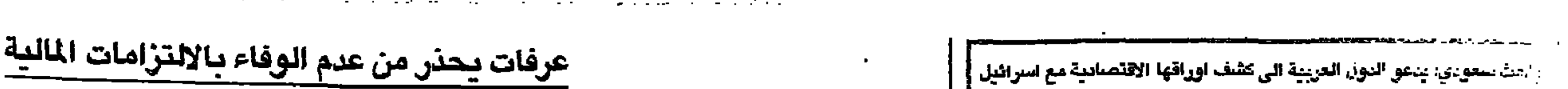
يقول مراقبون: ان اقامة مشروعات سياحية وزراعية وشبكة من الطرق الرئيسية في وادي الاردن، سيؤدي الى رفع اسعار الاراضي في تلك المناطق.

ويعيش اهالي الاغوار والعقبة حالة ترقب ومتابعة، لما سيتم الاعلان عنه من مشروعات استثمارية في تلك المناطق، سواء تلك المرتبطة بالقطاع العام او الخاص، ويعلقون آمالا كبيرة على انتعاش أسعار الاراضي بعد ان كانت شهدت ارتفاعاً بعد توقيع اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية. ويشير مراقبون الى ان اقامة تلك المشاريع في وادي الاردن، ستعمل على احياء المنطقة، وتشغيل الايدي العاملة بشكل كبير.

واشارت مصادر اقتصادية اردنية ان اقامة مطار العقبة - ايلات المشترك بين الاردن واسرائيل، سيخدم الاستثمار في المنطقة، وسيعمل على توسعة مجالات اقامة المشروعات السياحية والزراعية والخدماتية.

وكان وزير التجارة الامريكي اوضح في كلمته التي القاها في مؤتمر عمان الاقتصادي "ان من اهم مشاريع البنية التحتية مشروع إعمار وادي الاردن، والذي يوفر امكانيات تجارية متعددة تبلغ قيمتها ٩ مليارات دولار في مجالات مختلفة، مثل السياحة، والنقل والبناء وشبكات الطاقة، والاتصالات البعيدة المدى". ■

عرفات يحذر من عدم الوفاء بالالتزامات المالية



الغاء القيود الاسرائيلية وقدوم السلطة وراء انتعاش الاقتصاد الفلسطيني

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: "ان عدم وفاء الدول المانحة بالتزاماتها تجاه السلطة الفلسطينية يعرقل الجهود المبذولة في بناء وتطوير الاقتصاد الفلسطيني". وكان عرفات يتحدث في القاهرة امام ندوة بعنوان (إعادة التنمية والاعمار في فلسطين) وحضرها اقتصاديون، ورجال مال فلسطينيون بارزون وعلى رأسهم شومان.

وقال عرفات: ان الاولوية في مشاريع التنمية، هي لتأمين مصادر المياه والكهرباء، والبنية التحتية. ويذكر في هذا المجال، ان البنك الدولي كان قد نشر تقريراً له اثناء انعقاد مؤتمر عمان تحدث فيه عن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ومن بينها مناطق الضفة الغربية وغزة.

وقال التقرير: ان هذه المنطقة تحتل ذيل قائمة النمو في العالم. فالضفة الغربية وغزة، وبعد ٢٨ سنة من الاحتلال، وما رافق ذلك من اغلاق وحصار، ومصادرات للاراضي والممتلكات، فإن اقتصادها اصبح شبه مشلول نتيجة لذلك. فالموارد الفلسطينية تتعرض لاستنزاف مستمر، والصناعات الفلسطينية تقليدية ومهملة، وهناك البطالة التي تجاوزت ٤٠٪".

وبعد التوقيع على اتفاقيات السلام مع الاسرائيليين، فإن شعوراً بالتفاؤل والامل ساد صفوف الشعب الفلسطيني. وبدأ الحديث عن تطوير الاقتصاد الفلسطيني، وجذب الاستثمارات العالمية، الا ان هذه الاستثمارات والمساعدات المالية تأخرت كثيراً. فالمؤسسات الدولية ترددت في منح السلطة الفلسطينية أموالاً بشكل مباشر، بحجة عدم قدرتها على ادارتها وحسن استخدامها، وطالبت هذه المؤسسات بخلق الية تستطيع، من خلالها، تقديم المساعدات مباشرة الى القطاع الخاص، وبعضها ربط مساعداته بأن تقوم شركات معينة بتنفيذ مشاريع مقترحة. وهذا ما قامت به (اوبك) المؤسسة الاميركية لدعم الاستثمار الخاص، عندما ربطت (٥٠) مليون دولار كان من المفروض ان تقدمها العامين الماضيين، بشرط ان تقوم شركات اميركية بتنفيذ مشاريع اقتصادية في الاراضي الفلسطينية. وفي اجتماعات الدول المانحة، التي عقدت في باريس، التزمت الدول المانحة بتوفير تمويل لمشاريع فلسطينية، وستعقد هذه الدول اجتماعاً لها في آخر السنة لتوزيع التمويل.

ويقول مراقبون: "ان الاقتصاد الفلسطيني يحتاج الى بناء من جديد وليس الى تطوير او تحديث فالقيود الاسرائيلية المفروضة على البناء، وحفر الابار الارتوازية، والتصدير والاستيراد عملت على الغاء مقومات الاقتصاد الفلسطيني، ولكن وبعد الانسحاب الاسرائيلي من غزة وأريحا فقد الغيت القيود المفروضة على البناء، ورافق ذلك حركة عمرانية شديدة، وارتفاع في اسعار الاراضي، وقامت السلطة بحملات مكثفة لاستدراج المستثمرين الى جانب العرب والمحليين، ومؤسسات التمويل الدولية لتنفيذ مشاريع استثمارية، وبنى تحتية في المناطق الفلسطينية. وكان عدم فرض سيادة السلطة الفلسطينية على معظم اراضي الضفة الغربية وغزة السبب في تردد الشركات والمؤسسات الدولية في تنفيذ مشاريع بنية تحتية كبيرة، واقتصرت مساهماتها على المشاريع الصغيرة. ويتوقع رجال اعمال انه وبانسحاب اسرائيل من باقي المناطق، فان المناخ الاستثماري والرغبة في تنفيذ مشاريع كبيرة ستتحسن.

المؤسسات الدولية ترددت في منح السلطة الفلسطينية اموالاً بشكل مباشر

ومن بين المشاريع الكبيرة التي يتم الحديث عنها، مشروع ميناء غزة، وبالرغم من التوقيع على مذكرات تفاهم عديدة مع دول راغبة في البناء، الا انه ولعدم توفر التمويل اللازم لم يتم العمل بعد. ويتفق الجميع على اهمية وجود ميناء فلسطيني، فمن ناحية، يستطيع الفلسطينيون الانفتاح على العالم والمساهمة في زيادة حركة التبادل التجاري العالمي والاقليمي، واعطاء التاجر الفلسطيني حرية الاستيراد والتصدير دون عقبات او وسيط اسرائيلي.

ومن ناحية اخرى يشكل الميناء ركناً من اركان السيادة والاستقلال الفلسطيني، ومصدراً مالياً مهماً لخزينة السلطة.

وبالاضافة الى الميناء، هناك مطار رفح، وتأمل السلطة في جذب ٣٠٠ مليون دولار لتنفيذ مشاريع بنية تحتية في الضفة والقطاع، من بينها المطار الذي ستقوم شركة مصرية (المقاولون العرب) بتنفيذه.

وتولي السلطة الفلسطينية إهتماماً لمشاريع الاتصالات والكهرباء، حيث سيتم اعادة تأهيل شبكة غزة، وتأمين مصادر طاقة بديلة ومستقلة عن المصادر الإسرائيلية، وسيتم ربط شبكة غزة والضفة بشبكات الكهرباء العربية وخصوصاً مع الاردن، وتعمل السلطة الان على بناء محطة توليد للطاقة في غزة اما بالنسبة الى الاتصالات، فسيتم ومن خلال شركة فلسطينية للاتصالات تطوير شبكة هاتفية.

ويذكر انه وبعد التوقيع على اتفاقيات السلام، زاد اقبال المستثمرين الفلسطينيين على تنفيذ مشاريع اقتصادية في الضفة وغزة. ■

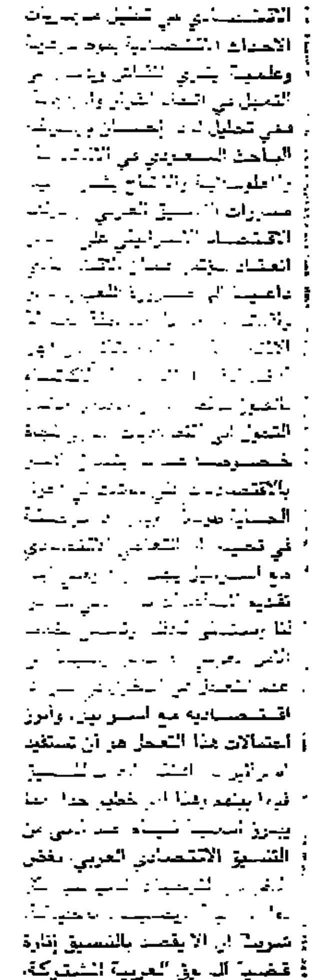
وجهة نظر

باحث سعودي: يدعو الدول العربية الى كشف اوراقها الاقتصادية مع اسرائيل

المفاوض العربي (الهاوي) يحترف الثرثرة امام الكاميرات

لا شك ان مساهمة الباحث الاقتصادي في تحليل معطيات الاحداث الاقتصادية بصورة [illegible] وعلمية [illegible] التحليل في [illegible] في تحليل [illegible] الباحث السعودي [illegible] [illegible] الاقتصاد الاسرائيلي [illegible] داعية [illegible] التحول الى [illegible] خصوصاً [illegible] بالاقتصاد [illegible] في تحقيق [illegible] التعاون الاقتصادي مع اسرائيل [illegible] اقتصاديه مع اسرائيل. وابرز احتمالات هذا التحول هو ان تستفيد اسرائيل [illegible] فربما [illegible] خطير جدا [illegible] يبرز [illegible] التنسيق الاقتصادي العربي [illegible] شريطة ان لا يقصد بالتنسيق إثارة قضية السوق "العربية المشتركة" [illegible]

ويقول [illegible] الاسرائيلي يعاني من الديون الخارجية [illegible] [illegible] العربي [illegible]



د. احسان بو حليقة

[illegible] مع الفلسطينيين. يقول بوحليقة: بدأت الاستثمارات تتدفق على الفلسطينيين خصوصاً من الخارج لدرجة ان تكوين رأس المال الثابت "الاستثمارات" الاسرائيلي ارتفع عام ١٩٩٤ الى قرابة ١٨ مليار دولار بينما كان في سنة ١٩٩٠ ٦ر٦ مليار دولار.

ويعتقد د. بوحليقة ان الاستثمارات العربية اخذت تصب "جميعاً" في خدمة الاهداف الاقتصادية الاسرائيلية، مضيفاً ان الصادرات الاسرائيلية ستجد لها اسواقاً في المنطقة العربية.

وفي تحليله يستعرض د بوحليقة بالارقام الوضع الاقتصادي في اسرائيل. فالاقتصاد الاسرائيلي يعيش انتعاشاً واضحاً منذ عام ١٩٩٠. فقد تضاعفت قيمة أسهم الشركات المدرجة بمقدار ٥ر٢ ضعف بين عام ١٩٩٠- ١٩٩٤، وارتفع الانتاج الصناعي بمقدار الثلث. ونمت القوة العاملة الصناعية بمقدار السدس، وتضاعفت الصادرات الاسرائيلية بين عامي (١٩٨٨ و [illegible]) ارتفعت من ٢ر٨ مليار دولار الى ٦ر١٦ مليار دولار، ومع ذلك بلغ عجزها التجاري ١ر٦ مليار دولار عام ١٩٩٤. ويضيف د بوحليقة ان العجز في حسابها الجاري تضاعف [illegible] مرات بين ١٩٨٨ و ١٩٩٤، مرتفعا من نحو ٥٠٠ مليون دولار الى [illegible] مليارات دولار. فيما تجاوز العجز في الموازنة العامة الاسرائيلية المليار [illegible] عام ٩٣ ويقول د بوحليقة: ان المؤشرات تدل على عدم قدرة اسرائيل على توفير الاموال، لأي مشاريع استثمارية مشتركة من مواردها الذاتية، لذا فهي بالضرورة ستسعى للحصول على الموارد العربية "المال والطاقة والأيدي العاملة شبه المدربة وغير المدربة". حيث تقدر المنح التي حصلت عليها اسرائيل بنحو ٧ر٢ مليار دولار، بينما تزيد الديون الخارجية الاسرائيلية عن ٤٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي، التي يقدر بنحو ٧٤ مليار دولار ١٩٩٤، فيما تتجاوز الديون الداخلية تلك بكثير (نحو ٥٦ مليار دولار عام ١٩٩٢)

ويرى د. بوحليقة "ان اسرائيل تسعى الى المحافظة على تفوقها التقني، خصوصاً انها نجحت "اخيراً" في التوصل الى اتفاق لتبادل الابحاث مع دول الاتحاد الاوروبي، وتسعى الى توفير الاموال التي تعوزها بشدة، من خلال اقامة بنك التنمية في الشرق الاوسط. وذلك لارتفاع تكلفة الاقراض في داخل اسرائيل، حيث تبلغ اسعار الفائدة ٢٠٪ على القروض، في حين انها منخفضة في الاردن ومصر فتبلغ ٩٪ و ١٧٪ على التوالي، وبالتالي، يقول د. بوحليقة: ان اسرائيل قد تكون فرصتها اكبر من الاخرين للاقتراض من البنك نتيجة لتدني اسعار فائدته بالنسبة للمقترضين الاسرائيليين". ويؤيد د. بوحليقة المعارضة العربية لقيام بنك التنمية للشرق الاوسط ويصفه باللاعقلانية داعياً الأطراف العربية الى نفض يدها منه وان تتوجه للمجلس الاقتصادي العربي بفكرة اصلاح ودمج المؤسسات الحالية العربية لانه أجدى اقتصادياً. ويتابع د بوحليقة في وصف الاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني من تضخم خانق تجاوز معدله السنوي بين الاعوام ١٩٨٨ - ١٩٩٣ الـ ٨ر١٥٪ فقد ارتفعت اسعار المستهلك بمقدار ٦٦٪ بين الفترة الواقعة ما بين ١٩٨٨-١٩٩٤. أما اسعار المنتجات الصناعية فقد زادت بنحو ٥٠٪.

ويخلص د. بوحليقة الى ان اسرائيل تسعى بالدرجة الاولى الى اختراق اسواق دول مجلس التعاون الخليجي وذلك لارتفاع اسعار السلع نتيجة ارتفاع الاجور في اسرائيل مقارنة بمعظم الدول العربية اذ يتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ١٣ الف دولار وهو ما يعادل ٢١ ضعفاً من نصيب الفرد في مصر مثلاً. ويعتقد د. بوحليقة ان انظار اسرائيل تتجه لاختراق دول الخليج العربي مما يدعو الى اخذ الحذر والتمهل في اتخاذ القرارات والمشاريع المشتركة بالتوجه نحو مزيد من التنسيق العربي العربي. ■

القطاع الخاص يتقدم والحكومة تكتفي بالدور الرقابي والتنظيمي

تجارب الدول أظهرت فعالية للخاص.. والآثار الاجتماعية العملية مهملة

● المشرق - خاص

أكدت [illegible] الاقتصاديين [illegible] الخاص وليس الحكومات [illegible] تنفيذ المشاريع الاقتصادية التي [illegible] الرسمية في [illegible] ان تعلن رأساً بصراحة وبصوت مسموع بالاهمية لدور القطاع الخاص في تنفيذ مشاريع البنية التحتية والتي [illegible] ومشاريع انتاجية وخدماتية عديدة. وذهب بعض [illegible] الرسمية الى ما هو ابعد من ذلك فتأكدت على ان بعض المشاريع سيكون للقطاع الخاص دور [illegible] في ادارتها وامتلاكها [illegible] من [illegible] فلسطينية خاصة [illegible] المياه واستغلالها وتوزيعها على المستهلكين [illegible] توزيع الكهرباء وبناء [illegible] الخدماتية ستتولاه [illegible] من القطاع الخاص. ويأتي الاهتمام بالقطاع الخاص وسط دعوات عديدة الى خصخصة المؤسسات الحكومية والى رفع يد الحكومة عن مشاركة [illegible] مساهمة القطاع الخاص في تنفيذ وادارة [illegible] المشاريع كالاتصالات والمواصلات [illegible].

[illegible] الخصخصة بدأت في بريطانيا حيث تبنت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة سياسة تحويل المؤسسات والشركات التي كانت تملكها الدولة الى القطاع الخاص. وكان الهدف من وراء تلك السياسة هو الابتعاد عن شبح الاشتراكية. ومن الشركات التي تم تخصيصها [illegible] لتصبح مملوكة للقطاع الخاص.

وحققت هذه الشركة نجاحات، جعلت من الخصخصة فكرة مقبولة، وسرعان ما انتشرت في باقي الدول الاوروبية واميركا واليابان. وحديثا بدأت الدول النامية والناشئة بالتوجه نحو الخصخصة في محاولة للتخلص من اعباء الشركات الحكومية الخاسرة او لرفع انتاجيتها.

ومن القطاعات التي حققت الخصخصة فيها نجاحاً مميزاً الاتصالات. فتزايدت ثقة الناس بأهمية تكنولوجيا الاتصالات في تطوير القطاعات الصناعية والانتاجية الاخرى وتزايدت اعداد الدول التي وجدت في الخصخصة طريقاً لتطوير قطاع الاتصالات، وزيادة كفاءته وانتاجيته، بالاضافة الى اعطاء فرصة للقطاع الخاص [illegible] يشارك في عملية التنمية الاقتصادية. وانضمت اسرائيل وكوريا وسنغافورة الى قائمة طويلة من الدول التي خصخصت نظم اتصالاتها مثل ماليزيا والارجنتين والمكسيك، ويقف على قائمة الانتظار الان البرازيل، وبولندا، وروسيا، ونيجيريا.



قمة عمان فتحت الباب للقطاع للخاص والخصخصة

ولكن جديد هذه الظاهرة، ان المؤسسات الدولية المانحة للقروض، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بدأت بالترويج للفكرة بالاضافة الى اصلاحات اقتصادية اخرى، كالمساعدات والقروض التي تقدمها للدول. وهكذا بدأت الدول المستقبلة للقروض ترى ان عليها خصخصة بعض المؤسسات والشركات اذا ما أرادت ان تستقبل قروض الهيئات والمؤسسات الدولية.

أما بالنسبة الى الاردن، بدأت الحكومة باتخاذ بعض الاجراءات لتحويل مؤسسات وشركات حكومية الى القطاع الخاص. فتم انشاء هيئة الاتصالات، وتحويل مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية الى شركة مملوكة للحكومة بالكامل، كخطوة اولى نحو فتح المجال للقطاع الخاص للمشاركة في ملكية ادارة الشركة، وتم ايضا تمشياً مع هذه السياسة، الموافقة على ان تقوم شركة خاصة بتملك وادارة الهواتف النقالة. وهناك حديث يجري عن "الملكية الاردنية" والنقل العام وغيرهما من المؤسسات الحكومية.

بالاضافة الى قيام الحكومة ببيع اسهمها في بعض المؤسسات والشركات الفندقية. ويأتي التوجه الاردني تمشياً مع الاصلاحات والاجراءات الاقتصادية التي بدأ يتخذها عقب الازمة الاقتصادية التي عانى منها الاقتصاد الاردني في منتصف الثمانينات.

وتمثل الخصخصة بالنسبة الى الاردني مخرجاً من زيادة النفقات الحكومية على المؤسسات التي تعاني من بعض المشكلات المالية ولرفع كفاءتها وانتاجيتها ولتهيئة بيئة استثمارية جاذبة للقطاع الخاص المحلي والعالمي. فالمستثمرون الاجانب لا يرغبون برؤية الحكومة تقوم بأعمال هي اصلا من اعمال القطاع الخاص، ويفضلون دوراً محدوداً للحكومة يتمثل بتوفير الاطار القانوني والاداري للقيام بأعمال استثمارية.

والخصخصة مثلها، مثل باقي الاجراءات الاصلاحية التي تلجأ اليها الدول لزيادة فعالية وكفاءة اقتصادياتها، تترك اثاراً سلبية، لا بد من النظر والتعامل معها. ففي دراسة اعدتها منظمة العمل الدولية، وتطرقت فيها الى الاثار الاجتماعية للخصخصة اوجدت ان الاجراءات الهيكلية التي تلجأ اليها الشركات المخصخصة تؤدي احيانا الى تقليل عدد العمال او خفض ساعات عملهم. وذلك بالتأكيد سيزيد من الاعباء الاقتصادية للاسر ذات العلاقة، وقالت الدراسة ان النقابات العمالية في بعض الدول لعبت دوراً مهماً في تقليل الاثار السلبية وذلك بالوقوف الى جانب العمال المطرودين. وطلبت المنظمة من الدول التي ستلجأ الى الخصخصة ضرورة التركيز على الاثار المتوقعة ووضع حلول مقترحة كالتقاعد المبكر وغيرها. ■

آثار خفض العجز في الموازنة على اسعار الصرف

المؤيدون: خفض العجز سيؤدي الى تقوية سعر الصرف
المعارضون: خفض العجز بنسبة قليلة سيضعف العملة

يشكل اختلاف وتباين تفسيرات الاقتصاديين للظواهر والقضايا الاقتصادية حالة تميز الاقتصاد عن غيره من العلوم. حتى ان البعض، ومن قبيل المزاح، يقول: انك اذا عرضت مشكلة على اثنين من الاقتصاديين، فإنك في الغالب ستحصل على ثلاثة إجابات.

ومن بين المشاكل التي اختلفت وتنوعت الاراء حولها، العلاقة ما بين العجز في الموازنة وأسعار الصرف. (الن غرينسبان) رئيس البنك الفدرالي الاميركي يقول: "انا اعتقد ان خفض العجز في الموازنة بمعدلات كبيرة سيقوي من سعر صرف الدولار". ويتفق مع هذا الطرح (هانس تيتمر) رئيس البوندز سبانك الالماني، ويرى اصحاب هذا التوجه ان دولاً مثل ايطاليا والسويد تحتاج الى خفض العجز في موازناتها اذا ما رغبت في تقوية عملاتها.

اما المعارضون لهذا الطرح، وهم ليسوا قلة، فيقولون ان خفض الموازنة بمعدل قليل من شأنه أن يضعف العملة. ويؤيد هذا التوجه (لورانس بول) من جامعة (جون هوبكنس) و (جريجوري مانكسيو) من جامعة هارفارد.

الن غريسبان:رئيس البنك الفدرالي الامريكي

والسؤال الذي يطرح نفسه: من الذي يقول الحقيقة؟

ولتوضيح الموقف، فإن نظرة الى الماضي تقول انه: "لا علاقة واضحة بين السياسة المالية واسعار الصرف. لهذا فإن التجربة الاميركية في الثمانينات تؤيد وجهة نظر الاكاديميين حيث شهدت الموازنة الاميركية عجزاً شاسعاً، في نفس الوقت الذي ارتفع فيه سعر صرف الدولار، كذلك فإن المارك الالماني ارتفعت قيمته بعد الوحدة الالمانية وبرنامج الانتعاش الاقتصادي. اما في ايطاليا والسويد فإن ارتفاع العجز في الموازنة غالباً ما رافقه انخفاض سعر صرف عملات هذه الدول.

الاقتصادي (كريس تيرنر) اجرى دراسة على (١١) دولة قارن فيها بين ارتفاع او انخفاض العجز في موازنات هذه الدول واسعار الصرف فيها، وقال: ان خفض العجز في موازنات خمسة دول، رافقه ارتفاع سعر الصرف، وهذه الدول هي الدنمارك، والمانيا (١٩٨٠-٨٥)، وبريطانيا، واليابان، والمانيا (١٩٩٢-١٩٩٤). أما الدول الاخرى (استراليا، وبلجيكا، وايرلندا (٨٢-٨٤)، والنرويج، وايرلندا ١٩٨٦-١٩٨٩) فانخفض فيها سعر الصرف مع انخفاض العجز في الموازنة.

يبني المعارضون وجهة نظرهم على نموذج (مونديل - فليمنغ) التي تقول: "ان خفض العجز في الموازنة، يقلل الانفاق المحلي، وبالتالي ستنخفض سعر الفائدة، مما سيؤدي الى خفض تدفق رؤوس الاموال الاجنبية (العملات الصعبة)، وهذا بدوره سيؤدي الى عملة ضعيفة.

يقول المحللون: ان هذا النموذج يشوبه الغموض، فهو يفترض أن معدلات الصرف لا تتغير، ومع ذلك فإن توقع ما ستصبح عليه في المستقبل، يؤثر على ما نقوم به الان، بالاضافة الى ذلك فإن خفض سعر الفائدة في اميركا مقارنة بالدول الاخرى، سيخفض من سعر صرف الدولار على الامد القصير، ولكنه سيعود ليرتفع على الامد الطويل. ويضيف المحللون: "إن هذا النموذج يتجاهل تأثير التغيرات في صافي المطلوبات والموجودات من العملات الاجنبية. فعلى سبيل المثال، ان خفض العجز في الموازنة سيؤدي، وعلى الامد الطويل، الى زيادة التوفير القومي، وسيقلل العجز في الميزان التجاري، وبالتالي ستنخفض احتياجات البلد من العملات الاجنبية (المطلوبات)، وهذا يتطلب الحاجة الى تحقيق فائض في التجارة لتغطية دفعات فوائد الديون الاجنبية. أما خفض العجز في الموازنة فيؤثر على اسعار صرف العملة بثلاث طرق: فخفض العجز يؤدي الى زيادة قيمة معدل توازن سعر الصرف، وخفض سعر الفائدة المحلي، وخفض نسبة المخاطرة على دفعات الديون. صندوق النقد الدولي اكد ان خفض العجز في الموازنة سيؤدي بالضرورة الى رفع سعر الصرف في الأمد الطويل، ولكن على الامد القصير فإن نتائج الخفض متفاوتة. ■

● عن الايكونومست

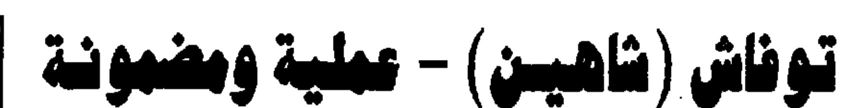






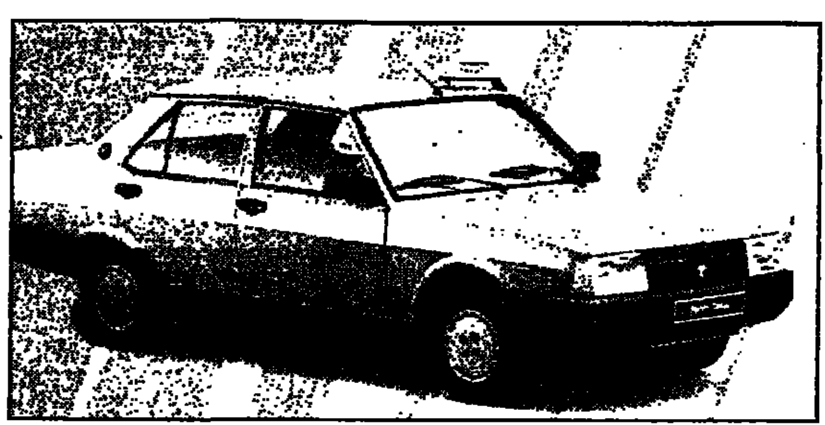
هوندا سيفيك - مناسبة واقتصادية

توفر هذه السيارة التقليدية المتناسبة الحجم متعة القيادة والراحة والأمان الاقتصاد في استهلاك الوقود. الآن، أعيد تصميم السيارة من اجل المزيد من الاناقة والقوة الخارقة اما مقصورة سيفيك فقد صممت لجعل السائق مطمئناً ومع ذلك يقظاً للمفاجآت: حيز فسيح جداً، قمة في الراحة، شعور بالحرية والانطلاق، تفوق في الهندسة، اداء ممتاز. ■



توفاش (شاهين) - عملية ومضمونة

ان للمحرك المطور الاكثر قوة والاكثر متانة جعل (توفاش) سيارة اجرة (تاكسي) يُعتمد عليها حيث تبلغ قوتها ٨٤ حصاناً (٤ سلندر)، اقتصادية (٩٠كم/ساعة-١٠٠ كم/ساعة)، ٧,٧ لتر. أما من الداخل فالزجاج الامامي مزود بالجيلاتين للحماية من الحوادث، حزام امان اتوماتيكي، الابواب الخلفية مزودة بصمام امان، ضمان لسنة كاملة دون تحديد للسافة المقطوعة، الدهان مضمون لمدة ٣ سنوات ضد الصدأ، توفر قطع الغيار وبأسعار معقولة جداً. وسهولة صيانتها لتوفر الخدمة والايدي الماهرة. ■



روفر - سيارة قائمة بذاتها

ROVER

هيكل سيارات روفر (فئة ٨٠٠) مصمم خصيصاً ليوفر مزايا حقيقية للسائق والركاب على حد سواء. ومن النظرة الاولى، تعبر "روفر" عن تقاليد مهارة الصنع والتفوق التكنولوجي البريطاني اما بالنسبة للمحرك فيوفر التصميم المتطور المعزز بتكنولوجيا سباقات الفورمولا واحد، قوة محركة من نوع فريد لسيارة قائمة بذاتها. ■



نيسان بلوبيرد تمنحك الامان والثقة

NISSAN

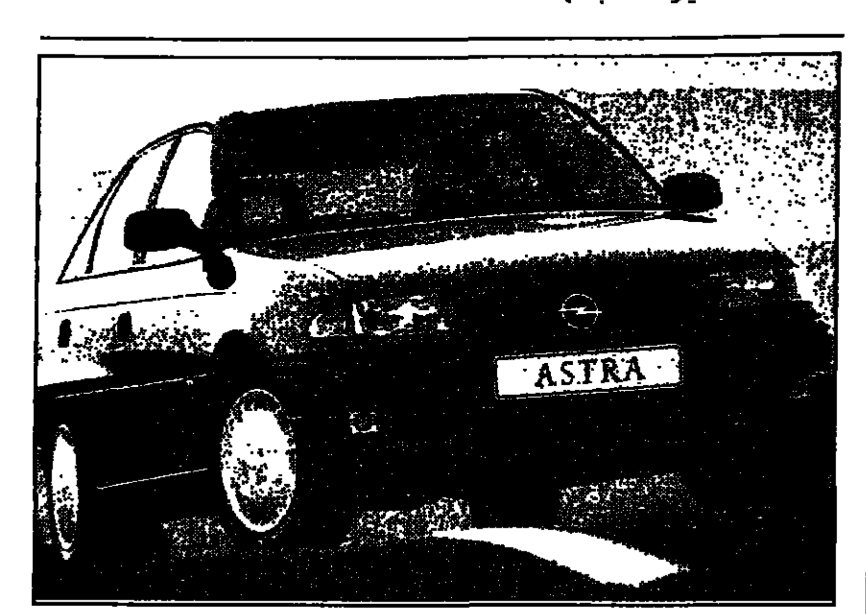
تعتبر بلوبيرد من السيارات التي اثبتت مكانتها في الاسواق العالمية، تجعلك تشعر بالمتعة في القيادة، التحكم بالقيادة على الطرقات، كما وتشعر بالامان والثقة عند قيادتها. هي مجهزة براديو ومسجل ستيريو، تدفئة، مكيف هواء، شبابيك تعمل على الكهرباء، مرايا جانبية تعمل على الكهرباء، مساند للرأس وغيرها من التجهيزات المريحة. ■

نيسان (تيرانو) - سيارة عصرية لكل الطرقات

NISSAN

تعتبر تيرانو من السيارات العصرية التي تمتاز بالقوة والاناقة، فهي سيارة لكل الطرقات، مجهزة بمختلف التجهيزات مثل بخاخ ١٢ صمام، راديو مسجل، مقصورة مدفأة تكييف وتدفئة، زجاج ملون، اطار المنيوم، عجلات عريضة، (ديفروست) للزجاج الخلفي، نظام ضد السرقة. ■





اوبل استرا - متناسقة الشكل والالوان

OPEL

تصميم هذه السيارة يجعلك تشعر بالثقة والجمال اذ تمتاز استرا بالشكل الجذاب، اقتصادية، الوانها جذابة، متناسقة الشكل، المقصورة واسعة، تابلو متطور، رؤية واضحة، زجاج ملون، حقاً انها جديرة بالثقة. ■

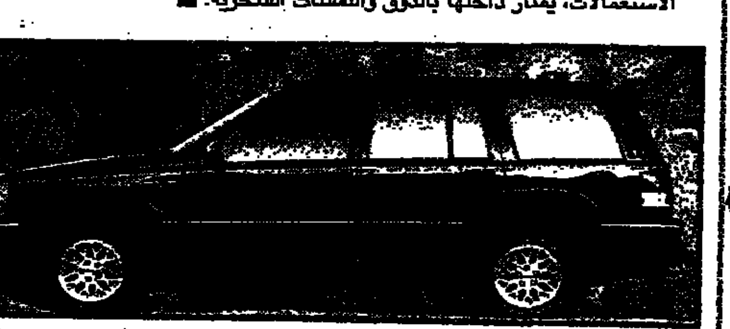


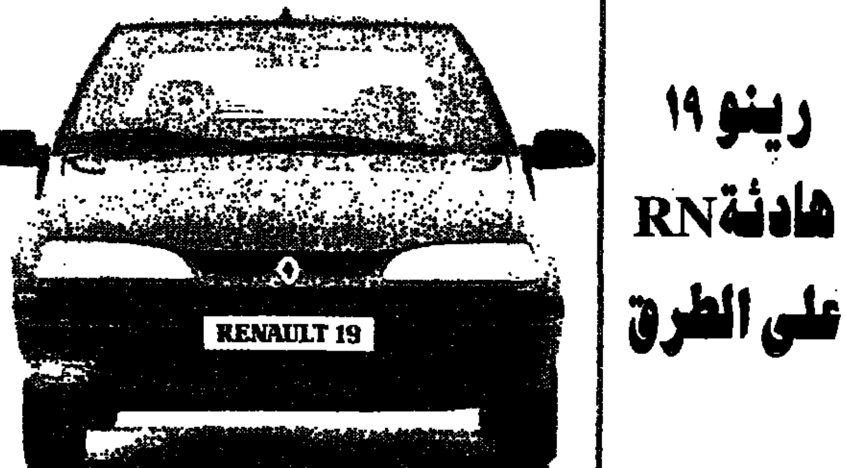
رينو ١٩ رونق ومتانة

تتوفر رينو ١٩ باختيارات مختلفة، منها "سيدان" بأربعة ابواب، و"هاتشباك" بخمسة ابواب، محاطة بخطوط ايروديناميكية منسابة، واجنحة امامية وخلفية، واطارات معدنية وطلاء معدني يعطيها رونقاً خارجياً جميلاً. ومن مميزاتها وجود نوافذ كهربائية امامية واغلاق مركزي عن طريق التحكم عن بعد، ومرايا يمكن تعديلها كهربائياً وتتجيد جديد وجذاب ومقود مكسو بالجلد ومساند للرأس امامية وخلفية. ■

جراند شيروكي (الاسطورة)

"شيروكي" تقترب من (الاسطورة) بالكفاءة العالية والراحة والامان بانسيابية الشكل الساحره، وبما تمتاز به من مقصورة واسعة ورائعة. شيروكي متعددة الاستعمالات، يمتاز داخلها بالذوق واللمسات السحرية. ■





رينو سفران - أداء عال وشكل جذاب

تجمع "سفران" بين قوة التحكم في الطريق وروعة الاسترخاء، وبين السرعة العالية جدا والثقة بالنفس. بين الطاقة الكامنة في المحرك والهدوء، والاداء العالي والشكل الجذاب. "سفران" مقصورة ركاب مريحة، صاحبت تصميم انسيابي باهر. ■

رينو ١٩ RN هادئة على الطرق

تتميز رينو ١٩ RN بالتصميم الداخلي المعتدل، نوافذ كهربائية امامية واغلاق مركزي متناسقة الشكل هادئة على الطرق، رؤية واضحة، رينو ١٩ RN تجد المتعة والبهجة في قيادة السيارات. ■

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك سي سي	السعر دينار نقدا	التسهيلات
كياموتورز	بيستا	[illegible]	[illegible]	امكانية التقسيط لمدة تصل الى ٤٨ شهراً
	سيفيا	[illegible]	[illegible]	
	برايد	[illegible]	[illegible]	
لادا	صالون ٢١٠٥	[illegible]	[illegible]	امكانية التقسيط لجميع الموديلات
	صالون ٢١٠٧	[illegible]	[illegible]	
	ستيشن ٢١٠٤٣	[illegible]	[illegible]	
	سمارا هاتشباك	[illegible]	[illegible]	
	سمارا سيدان	[illegible]	[illegible]	
	نيفا ٤×٤	[illegible]	[illegible]	
هوندا	هوندا اكورد عادي	[illegible]	[illegible]	امكانية التقسيط ٪٢٠ دفعة اولى والباقي على ٤٨ شهراً
	هوندا اكورد اتوماتيك اضافات كاملة	[illegible]	[illegible]	
	هوندا سيفيك عادي	[illegible]	[illegible]	
	هوندا سيفيك اضافات كاملة اتوماتيك	[illegible]	[illegible]	
رينو	رينو RL19	[illegible]	[illegible]	دفعة اولى ٪٢٥ التقسيط لمدة ٤٨ شهر بواقع ٪٩ فوائد سنوية
	رينو RL19 مكيفة	[illegible]	[illegible]	
	رينو RT19 جير عادي	[illegible]	[illegible]	
	رينو RT19 جير اتوماتيك كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	
	رينو لاغونا جير عادي كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	
	رينو لاغونا جير اتوماتيك كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	
	رينو سفران فرش جلد/كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	
	رينو سفران مخمل/كاملة الاضافات	[illegible]	[illegible]	

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك سي سي	السعر دينار نقدا	التسهيلات
اوبل	X فيكتيسيا	١٥٠٠	٨٦٠٠	امكانية التقسيط ٪٣٠ دفعة اولى الباقي ٤٨ شهراً
	GLX فيكتيسيا	١٥٠٠	٩٠٠٠	
	استرا عادي	١٥٠٠	١١٦٥٠	
	استرا اضافات كاملة	١٨٠٠	١٨٥٠٠	
	فكترا	١٨٠٠	٢٠٠٠٠	
	فكترا ٥ غيار	٢٠٠٠	٢٤٠٠٠	
	فكترا اوتوماتيك	٢٠٠٠	٢٧٧٥٠	
	اوميغا عادي ٥ غيار	٢٠٠٠	٣٤٥٠٠	
	اوميغا اتوماتيك	٢٠٠٠	٣٧٥٠٠	
	اوميغا مع اضافات كاملة	٢٠٠٠	٣٩٥٠٠	
جيب	جيب شيروكي SE	٢٥٠٠	٣٤٣٥٠	دفعة اولى ٪٢٥ التقسيط لمدة ٤٨ شهر بواقع ٪٩ فوائد سنوية
	جيب شيروكي LAREDO	٢٥٠٠	٣٦٩٠٠	
	جيب شيروكي SE	٤٠٠٠	٤٣٧٥٠	
	جيب شيروكي LAREDO	٤٠٠٠	٤٤٧٥٠	
	جيب جراند شيروكي لاريدو	٤٠٠٠	٦٣٧٥٠	
	جيب جراند شيروكي ليمتد	٥٢٠٠	٧٤٥٠٠	
	كرايزلر جراند فويجر SE		٣٩٩٠٠	
زاز	زاز تافريا ١١٠٢ لوكس	١١٠٠	٤١٦٣	دفعة اولى ٢٠٧٥ دينار ٨٧ دينار/ ٢٤ شهر
ستروين	ستروين زد إكس	١٤٠٠	١٢٢٥٠	
توفاش (شاهين)	تكسي مجمرك	١٥٨٥	٩٢٥٠	٪٢٥ دفعة اولى التقسيط لمدة ٤٨ شهر
	تكسي نصف مجمرك	١٥٨٥	٦٧٥٠	
	تكسي غير مجمرك	١٥٨٥	٥٢٥٠	

بورصة المشرق للسيارات

الشركة	الموديل الماركة	قوة المحرك سي سي	السعر دينار نقدا	التسهيلات
نيسان	نيسان بك اب دبل كابين ديزل ٤ × ٤ ديلوك مكيف	٢٦٦٣	مراجعة الشركة	—
	نيسان بك اب دبل كابين ديزل عادي ٤×٢	٢٦٦٣		
	نيسان تيرانو جميع الإضافات جير عادي	٢٣٨٩		
	نيسان صني صالون اف اي	١٣٠٠		
	نيسان صني اي إكس اتوماتيك	١٦٠٠		
	نيسان صني اي إكس عادي	١٦٠٠		
	نيسان صني اي إكس صالون	١٦٠٠		
	نيسان بلوبيرد صالون اس اس اس	٢٠٠٠		
روفر	روفر٢١٤	١٤٠٠	مراجعة الشركة	—
	روفر٤١٤	١٤٠٠		
	روفر فئة ٨٠٠	٢٠٠٠		

وجهة نظر

مؤسسات عسكرية وحقوق مهضومة

بالرغم من الجهود التي يبذلها موظفو مؤسساتنا العسكرية من ذوي الراتب المقطوع "المدنيين"، لخدمة مؤسساتهم ومرافقها إلا ان الكثير من الظلم يلحق بهم لوجود التمييز في المعاملة، واحقاق الحقوق الوظيفية بينهم وبين الموظفين ذوي الرتب العسكرية.

فالرواتب قليلة جداً مما ينعكس على الراتب التقاعدي، بعد انهاء الخدمة، والذي سيكون شيئاً لا يذكر، خصوصاً وان الزيادة السنوية لهذه الشريحة تتوقف بعد فترة معينة من التعيين (بعد ٦ سنوات تقريباً) مع انها زيادة رمزية ليس إلاّ.

حتى الاجازات السنوية المحسوبة للمدنيين تقل بكثير عن تلك التي للعسكريين. وحتى عند مقارنتهم بموظفي الدولة ككل. حيث تقدر للعسكريين بشهر كامل، ولموظفي الدولة بـ (٢١) يوماً. أما الموظفون المدنيون فتقدر بـ ١٤ يوماً فقط. وان تقدموا بطلب اجازة اضطرارية فالعقبات امامهم توضع من قبل رؤسائهم والمسؤولين عنهم.

الموضوع بحاجة لاعادة نظر واهتمام اكبر بهذه الفئة الطيبة من ابناء الوطن. حيث ان هذا العرض السريع لما يعانون منه، لا يعبر إلا عن أملنا الكبير بالغاء التمييز بين ابناء الشعب الواحد.

● إنتصار

ابادة المواليد الاناث

كارثة اجتماعية آسيوية في بداية القرن المقبل

يولد طفل في كوخ لاحد الفلاحين في واحدة من قرى ولاية بيهار الهندية، تتأكد القابلة المحلية من جنس المولود، وترى بانها انثى، تمسك المولودة من الخصر، وبكل مهارة تلف الجزء الاعلى من جسدها، وتكسر العمود الفقري. في ملجأ صيني للايتام بالقرب من حدود هونج كونج، يترك ابوان طفلتهما الصغيرة في احدى الغرف الخلفية المظلمة، غير المستعملة مما يؤدي الى موت الطفلة جوعاً. وفي سيئول، تعرف امرأة من الطبقة الوسطى، من خلال جهاز الاشعة الفوق صوتية، بانها ستلد انثى، وتقرر على الفور لجراء عملية اجهاض.

تلك بعض حالات الوفاة غير الظاهرة، والتي تحدث بشكل دائم في بعض دول اسيا، ستؤدي الى حصول كارثة اجتماعية في بداية القرن الجديد، بالنسبة لعدد الاناث في المنطقة، واختلال كبير بين عدد الذكور والاناث في اكبر دولتين في اسيا (الهند والصين) اللتين تشكلان ما نسبته ٤٠٪ من مجموع سكان العالم. مع العلم بان نفس الوضع ينطبق على دول اصغر مثل تايوان وكوريا الجنوبية والباكستان. وبالنظر الى بعض الاحصاءات، ادت مثل تلك الممارسات الى نقص في عدد الاناث بحدود ١٠٠ مليون في آسيا. وعلى عكس بعض الدول الصناعية فان الازدهار والتقدم الاجتماعي، لا يؤديان بالتالي الى حدوث توازن بين عدد الذكور وعدد الاناث في هذه القارة. واذا ما استمرت هذه القضية، فسيترتب عليها نتائج اجتماعية واقتصادية وبشرية حادة – كما يشير بعض الخبراء – ومثال ذلك حدوث عمليات سرقة او شراء الزوجات او عدم توفر زوجات لرجال في سن الزواج، وهذا يؤدي الى حدوث هجرات جماعية للخارج. وكما اشارت احدى الصحف الصينية اليومية "في نهاية هذا القرن سيكون في البلاد ٧٠ مليون رجل اعزب".

واحد الاسباب التي تجعل اسيا تعامل الانثى بهذا الشكل تعاليم كونفوشيسوس التي ركزت على اهمية الابناء الذكور منذ ٢٥٠٠ عاماً. أما السبب الاخر الاهم هو جهاز كشف الحمل ذو الاشعة فوق الصوتية الذي انتشر في اسيا في العقد الأخير. حيث اصبح من السهل معرفة جنس الجنين قبل الولادة. ويمكن اضافة الفقر وبرامج تنظيم الاسرة، والمهور الى هذه الاسباب.

يعتبر المعدل الطبيعي في العالم بالنسبة لعدد الجنسين كالتالي: ٩٥ مولودة مقابل ١٠٠ مولود، علماً بان نسبة وفيات الذكور تزيد عنها في الاناث، ولكن يختلف الوضع في الصين حيث ٨٥ انثى مقابل ١٠٠ ذكر، وفي الهند ٩٣ انثى مقابل ١٠٠ ذكر، اما في كوريا ٨٨ انثى مقابل ١٠٠ ذكر. مما حدا باحدى المؤسسات الاجتماعية الى عرض ملصقات تحذيرية العام الماضي تقول "هل نستورد زوجات سوداً؟".

تكمن المشكلة الكبرى في الصين، حيث يبلغ سكانها (١ر٢) بليون نسمة، وتخفيض عدد المواليد الاناث يرتبط بتحديد نسبة السكان، وقد صدر قانون في عام ١٩٧٢ يحدد حجم العائلة في المدن بطفل واحد، وفي الريف بطفلين. هذا القانون حكم بالموت على ملايين الاناث اضافة الى ملايين اخرى تترك في ملاجىء الايتام.

كباقي دول اسيا الاخرى، فان الصين تفضل الذكور على الاناث، حيث يستطيع الذكور وراثة ارض العائلة، والاحتفاظ بها ضمن العائلة، وحمل اسمها، اضافة الى العناية بذويهم عند الكبر. ولما بالنسبة للانثى فان ممتلكاتها تؤول الى زوجها واسرته وتهتم بوالديه، ولذا يفضل الاباء ان يكون المولود الاول، والوحيد، ذكراً. قبل استحداث جهاز الاشعة فوق الصوتية وعمليات الاجهاض (٩٧٪ من الاجهاضات في الصين هي حالات اجهاض لمواليد اناث) كان قتل الاطفال شائعاً، ولا يزال، ولكن بنسبة اكبر في الارياف حيث تغرق المولودة الانثى، او تترك لتموت جوعاً، او لا تعطى الرعاية الصحية الكافية عند الولادة، مما يؤدي الى اصابتها بامراض قاتلة.

على الحدود الفيتنامية الصينية، انتشرت حوادث سرقة (شريكات حياة) حيث تعبر الفتيات من منطقة شمال فيتنام الى الصين للزواج من رجال يسكنون قرى لا توجد بها نساء. ويقول احد مسؤولي الحدود: ان الهجرة غير القانونية آخذة في الزيادة، وسمعنا بالآلاف من الزيجات غير القانونية منذ عام ١٩٩٢.

والطريف المحزن في الوقت نفسه، ان هذا، الطوفان من الاطفال الاناث الى دور الايتام ادى الى اسعاد عدد من الامريكيين الذين لا يستطيعون الانجاب وحيث تعتبر الصين اليوم واحدة من اهم المصادر لتبني الاطفال وخاصة الاناث. وادى هذا الى زيادة في الدخل الصيني بما مقداره ١٥ مليون دولار في العام.

تعتبر الحياة بالنسبة للانثى اصعب في الهند حيث يفضل الذكور على الاناث لنفس الاسباب بالنسبة للصين، اضافة الى عبء المهور، فمثلاً العامل الهندي الذي يعمل على جمع روث البقر بدخل بسيط يلزمه ١٠ الآلاف روبيه لتزويج ابنته. من الناحية الرسمية، فان المهور غير قانونية في الهند، والغيت بعد ان نالت الهند استقلالها في العام ١٩٤٧، ولكن مسألة المهور تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الحياة في الهند، ويمتنهي البساطة تجاهل الهنود القانون، واصبح عبء المهر من الاسباب التي تؤدي الى وأد البنات عند الطبقة الفقيرة: حيث يتم كسر عمودها الفقري، وفي صحراء (راجستان) تدفن حية في الرمال.

في (ماديا براديش) تسمم المولودة بحشو التنباك في فمها، وذكرت إمرأة من فقراء التاميل انها قتلت ابنتيها، وان زوجها هو صاحب القرار بشأن الاحتفاظ بالاطفال او التخلص منهم. هذا بالنسبة للقرى، اما في المدن فان الطبقة الوسطى تعتمد على جهاز الاشعة فوق الصوتية لمعرفة جنس المولود، حيث من المفترض ان هذا الجهاز وجد لجعل عملية الحمل والولادة يسيرة، ولكنه هناك اصبح سلاح فتاك يقضي على الآلاف او ربما الملايين من الاناث في اسيا. حيث تُحمل هذه الاجهزة، والتي تكلف اقل من ٢٠٠٠ دولار في باصات صغيرة، وتعبر القارة الاسيوية، ويوجد في الصين وحدها مائة الف جهاز وتكثر اعلانات مثل "ادفع ٥٠٠ روبيه، ووفر خمسين الفاً" في ولاية البنجاب. أي ان بامكان الاب توفير خمسين الف روبيه وهو مهر العروس في حال اجهاض الام للجنين الانثى.

لا يختلف سكان المدن عن الريف في اجهاض الانثى، حيث يقتل الريفيون الانثى لانه لا يوجد لديهم المال الكافي.

ويبلغ رقم عمليات الاجهاض في الهند ٦ مليون عملية في العام الواحد، فيها ٦٠٠ر٠٠٠ فقط بشكل قانوني. ويقول احد المهتمين في تعليم المرأة الهندية: ان الحكومة والعديد من الاطباء لا يرون ضيراً من عمليات اجهاض الاناث لانها "تسيطر على نمو السكان" ولكن هذا بنظره لا يبرر قتل المواليد الاناث.

تعتبر كوريا الجنوبية دولة متحضرة ومتعلمة وغنية نسبياً، ولكن نسبة الاناث للذكور اصبحت خارجة عن السيطرة حيث صرح المعهد الكوري للقضايا الصحية والاجتماعية: انه اذا ما استمر الوضع الحالي، فان عام ٢٠١٠ ستصل النسبة فيه الى ٧٧ امرأة مقابل ١٠٠ رجل وهذا ما ادى الى تعليق ملصقات الزوجات السود،

ويجري سنوياً عمليات اجهاض بحدود ٢٠٠ر٠٠٠ حالة بشكل غير قانوني، بشكل عام لا يوجد تحيز للذكر في هذه الدولة، فمعظم الناس يستمتعون بالاستقرار المادي، وليسو بحاجة الى ابناء للعناية بهم عند الكبر، وهم يفضلون العائلة الصغيرة ووجود ابن يحفظ اسم العائلة. وكما كتب كونفوشيوس، الاب الروحي العظيم "هناك ثلاث طرق كي تكون خائناً لأجدادك واسوأها عدم استمرار اسم الاسرة"

هذه التعاليم الكونفوشية تمتد ظلالها الى دولة اسيوية اخرى وهي تايوان، والتي تعتبر ايضاً من الدول الغنية. وتايوان لا تحدد الاسرة، والمشكلة تكمن في الكلفة العالية في تربية الاطفال في هذه الجزيرة ذات الدخل العالي، مما يؤدي الى اجهاض الانثى. ويعتبر المعدل الطبيعي للاسرة بين طفلين او ثلاثة ونسبة الذكور ١٠٠ ذكر مقابل ٩١ اناث، وعمليات الاجهاض هنا محكومة بالقوانين، ولكنها منتشرة بكثرة وبطرق غير قانونية كجاراتها من الدول الاخرى.

● ترجمة: غادة محمود/ عن نيوزويك

بالرغم من تغير تصميم مشروع نضح المياه

اثار طبقة فحل لا تزال في خطر



● المشرق – خاص

تلقت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة الاسبوع الماضي نداء من لجنة حماية التراث في الجمعية من الدكتورة "باميلا وتسن" مساعدة مدير المعهد البريطاني للاثار تدعو فيها الى التحرك السريع لانقاذ اثار منطقة "طبقة فحل" من التدمير والغمر تحت المياه والحجارة والاسمنت، نتيجة لتنفيذ مشروع سلطة المياه الرامي لنضح المياه من منطقة طبقة فحل الى مدينة اربد، والذي تم الموافقة عليه من قبل دائرة الاثار.

وقال السيد يحي خالد – المسؤول عن المناطق المحمية في الجمعية الملكية في حديث "للمشرق": ان المشروع سيدمر الاثار المطمورة، والتي لا نعرف مدى اهميتها وقيمتها، اضافة لمنع عمليات التنقيب في منطقة تعتبر من اقدم مناطق العالم. مشيراً الى ان للتدمير الاثري نتائجه السلبية على المناطق السياحية في الاردن بشكل عام، خصوصاً وان المنطقة تعتبر مدينة اثرية كاملة تحتوي على اثار تعود للعصر النحاسي والحديدي، وحتى ما قبل الانسان. إضافة لاثار رومانية ويونانية واسلامية، ومشروع نضح المياه ستدمر كل هذه الاثار، خاصة وان الجزء الاكبر منها لا زال مغموراً.

واشار السيد يحي الى ان هناك بديلاً مطروحاً، وهو اقامة المشروع في الاراضي المجاورة. ولكن المشكلة ان هذه الاراضي مملوكة من قبل الافراد، مما سيسبب الكثير من المشاكل بين الحكومة والمواطنين.

من جهتها، أكدت دائرة الاثار العامة ان الامر قد سوّي من خلال طرح اراء وبدائل مختلفة، وتم الاتفاق على الاحسن، خصوصاً وان المشكلة كانت في سوء تصميم المشروع، حيث سينفذ المشروع تحت الارض. وبالرغم من ذلك، يؤكد السيد يحي خالد، "ان الخطورة لا تزال قائمة، لأن الخطر لم يكن على الاثار البارزة، بل على الاثار المغمورة، والتي لا تزال عمليات التنقيب جارية لابرازها".

القضية تتطلب الدعم والخطوات العملية من قبل الجميع، وخاصة المؤسسات التي تهتم بالتاريخ الاثري والدور السياحي للأردن، على رأسها وزارة السياحة والاثار لوقف هذا المشروع او نقله الى مكان اخر، يؤدي الغرض ولا يضر بالاثار. ■

● متابعة: انتصار القصار

ظاهرة الازمة الخانقة التي تعاني منها كافة مجمعات النقليات في المملكة، بحاجة للطرح الجدي والبحث عن الحل السريع لها، خاصة بعد ان تفاقمت في وقتنا هذا، وتسببت في حدوث مشاكل كثيرة بين المواطنين من جهة، وشركات النقل الممثلة بسائقيها من جهة اخرى، ووصلت الى نقطة اصبح التفاهم بالحوار الهادىء ليس من الاساليب المجدية.

من مجمع العبدلي – الذي اتخذناه كعينة نموذجية لمناقشة الظاهرة كان التحقيق التالي:

ترى الطوابير البشرية تمتد الى اللانهاية. او انك تشاهد تلك الكتل البشرية تتزاحم فوق بعضها البعض بشكل يثير الدهشة والاشمئزاز. فماذا يقول المواطنون في ذلك؟.







احتكار الشركات الخاصة ... وغياب التنظيم اهم أسباب الازمة الخانقة

السيد وليد محمد – من الزرقاء – يقول: هذه هي الحالة كل يوم. وبالرغم من وصولي منذ ساعة مبكرة الا ان هذا لا يمنع من وصولي المتأخر عن دوامي. إما بسبب تأخر الباص. او التدافع البشري الهائل نحو الباص، مما يحول دون ركوبك، بالرغم من احقيتك بالركوب. وهذا الوضع المزري ادى الى حصولي على انذار اولي من قبل صاحب العمل، واظن انه سيلحقه بانذار ثانٍ، لعدم تغير الحال.

الانسة ميساء زعل – من مادبا – تقول: أنهي دوامي الساعة الثالثة بعد الظهر ولكني اصل للبيت الساعة السابعة مساءاً، بالرغم من ان المسافة بين عمان ومادبا لا تزيد عن الساعة الا ربع.

وفي الحال نحاول ان تجد لمعاناتك بعض الطرافة – تقول الانسه ميساء – انا تذكرت الخطين المتوازيين اللذين لا يلتقيان قلت انهما الباصات والركاب.

وتتابع قائلة: يعود السبب في ذلك، حسب اعتقادي، لسوء توزيع الباصات حسب الكثافة السكانية. ومراقب الخط تقع عليه مسؤولية كبيرة، وهي تنظيم طوابير المواطنين والتأكد من عدم الفوضى التي تحصل ناهيك ان الطوابير المترتبة لا تخلو من المشكلات ففي حين تقف اكثر من ساعة، وانت تنتظر دورك للركوب يأتي شخص، وبكل بساطة، ويركب الباص دون تنظيم .. هكذا يتم الامر، فهناك اشخاص متخصصون في هذه الاعمال.

السيدة أم عليا – من صويلح – تقول: مراقب الخط لا نراه الا عند قدوم الباص، مما يسمح بوجود تجاوزات كثيرة بين الركاب انفسهم. وبسبب هذا تحدث المشاكل. "فانت تكون في أول الخط لا تلبث ان تجد نفسك الرقم ٣٠".

ينتج عن ذلك حدوث التزاحم والدخول من شبابيك الباص. والى ما ذلك من مشاجرات مع السائق والمواطنين.

من جهة اخرى، المجمعات كمكان غير منظمة. فالباعة المتجولون ينتشرون في وسط المجمع اضافة الى عدم وجود اي تنظيم لاماكن وقوف الباص حيث تجده كل يوم في موقف مختلف. ناهيك ان مجمع "العبدلي" صغير جداً مقارنة مع حجم الباصات والركاب.

السيد محمد الغزاوي – من اربد – يقول: الوضع مأساوي وخصوصاً في الشتاء حيث لا يوجد شماسي ولا حتى اماكن للاحتماء من المطر. وتطبق في هذه الحالة مقولة "البقاء للافضل" على اساس "الركوب للأقوى والاسرع".

إضافة لكل ما يعانيه المواطنون في المجمعات من قبل السائق بالتعامل معهم.

المشكلة تتفاقم وتحتاج لعلاج فوري وقاطع، خصوصاً وان الدلائل تشير الى ان شيئا يشبه الانفجار سيحدث خاصة عند الشريحة التي لا تستطيع اقتناء سيارة خاصة. على وزارة النقل والمعنيين التدخل السريع لحل ازمة قد تتحول الى قضية يصعب احتواؤها.

ففي مثل هذه النواحي يلمس مواطننا يسر الحياة، ونجاح المؤتمرات الاقتصادية، لا بالاعلان والتصريحات من وراء المكاتب الفخمة. ■

هل اختفت الطبقة الوسطى؟

● د. موسى شتيوي/قسم الإجتماع/ الجامعة الأردنية

كثر الحديث في الآونة الاخيرة حول الطبقة الوسطى ومجمل القول هو ان الطبقة الوسطى آلت، في المرحلة الجديدة الى الزوال، او انها في طريقها الى ذلك مما سيقسم المجتمع الى طبقتين رئيسيتين: طبقة الاغنياء وطبقة الفقراء.

وحدوث ذلك، في حالة الاردن، سيشكل خطراً على المجتمع الاردني وذلك لأهمية الدور الذي لعبته هذه الطبقة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً في المرحلة السابقة.

وقبل الرد على هذه الاطروحة يجب القول، اولا: ان الطبقة الوسطى ليست جسماً متجانساً، بل تشتمل على فئات وشرائح تتفاوت في مواقعها ضمن العملية الانتاجية ووظائفها الاجتماعية. ثانيا، ان الطبقة الوسطى، وعبر تطور المجتمع، تمر في مراحل تكوينية مختلفة حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية. وهذا يعني انها قابلة للتوسع او الانكماش.

واذا ما استعرضنا مراحل تكون الطبقة الوسطى في الاردن، نجد انها تعرضت لتغيرات في حجمها وتركيبها في العقود الاربعة الاخيرة. وقد شهدت في بداية السبعينات توسعاً واضحاً نتيجة لتضخم الجهاز الاداري للدولة وقطاع الخدمات على وجه الخصوص، ارتباطاً بالتوسع والنمو الاقتصاديين اللذين شهدتهما هذه الفترة.

واستمر التوسع في حدود الطبقة الوسطى الاردنية في بداية التسعينات على حساب الطبقة العاملة حتى اصبحت تشكل ما نسبته ٣٠٪ من مجموع القوى الطبقية في المجتمع.

ان نظرة معمّقة على التطورات الاجتماعية التي شهدها الاردن في العقود الاربعة الماضية، تجعلنا نميل الى الاستنتاجات التالية:

اولا: ان حجم الطبقات الاجتماعية الرئيسية لم يتغير كثيراً في العقود الاربعة الماضية، بل تغيرت حجوم الفئات التي تتشكل منها هذه الطبقات.

ثانياً: فيما يتعلق بالطبقة الوسطى، فإن حجمها، على عكس ما هو مطروح، ازداد في العقود الاربعة الماضية، ولكن التغيير اصاب التوزيع الداخلي للشرائح المكونة لهذه الطبقة. حيث حصل توسع كبير في حجم شريحة المختصين والمهنيين، بينما انحسر حجم الشريحة البيروقراطية من هذه الطبقة، والكثير منهم تم دفعهم خارج الطبقة الوسطى الى الاسفل.

ثالثاً: ان الاردن شهد حراكاً طبقياً ووظيفياً وجغرافياً لم يسبق له مثيل في فترة السبعينات واوائل الثمانينات. لكنه قد بدأ بالانحسار نسبياً، ولن تشهد المرحلة المقبلة صراعاً ملموساً.

رابعاً: ان التمايز الطبقي عبر عن نفسه من خلال مستويات الدخل ومعدلات الاستهلاك. والواقع الراهن يشير الى ان الطبقة العاملة هي التي شهدت التراجع الاهم وليس الطبقة الوسطى كما يدعي البعض.

هذا ومن المتوقع ان تعزز المرحلة الاقتصادية القادمة التي يدخلها الاردن بعد عملية السلام التوجه الحالي نحو التصحيح الإقتصادي، وان كان منتظراً ايضاً ان تعمق التفاوتات التي سبقت الاشارة اليها.. ■

ماذا ينتج عن عدم تطابق دم الطفل مع دم الأم؟!

● د. مالك حباشنة

يقسم الدم الى فصائل متعددة هي A,B, AB, O. ويلحق بكل فصيلة من هذه الفصائل عامل اسمه العامل الرازيزي "Rh" وهو نوعان: موجب "Rh" وسالب "Rh" وعليه يتحدد تكوين الاجسام المضادة.

وفي حالة عدم توافق عامل (Rh) لدى الام مع الطفل في الحمل الاولى، تعرض الجنين للخطر كالاطفال اللاحقين، وقد تكون الولادة طبيعية دون مضاعفات، تزداد الحالة سوءاً مع الولادات اللاحقة. على عكس عدم التوافق بين A, B, O، حيث يكون الطفل الاول مصاباً بشكل بسيط ولا تتفاقم الاصابة مع الولادات اللاحقة. ولذلك سأتطرق للجانب الاول، والمتعلق بعدم توافق العامل "Rh" بين الام والجنين، مع العلم ان دم غالبية السكان في العالم يكون العامل الرايزيزي لديهم على الشكل الموجب "+Rh". وتبلغ نسبة "Rh" في الجنس ذو اللون الابيض حوالي ١٧٪ بينما تبلغ في الجنس ذو اللون الاسود ١٪ فقط، أما في البلاد العربية فتبلغ النسبة ما بين ٨٪ – ١٠٪.

يحدث عدم التوافق بين دم الام وجنينها في حالة ان نوع دم الام يكون من نوع "-Rh". ودم الطفل من نوع "+Rh" اي ان نوع دم الاب "+Rh". في هذه الحالة تبدأ خلايا الطفل "+Rh". بالتسرب الى دم الام من خلال المشيمة، وينتج عن ذلك، ان يبدأ دم الام في تكوين الاجسام المضادة "Antibodies" للتغلب او لقتل الخلايا التي تسربت اليه. ثم تتجه للجنين عن طريق المشيمة ايضاً في نهاية الحمل او اثناء الولادة النشطة.

ونتيجة لذلك يدخل دم الطفل بعملية التحلل "تكسر كريات الدم الحمراء" وتقل كمية الدم (وهذا يعتمد في شدته على كمية الاجسام المضادة التي تسربت الى الدم". مما يزيد من نسبة البيلروبين في دم الطفل، والذي يتحول الى مادة سامة عند ارتفاع نسبته، كما سنوضح لاحقاً.

وهذا لا ينطبق على جميع الحالات، حيث تستطيع الام التي تحمل العامل "-Rh" وطفلها يحمل العامل "+Rh" ان تضع وليدها دون حدوث اي مضاعفات. وذلك لضعف الصفة الموجبة، والتي تسمى "بالصغرى". اما الحالة الطبيعية هي توافق العامل بين الام والطفل، سواء اكان موجباً او سالباً.

ولتدارك الوضع في مثل هذه الحالات يجب ان ندرك مدى شدة تكسر كريات الدم الحمراء وتأثيرها على الطفل ومتابعة كيفية نضوج الطفل اثناء فترة الحمل.

كما يمكن الان مراقبة التأثير على الجنين في حالة وجود سيرة مرضية سابقة عن احتمالية الاصابة للطفل، وذلك بقياس نسبة البيلروبين "المادة المسببة للاصفرار" والتي يمكن ان تسبب مضاعفات خطيرة في حالة ارتفاعها. اضافة لمعرفة الكمية التي تم وصولها من الطفل الى السائل الأميني حول الطفل، وبعد ذلك، وبالتقنية الحديثة نستطيع اعطاء الجنين داخل الرحم فصيلة دم "-O" إذا كان عمر الجنين ما بين ٢٦–٣٣ أسبوع، وكانت الرئتان ناضجتين لديه.

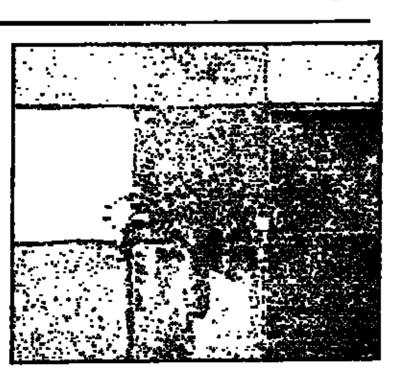
واذا وصلت نسبة البيلروبين اكثر من ٢٠ ملغم/لتر بعد الولادة، وظهرت اعراض تأثير هذه المادة على الدماغ من ضعف في العضلات والرضاعة اضافة للبكاء العالي، مع احتمالية وجود شلل او تشنجات. في هذه الحالة يمكن أجراء عملية نقل دم للطفل من اجل إنقاذه من هذه المضاعفات.

وبالنسبة للوقاية، فيمكن ان تكون بإعطاء الأم اثناء الحمل "بعد ٢٨ اسبوع من الحمل" او خلال ٧٢ ساعة بعد الولادة ما يسمى بـ "Anti -D" اميثو قلوبلين "-Rh" كمية ٣٠٠ ميكر وغرام او اكثر، يعتمد ذلك نسبة الاجسام المضادة الايجابية لدى الأم، والتي يمكن قياسها خلال الاسبوع ٢٨ او ٣٤ بعد الحمل، وبعد دراسة حالات الولادة السابقة.

أما اقصى المضاعفات المتوقعة، في هذه الحالة، فهي الوفاة نتيجة لفقر الدم عند الطفل، بسبب فقدان كمية كبيرة منه بواسطة الاجسام المضادة المتسربة من الأم للطفل. حيث يطغى اللون الاصفر على جسم الطفل، ويكون ضعيف البنية، اضافة لتضخم الطحال والكبد لديه وهبوط في القلب. وانتفاخ في الوجه والساقين نتيجة لنقص البروتين، كما ان بعض الاطفال يصابون بالتخلف العقلي والشلل لارتفاع وترسب المادة السامة "البيلروبين" في المخ فيكون عاجزاً عن القيام بمسؤولياته.

وبالرغم من التشجيع على الحرص المبكر، الا انه لا يوجد مبرر للخوف والقلق الزائد، وخاصة اذا كان الانسان مطلعاً على حقائق الامور ومدركاً لوجود تقنيات حديثة توفر طرق تشخيصية مبكرة مع امكانية المعالجة. يبقى التدخل في اللحظة المناسبة من قبل الطبيب مع المتابعة المتأنية للوقاية او المعالجة اذا استدعت الحالة ذلك. ■

الاقتصاد المنزلي



● يمكنك تحويل طاولة قديمة الى تحفة فنية مغطاة بعظام ظهر السلحفاة، وبكلفة قليلة. من خلال اضافة لمسات من الطلاء بالفرشاة بطريقة تحاكي شكل ظهر السلحفاة، لكن تذكري انه للحصول على التأثير المطلوب، يجب فصل مساحات عريضة بواسطة تمديدها بالطلاء، على شكل شرائط او ان تقومي بطلاء مساحات صغيرة من السطح.

● للحصول على صندوق لوازم الخياطة أنيق. احضري علبة خشبية مدورة الشكل، وقطعة قماش. اخيطي قطعة القماش ثم ثبتيها على العلبة من الداخل. والمتبقي من القطعة بالقطن، ولخيطيها حسب الشكل الذي ترغبين. كالقلب او الشكل البيضوي مثلاً. وثبتيها على إحدى زوايا العلبة الداخلية لتصبح مكانا لحفظ الإبر، ضمن الصندوق نفسه، وزيني خارج العلبة حسب ذوقك.

● يمكن استغلال ماء الصابون المستخدم في الغسيل اليدوي لغسيل الارضيات والشبابيك والابواب.

الاغتيال السياسي مسألة ثقافية

● د. تيسير مشارقة

[illegible]

احمد حسن ابو عرقوب

الكتابة من القلب

يتوقف بعض الادباء عن الكتابة اذا ألمّ بهم مرض، وآخرون يواجهون المرض بسلاح الابداع، هذه ظاهرة تستحق الاهتمام والدراسة.

توقف الكاتب والاديب احمد حسن ابو عرقوب عن الكتابة، بسبب مرض في القلب. وأجريت له مؤخراً عملية ناجحة في مستشفى الخالدي وبقي قلبه يخفق ... أسرة "المشرق" تتمنى له الصحة والعافية، وتقول له الحمد لله على السلامة، ونسأل الكاتب بهذه المناسبة متى نرى جديدك الابداعي؟!

الاديب ابو عرقوب له تجربته في مجال ثقافة الطفل في الاردن. وظهر له عدد لا بأس به من الكتب والدراسات الادبية التي تشكل مادة غنية في البحث والابداع، وهو من اوائل الذين ساهموا بمجلة "الافق الجديد" ومجلة "سامر" الخاصة بثقافة الطفل بعمان.

في البداية كتب الشعر، وكان ذلك في الستينات من هذا القرن. واستمر عليه حتى أواخر السبعينات. وعندما دُعي للاسهام في تحرير أول مجلة اردنية جادة موجهة للاطفال "سامر" التي ظهرت أواخر السبعينات، بدأت علاقته الحميمة بأدب الطفل. يعمل الاديب ابو عرقوب منذ اكثر من ثلاثة عقود مدرّساً للغة العربية وآدابها في كليات المجتمع الاردنية، وله مجموعة من الكتب اهمها:

– "الايام القاتمة" مجموعة قصص قصيرة – صدرت عن رابطة الاردنيين عام ١٩٨٢.

– "الفتى الشهيد او الفالوجه ذات يوم" رواية للفتيان، صدرت عن دار الجليل بدمشق عام ١٩٨٢.

– "عصافير المخيم" مجموعة قصص قصيرة عن دار ابن رشد، عمان ١٩٨٤.

– "التحالف مع الذئب" قصة قصيرة، معهد التربية بوكالة الغوث ١٩٩٠

– "محاضرات في أدب الاطفال" دراسة في ادب الطفل ١٩٨٢

– "أدب الطفل في الاردن – واقع وتطلعات" مؤلف مشترك صادر عن وزارة الثقافة في عمان ١٩٩٠.

وللكاتب عدد من الابحاث والمخطوطات القصصية والثقافية والشعرية في طريقها الى النور. ■

● نوال مثقال

مشروع ابو غنيمة السينمائي

● من المحرر الثقافي

يتابع المؤرخ السينمائي حسان ابو غنيمة مشروعه التاريخي السينمائي والتلفزيوني. فهو ما زال يكافح على الصعيد الابداعي الكتابي من اجل ثقافة سينمائية للجميع.

وتراه مثابراً في اصدار مؤلفاته القيّمة في حقل السينما العربية والعالمية. وهي في معظمها من منشورات النادي السينمائي الاردني الذي هو من مؤسسية مطلع الثمانينات.

آخر اصدارات الكاتب ابو غنيمة والتي وصلت الى "المشرق" مجموعة من الكتب التي تحمل العناوين التالية:

(١) تاريخ المكتبة السينمائية العربية (جزءان ١-٢) وهو من منشورات النادي السينمائي الاردني (رقم ٢١)

(٢) تجربتي في حقل الثقافة السينمائية في الاردن – (جزءان ١-٢)

وهو عبارة عن يوميات سينمائية يتحدث فيها حسان ابو غنيمة عن "بدايات" عمله في الحقل السينمائي (١٩٧٧-١٩٧٨) وهو بصدد اصدار كتاب آخر يتحدث فيه عن انتاجه وتجربته في السنوات اللاحقة.

(٣) "السينما العربية – الماضي والحاضر" – وهذا الكتاب عبارة عن سيناريو للبرنامج التلفزيوني – السينمائي الناجح (كلاكيت) الذي انتجته المحطة الفضائية العربية الاردنية، من اعداد حسان ابو غنيمة، وتقدمه اخلاص يخلف العبادي، وهو من انتاج هذا العام ١٩٩٥. الكتاب يلخص يوميات العمل التي واجهت الفريق في ثلاثة اشهر (آذار – نيسان – ايار). وعلى مدار حلقات اسبوعية تحدث البرنامج عن السينمائي في كل من: مصر، الاردن، المغرب العربي، لبنان، العراق، سورية، فلسطين، وفي الخليج العربي وباقي المنطقة العربية.

هذا، وكان السينمائي حسان ابو غنيمة أصدر مجموعة أخرى من الكتب السينمائية الهامة خلال هذا العام ١٩٩٥ ومنها:

– بيلوغرافيا المكتبة السينمائية العربية (جزءان ١-٢)

– دراسات عن السينما الفلسطينية – وشارك في هذه الدراسات مجموعة من الكتاب الاردنيين وهم: حسين دعسة، هايل العجلوني، مصطفى صالح، امل جمعة، مروى الحلاج، رمضان الرواشدة، علي ابو غنيمة وابراهيم عارف بالاضافة لحسان ابو غنيمة نفسه. ■

عن دور النشر والقراءة في لبنان

● سميرة عاصي: ما زال لبنان محافظاً على دوره الطليعي في انتاج الكتاب ونشره وتصديره

● نسيب شمس: لم يتراجع عدد القراء بل تراجعت موضوعات القراءة

● فادي تويني: الحرب الاهلية كانت سبباً في ازمة اقتصادية انعكست آثارها على وضع الكتاب

● حسين عيسى

بيروت، هذه المنارة الثقافية في وطننا العربي، الى اين وصلت بعد الحرب الاهلية ومرور عقدين من السنوات على انتهائها؟ بيروت هذه، هل هي ناشرة للكتاب ام ناشرة ومستهلكة، وهل تراجع دورها على هذا الصعيد، ام ان الظروف هي التي تغيرت فغيرت من دورها؟!

لا شك ان الآراء عديدة، والاجابات عن الاسئلة السابقة قد تختلف. لكن السيدة سميرة عاصي، رئيسة نقابة دور النشر اللبنانية ترى ان لبنان ما زال محافظاً على دوره الطليعي في انتاج الكتاب ونشره وتصديره الى الاسواق العربية.

بالرغم من ذلك، فإنه معروف ان بعض الاسواق العربية قد اغلقت في السنوات الاخيرة في وجه الكتاب اللبناني لاسباب سياسية وغير سياسية. وهذا ما تشير اليه السيدة سميرة عاصي قائلة: "ان التطور السلبي الذي اصاب حركة النشر اللبنانية تمثل في غياب السوق او انحساره". وتطالب السيدة عاصي اتحاد الناشرين العرب القيام بعمل ما لانقاذ الكتاب من الكساد، وكذلك وضع حد لمشكلتي التزوير والرقابة اللتين يعاني منهما المؤلف والناشر معاً.

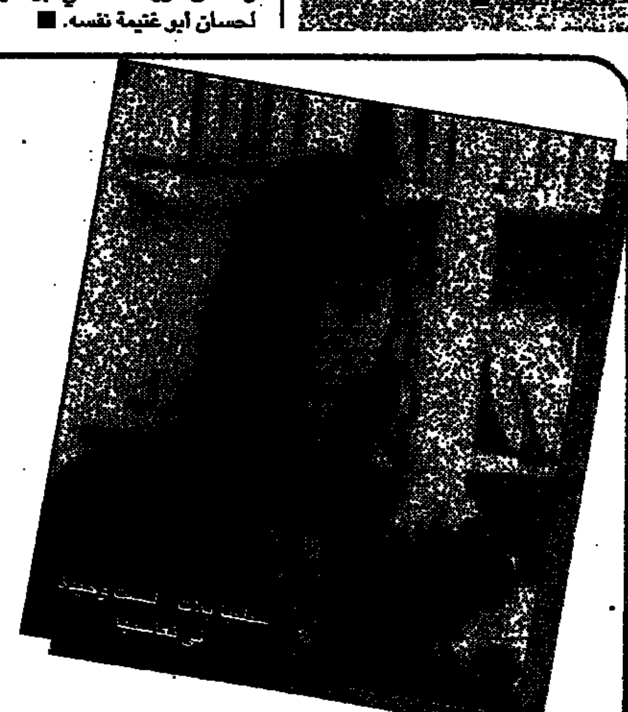
وفي رأي السيدة عاصي ان اخطر جوانب المشكلة – إن كانت هناك مشكلة – هو في عدم وجود كتلة من القراء كافية لتشجيع الناشر على الاستمرار في البحث عن عناوين جديدة. وتعيد سبب ذلك الى شعور القارئ العربي بعدم جدوى القراءة وضعف الدافع المعرفي لدى الكثرة من المواطنين العرب، اضافة الى ارتفاع ثمن الكتاب تساوقاً مع ارتفاع مجمل تكاليف الحياة. وأشارت الى ان ارتفاع اسعار الورق والحبر ومستلزمات الطباعة قد أثر حتى على الكتاب المدرسي والاكاديمي وكذلك على القرطاسية.

ويتطرق السيد فادي تويني، مدير عام دار النهار للنشر، الى موضوع الآثار التي تركتها الحرب على توزيع الكتاب ونشره، فيقول: "لقد أثرت الحرب بشكل واضح على حركة النشر في بيروت ... وقد تسببت هذه الحرب في ازمة اقتصادية عامة انعكست على مستوى الاقبال على الكتاب. وقد ادى تضخم الاسعار بعامة الى الانصراف عن القراءة والحرص على تأمين الحاجات الاساسية للمواطن".

ودعا السيد تويني الى، ايجاد نظام ضرائبي يحمي الكتاب ويوفر مناخاً ملائماً لطباعته ونشره في لبنان والوطن العربي، كما دعا الى ان تنتبه الحكومات الى ضرورة تخفيف الاجراءات الرقابية التي تحد من حرية الفكر والابداع.

ويبدو أن للقارئ اللبناني رأي في المسألة. فالمواطن اللبناني نسيب شمس يستغرب القول بأن عدد القراء قد تراجع في لبنان. وهو يعتقد ان عدد القراء لم يتراجع بل تراجعت موضوعات القراءة بمعنى ان الموضوعات التي تهم المواطن لم تعد تجد طريقها الى النشر!

ويبقى موضوع دور النشر مفتوحاً، ليس في لبنان وحده بل في الاقطار العربية الاخرى ايضاً. وتظل عملية النشر جزءاً من الوضع العام لهذه الاقطار من حيث المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تعيش هذه الاقطار في ظلها.





كاتبة تهاجم الشاعرات وكاتب يدافع عنهن

الشاعرة سافو رمت نفسها من منحدر صخري شاهق والشاعرة سيلفيا بلاث وضعت رأسها في فرن غازي

يبدو ان الشاعرات، بشكل عام، لم يكن دربهن ميسراً بل شاقاً ومليئاً بالمصاعب. الشاعرة المعروفة سافو قيل انها رمت نفسها من منحدر صخري شاهق بسبب الحب وبعد ذلك بـ (٢٥٠٠) سنة، وضعت الشاعرة سيلفيا بلاث رأسها في فرن غازي.

وفي كتاب صدر حديثاً بعنوان "عرّافات مهملات: المرأة الشاعرة بين التمييز والرفض"، تتعرض الكاتبة (جيرمين جرير) للظروف التي واجهت الشاعرات في حياتهن وعملهن وموتهن وتأثيرات تلك الظروف على خيالهن.

المسألة التي انطلقت منها الكاتبة ليست ان الشاعرات لم يلقين الاهتمام والتشجيع في القرون الماضية، وانما مسألة التجديد لديهن التي جلبت لهن مجداً وشهرة ادبية "لم يقدرن على تعزيزها". تقول الكاتبة ان "المأزق الذي يواجه دارسة الشعر التي تتعاطف مع الشعر النسوي هو بحثها عن قيمة في اعمال تدري انها اقل ابداعاً".

"وليس هذا موقف غير متعاطف اقيّم من خلاله التجارب والأزمات التي احاطت بشاعرات مثل: أفرا بين، كريستينا روسيتي، ليتيتيا لندن (المنسية)، هكذا "تقول جرير مشيرة الى انها في تقييمها للكتابة النسوية وجدت "بطلات اكثر مما وجدت شاعرات".

وهنا يعترض الكاتب الصحفي (جون سميث) على هذا التقييم ويكتب في جريدة "فاينانشل تايمز" ان جيرمن جرير لا يظهر انها تصف عملية الانتقال من الاحتفاء الى الاهمال ضمن التصنيفات الجنسية. "وفي الحقيقة يبدو ان عدد الشعراء على مرّ الزمن اكبر من عدد الشاعرات لان عدد الرجال المتعلمين اكثر من النساء المتعلمات اللواتي يمتلكن وقت الفراغ والثقة لكتابة الشعر اصلاً"، ولهذا السبب نفسه، سجل الشعراء نجاحاً اكبر في هذا المجال"، استناداً الى رأي سميث.

ومن الامثلة التي أوردها عن الظروف التي واجهت المرأة الشاعرة، الاهمال الذي لاقته ليتيتيا لندن واليأس الذي جعلها تنتحر بعد ان تجرعت قنينة سم بكاملها.

وعن الشاعرة نفسها، خصصت جرير مئة صفحة من كتابها (المتكون من ٥١٧ صفحة) وهو اطول جزء في الكتاب ومعظمه يتعلق بالاحداث التي مرت بها الشاعرة، لتخلص في النهاية الى نتيجة مفادها انها شاعرة غير مبدعة "من دون ان تعلل او تبرر هذه النتيجة"، كما لاحظ سميث.

ويضيف ان الفصل المكتوب عن الشاعرة سافو، على سبيل المثال، لا يتطرق بشكل كاف الى حياتها، بما في ذلك انتحارها المفترض. "وحتى عندما تتحدث جرير عن الكوابح الخيالية لدى المرأة الشاعرة والتي تقلل من مستوى ابداعها، تخلص الى استنتاجات تناقض بها نفسها"، يقول سميث، موضحاً انها من جهة تقول ان المفهوم الكلاسيكي للالهام موجود عند المرأة الشاعرة وان التغير الذي طرأ على هذا المفهوم في القرن العشرين جعلها تلتزم الصمت غالباً.

ومن جهة اخرى تضع في مقدمة الكتاب تصنيفاً جنسياً للالهام الشعري (أي محدّدات الالهام عن الجنسين من الشعراء) وتعدّه (أي الالهام) كاحدى المعوقات للمرأة الشاعرة التي تتوق الى مكان يقع في الطبقات العليا من الانجاز الشعري، وتقول الكاتبة: "اذا كان لدى الشاعرات أنفسهن هذا المفهوم للالهام (من الصعب رؤية كيف يمكن ان يتجنبنه، وخاصة اذا لم يدركن انه ليس سوى تقنية أسيء استخدامها)، اذن لن تتمكن الشاعرات من الابتكار".

وينتقد سميث النقاش الذي اوردته الكاتبة في خاتمة الكتاب حين هاجمت ما تسميه "التغيّر الفجائعي" في شعر المرأة في القرن العشرين، والذي يعرض "الكثير من الشخصيات التي تدمّر نفسها بمختلف الوسائل فيصبح الشعر (شعرهن) توأماً للشقاء". وهنا تقتبس الكاتبة لاحدى قصائد (آن سكستون) التي تنتهي بتهديد ضمني بالانتحار. وتعلق على ذلك بقولها:– "من النادر جداً ان تجد شاعراً يعبر عن نفسه بهذه الطريقة المباشرة".

وتنتقد الكاتبة التقليد الرومانسي لدى المرأة الشاعرة. بينما يرفض سميث هذه الفكرة قائلاً: ان هذا التقليد موجود عند الشعراء ايضاً ومن ضمنهم كيتس وشيلي وبايرون.

ويمضي في قوله: "ان الكاتبة جرير تهاجم شعر المرأة، ولكنها لا تطرح ما يقنعنا تماماً في هذا الموضوع.

* من ناحية ثانية، نُشر عرض آخر للكتاب نفسه في جريدة الغارديان بقلم "ايلين فينستين" التي انتقدت ايضاً جيرمين جرير قائلة انها اختارت شاعرات معينات لتضفي مصداقية ما على استنتاجاتها. "وما عدا سافو، التي اصبحت نوعاً من اسطورة، فان بقية شاعرات الكتاب لا يمثلن الصورة المتكاملة لشعر المرأة. ففي الوقت الذي خصصت جيرمين مئة صفحة لتحكي سيرة الشاعرة ليتيتيا لندن (من القرن التاسع عشر)، تجاهلت ابداع (اميلي ديكنسون)، على سبيل المثال.

كما ان (ايلين) لا توافق (جيرمين) الراي بان الحزن كان امتيازاً للمرأة الشاعرة. فاذا اخذنا الشاعرة اليزابيث باريت براوننغ، على سبيل المثال، نلاحظ انها عاشت زواجاً سعيداً مع الشاعر روبرت براوننغ، وكتبت شعراً جميلاً مستلهماً من تلك السعادة". كما اضحت ايلين. ولكنها توافقها الرأي ان الشعر مهما كان عظيماً فان تحطيم الحياة لأجله ثمن باهظ. ومع هذا، تستدرك، ان هذا القول ينطبق على اي طموح فني، ومن وجهة نظر علماء النفس، الفن ما هو سوى عمل عصابي لدى كلا الجنسين. وتتساءل ايلين: هل هناك دليل على ان المرأة تنغمس في التعاسة اكثر مما يفعل الرجل؟ واذا كانت بعض النساء تلجأ الى الكحول او الى رجال مؤذين، فليس دافعهن الى ذلك هو تطوير شعرهن.

وتستهجن ايلين وصف (جيرمين جرير) للشعر الذي تكتبه المرأة على انه "اقل مرتبة"، وتتساءل لماذا تسعى هذه الكاتبة التي طالما فتحت الابواب امام بنات جنسها من الطموحات الى اعادتهن الى المطابخ؟ ■

● اعداد: دنيا ميخائيل

اصدارات جديدة

الاسطورة التي هوت

● وصلنا من مكتبة برهومة للنشر والتوزيع في عمان الكتاب القيم والجديد: "الاسطورة التي هوت: علاقة الجان بالانسان" وقدم لهذا الكتاب الشيخ محمد الغزالي بمقالة وُسمت بعنوانا: لا تفتحوا أبواباً للخرافات.

والكتاب يتضمن ايضاً مجموعة من الدراسات الهامة نذكر منها:

– الدراسة التي قدمها الشيخ محمد شكور امرير الميادينى، وهي بعنوان: "انها هجمة شرسة على الاسلام من شياطين الإنس"

– الدراسة التي قدمها الدكتور حمدي مراد وهي بعنوان: "هي شعوذة بدجل وشعوذة بسحر، وكلاهما ضلال"

– واحتوى الكتاب على دراسة للدكتور عدنان العبداللات (مستشار أمراض الدماغ والاعصاب) بعنوان: "علاج هذه الحالات مجرب وناجح ببعض العقاقير"

– اما الدكتور وليد سرحان (مستشار الطب النفسي) فكتب بحثاً بعنوان: "لم أر للجن علاقة في امراض الناس".

الكتاب يستحق القراءة ونحن سنتعرض له بالعرض الاشمل والنقد لاحقاً، وهو الطبعة الاولى الصادرة عام ١٩٩٥ عن دار النشر المذكورة اعلاه، ويقع المؤلف في ٢٠٠ صفحة ■

كيم جونغ ايل

● وصلنا أيضاً كتاب الصحفي مروان سوداح (بترا) وهو بعنوان: كيم جونغ ايل – القائد الانسان" الصادرة عن دار الينابيع للنشر والتوزيع عام ١٩٩٥.

والكتاب هو حصيلة لزيارة قام بها الكاتب الى كوريا الديمقراطية الشعبية، وانطباعات شخصية عن قائد تلك البلاد الذي وصفه بـ "فخامة الرفيق العزيز الرمز والقائد صاحب القلب العملاق كيم جونغ ايل". ■

العلاقة الجريحة - دراسة نفسية

● وصلنا كتاب زهير زقطان بعنوان: العلاقة الجريحة – دراسة نفسية لنماذج من القصة القصيرة في الاردن" وهو من إصدار دار ازمنة، وطبع بدعم من وزارة الثقافة في عمان عام ١٩٩٥.

الدراسة الهامة تتناول علاقة الاب بالابناء. وإن تكن دراسة متحررة من الانقياد الى نظرية معينة، الا انها قد اتكأت الى درجة ملحوظة الى مفاهيم عالم النفس السويسري كارل يونغ ومدرسته. وقد أخضعت عينة عشوائية من نتاج القصة القصيرة في الاردن للتحليل، في محاولة لتقصي طبيعة علاقة البطل او البطلة مع الاب وانعكاس هذه العلاقة سلباً أو ايجاباً على حياة الابناء، حيث أصبح من السائد الاعتقاد بأن مشاكل الكبار النفسية من قلق وخوف وعدوان وشقاء في الحياة الزوجية وما شابه، تعود في جذورها الى السنين الاولى من العمر، والى نوعية المعاملة والتربية التي تلقوها في كنف أسرهم، وعلى يد الاباء والامهات الذين يمثلون نماذج قيمية يتقمصها الاطفال او يتوحدون بها ■

اين يذهب البحر

● وصلتنا المجموعة القصصية للكاتب فواز الحموري بعنوان "اين يذهب البحر" (١٩٩٥) وهي من اصدار (دار ازمنة للنشر والتوزيع) التي يديرها الكاتب الياس فركوح.

هذه المجموعة هي الثانية لنفس المؤلف. وصدرت مجموعته القصصية الاولى عام ١٩٩١ بعنوان "حيث لا يوجد ضجيج". الكتاب يحتوي على ٢١ قصة قصيرة. والكاتب من مواليد عام ١٩٦٣. ■

نساء بليغات

● "نساء بليغات" كتاب تراثي صدر حديثا عن مكتبة دار البيروتي في دمشق، قام بتأليفه محمد وهبة، وميساء العمر، وقدم له نذير محمد مكتبي.

يرصد الكتاب سيرة سبع وستين من نساء جاهليات، او مخضرمات، واسلاميات اشتهرن بفصاحتهن النثر او الشعر.

ويبرر المؤلفان سبب اختيارهما لموضوع الكتاب عبر المقدمة: "اننا نجد في متفرقات كتب الادب ان مؤلفيها عندما يتحدثون عن شاعرة او فصيحة اما ان يهملوا قبسا من سيرتها وحياتها، واما ان يتركوا ترجمتها ونسبها. لذلك حاولنا – قدر الامكان – ان نسوق لكل واحدة نسبها وترجمتها، ثم سرد اهم النقاط البارزة في مسيرتها الحياتية والادبية".

يقع الكتاب في ٣١٢ صفحة من القطع الكبير، وقد وصفه الشاعر ممدوح عكاش – في كلمته على الغلاف – بأنه "سيبقى مرجعا تراثياً موثوقاً لكل باحث في هذا الموضوع". ■

الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق





طريقة تفكيرك تحدد مجرى حياتك

ليس للنجاح علاقة كبيرة بظروفك الخارجية، بل يرتبط على نحو اكبر، بما يجري في تفكيرك. وبما ان معرفة العلماء بالكومبيوتر الاكثر تقدما في العالم - اي الدماغ - تتزايد وتغتني، فقد اكتشفوا نه مؤلف من قسمين: المجال الايسر يتعامل مع الافكار المنطقية، العقلية، فيما يتعامل المجال الايمن مع الجانب الحدسي، الابداعي. وللأسف فإن ٧ بالمئة فقط من الناس يستثمرون بانتظام طاقة الدماغ الايمن. ومع ذلك فإن قابليتنا على التخيل بوسعها ان تساعدنا على ان نكون اكثر سعادة ونجاحاً، واكثر قدرة على انجاز مهماتنا. ومثل هذه الاكتشافات العلمية جرى الترحيب بها من جانب اخصائيي "التطور الشخصي" وهم يواصلون اقتراح الوسائل العملية التي يمكننا بواسطتها ان نحسن حياتنا، سواء في مجال العلاقات، او المجال المالي، او في العمل، او في مجالات اخرى غير ذلك. ويقول هؤلاء الاخصائيون انه عندما تتوفر لك امكانية السيطرة على الطريقة التي تفكرين بها، يمكنك تغيير مجرى حياتك. وقد استخدمت اساليب تطوير الشخصية بنجاح من قبل رجال الاعمال ومحترفي الرياضة على امتداد سنوات، وهي الان متيسرة للجميع عبر الكتب، والاشرطة، والدورات الدراسية. هنا نصائح الخبراء في عشر افكار تساعدك على جعل فرص النجاح اكبر في حياتك.

افهم نفسك

أن لك الأوان ان تكتشف نفسك حقاً، فهذا يساعدك على تعزيز ثقتك واحترامك لذاتك.

اول سؤال هو "ما الذي فعلته وتفخر به على نحو مرضٍ؟" قد يكون احتفاظك بدائرة واسعة من الاصدقاء، مثلاً فالملاحظ اننا كثيراً ما نميل الى حرمان انفسنا من الثقة بها، حين تكون الثقة مناسبة

لكنك ما ان تستثمر الوقت بتسجيل كل ما تحبه حول نفسك - من المظهر الخارجي، الى المهارات، والصفات الشخصية المميزة - حتى تكتشف انك ستعزز الثقة بنفسك اكثر مما تتصور.

اعرف مبتغاك

من البديهي ان بامكانك ان تحقق شيئاً ما فقط عندما تعرف، في المقام الاول، ما هو هذا الشيء الذي تريده. فأولئك الاكثر نجاحاً هم من يعرفون اهمية التوازن في حياتهم.

ابدأ بتقسيم الورقة الى مربعات، واجعل مجالاً معيناً واحداً من مجالات الحياة التي تود تحقيق تحسن فيها. وهذه المجالات يمكن ان تشمل العائلة، الحياة الاجتماعية، العمل، المال، الصحة او السفر.

ثم فكر بهدف رئيسي محدد تمنح نفسك شهراً واحداً لتحقيقه. احتفظ بهذا مثبتاً في مكان واضح بحيث تكون قادراً على رؤيته يوميا. واعمل بدأب على الوصول الى تلك الاهداف

دون اهدافك:

في بحث قامت به جامعة "ييل" الامريكية، وجهت ادارة الجامعة السؤال التالي للطلاب الدارسين فيها. "هل لديكم أهداف؟" ١٠ بالمئة فقط من الذين جرى استفتاؤهم اجابوا بالايجاب، بل ان عدداً أقل كانت نسبته ٤ بالمئة هم الذين كانوا قد دونوا، في اجاباتهم، هذه الاهداف. بعد عشرين عاما، وعندما قررت الجامعة ان تكتشف مصائر اولئك الطلاب، لاحظت ان الـ ٤ بالمئة انفسهم هم الذين لم يكونوا اكثر نجاحاً فحسب، وانما حصلوا على اموال اكثر من البقية ممن جرى استفتاؤهم.

لماذا يعتبر امراً مهماً ان تدون اهدافك؟ الامر يعود الى انك عندما تركز تفكيرك على ما تريد فإنما تبعث طاقة ايجابية تجذب اولئك الناس الذي يؤثرون في قضاياك.

استعمل خيالك:

الوسيلة المعروفة بـ "التخيل الابداعي" جذبت اهتمام الناس اولاً عبر الرياضة فقد حصل، مرة، ان قسم فريق للاعبي كرة السلة الى ثلاث مجموعات. وخلال فترة عشرين يوماً مارست المجموعة الاولى القيام برميات الكرة بطريقة اعتيادية ولم تمارس المجموعة الثانية ذلك على الاطلاق، فيما المجموعة الثالثة تخيلت نفسها وهي تمارس ذلك.

في نهاية التجربة اتضح ان اداء المجموعة الاولى تحسن بنسبة ٢٤ بالمئة، اما المجموعة الثانية فلم تظهر كما هو متوقع اي تحسن، لكن ما ادهش المحللين السيكولوجيين ان المجموعة الثالثة، التي لم يمارس افرادها العمل ما عدا في اذهانهم، اظهرت تحسناً بلغت نسبته ٢٣ بالمئة.

توقع النتائج:

اكتشف العلماء الذين يقومون باختبارات على الدماغ ان المجال الكهرومغناطيسي هو الذي يطلق ذبذبات ايجابية او سلبية اعتماداً على افكارك. وبما انها تشبه الاشياء الجاذبة فإن اولئك الناس الذين يفكرون بطريقة ايجابية ستكون لديهم بشكل ثابت، تجارب ايجابية. بينما اولئك الذين يتوقعون الأسوأ دائماً يجنون هذا الأسوأ بالضبط.

كم من المرات حدث لك شيء غير سار، وقلت فيما بعد: "اعرف ان الامر كان سيجري على هذا النحو".

حاول، بدلاً من ذلك، ان توجه ذهنك نحو نوع من التفكير الايجابي

تحدث الى نفسك:

عندما تخبر نفسك انك تريد ان تفعل شيئاً معيناً، وتقول على سبيل المثال: "انا لا اريد ان اخفق"، فان الدماغ يدرك ذلك.

هذا الاسلوب يعرف بالقيام بـ "التأكيدات" (الايجابية)، وهو احد افضل الطرق التي تؤدي بك الى ان تكون اكثر ايجابية ونجاحاً ان "التأكيدات" التي تبدأ دائماً بـ "انا" تكون في الزمن الحاضر، وتقول شيئاً متفائلاً.

ابدأ يومك بأن تقول (بصوت عال وبقناعة): "ان يومي سيكون رائعاً". ثم انظر ما الذي سيحصل.

اخبر الاخرين بما تريد:

الصلات الانسانية قد تبدو الشيء الاكثر اساسية في العالم، لكن كم منا يتوقع ان يكون رؤساؤنا في العمل، او اصدقاؤنا، او شركاؤنا، قراء افكار، لاننا لا نخبرهم عما نريد؟

لا تجعل الاخرين يفكرون ويقررون نيابة عنك. وبدلا من الافتراض بأن طلبك سوف يرفض عليك ان تسأل وتطلب مهما كان الامر، فقد تندهش بالنتيجة على نحو مبهج.

اشرع في العمل:

وربما يكون المرء الذي مارس التخيل الابداعي قد استسلم لليأس خلال ايام قليلة عندما تعطلت السيارة الجديدة، وحدثت مشاكل في البيت، والنقود التي ارادها لم تأت.

لا شيء يمكن ان يحدث على الاطلاق اذا لم تجعله يحدث. ستكتشف انك حين تركز على الافكار الايجابية ينتج عقلك الافكار - الاحاسيس الباطنية - التي يمكن ان تساعدك على تحقيق ما تنشد.

ولهذا، فإذا ما ادخل وعيك الباطني فكرة ما في رأسك، ولا يهم الكيفية التي تبدو فيها استثنائية، اشرع في العمل بهذه الفكرة بدلاً من تجاهلها.

ثابر وواظب

ما الذي نفعله مع طفل غر يتحرك بخطى قلقة، وهو يتعلم المشي، ويواصل السقوط؟ هل نبدأ صراخنا في وجهه: انك احمق، ويجب ان تتوقف عن المحاولة؟ كلا، بالطبع فنحن نشجع كل خطوة يخطوها حتى يستطيع في نهاية المطاف ان يمشي في الغرفة

حاول ان تكون اقل قسوة مع نفسك. هنئ نفسك على الخطوات الصغيرة التي قمت بها في حياتك. وفي الحالة التي تحتاج فيها تشجيعاً استثنائياً، تذكر ان احد اكبر مخترعي العالم "توماس اديسون" عانى من مئات الاخفاقات قبل ان يكمل اختراعه المصباح الكهربائي. ما الذي كنا سنكون عليه لو ان "اديسون" كان قد استسلم؟

كافئ نفسك:

الساعون الى اللياقة والرشاقة يفعلون ذلك، والرياضيون يفعلونه ايضا. اعمل على ان تحث نفسك على انجاز اهدافك بأن توفر لنفسك مكافأة معينة. ولا يتوجب بالضرورة ان تكون كبيرة ومكلفة، مثل قضاء عطلة نهاية الاسبوع خارج البيت لو انك تمكنت من القيام بذلك، او دعوة نفسك الى قراءة كتاب جديد، او الاستماع الى اسطوانة جديدة، او المشاركة في مأدبة مع الاصدقاء، او الاسترخاء في الحمام مساء مع علبة من الشكولاتة، وكأس من العصير. ■

هل تكره الانتقام؟

اختبار شخصية

بعض الناس لا ينسون الاساءة، تراهم يكتمون غيظهم عن الاشخاص الذين اساءوا اليهم، وفي لحظة تنفجر كل طاقات الانتقام في داخلهم ليأخذوا بثأرهم. هم يهادنون احياناً، ولكن هذه المهادنة المؤقتة، تعلن عن الوجه الاخر في الوقت المناسب. والبعض الآخر، يكره الانتقام وينسى الاساءة، حتى ولو حاول البعض دس الدسائس!

والآن اي الاشخاص انت؟

اسأل نفسك واجب عن الاسئلة الاتية لتعرف نفسك:

١- عرفت ان زميلاً لك في العمل اساء اليك في غيبتك هذا الزميل جاء اليك بعد ذلك وقدم اعتذاره، وبين لك كل الظروف التي جعلته يسيء اليك ودفعته دفعاً لذلك، كلامه يبدو الى حد كبير معقولاً، هل:

أ- تقبل اعتذاره، وتنسى الامر كله.

ب- تقبل اعتذاره، ولكن تأخذ حذرك منه بعد ذلك.

ج- لا تقبل اعتذاره، وتقطع صلتك به الى ما لا نهاية، وتفكر في كيفية الانتقام منه.

٢- جارك الذي تقدم له كل ما يحتاجه دون طلب الشكر منه، احتجت في يوم اليه، مسألة عاجلة جداً انت تعرف انه الوحيد الذي يمكن ان يحلها لك، فوجئت به يرفض مساعدتك، هل:

أ- تتفهم العذر الذي قدمه لك واسباب الاعتذار.

ب- تقطع علاقاتك معه.

ج- تقطع علاقاتك معه، وتفكر في كيفية الانتقام منه.

٣- زوجتك في يوم ميلادك وعلى غير عادتها لم تقدم لك الهدية كما تعودت في مثل هذا اليوم منذ زواجكما، هل:

أ- انت اساسا كنت ناسياً هذا اليوم وهذه المناسبة.

ب- تؤنبها على ذلك بشكل لطيف.

ج- تعتزم على عدم تقديم هدية لها في يوم ميلادها.

٤- وانت تسير في الشارع، تحركت السيارة الواقفة فجأة، ولامست مقدمتها قدمك لم تصبك بسوء هل:

أ- تمسك بالسائق وتضربه بشدة.

ب- لا تهتم بالأمر.

ج- تتحدث مع السائق وتؤنبه بعض الشيء.

٥- الصديق الذي ساعدته في كل شيء حتى وصل الى المنصب الذي هو فيه، فجأة عرفت انه ينكر ما فعلته له، هل:

أ- تسعى لدى كل من تعرفهم لكي تحاول سحب كل الامتيازات التي يتمتع بها.

ب- لا تهتم بالأمر.

ج- تحاول اثبات عكس ذلك بالكلام فقط.

٦- عندما تكون في نوبة غضب، هل:

أ- لا تحب أن تكلم احد.

ب- تصب كل غضبك على من تقابله.

ج- تحاول الا يؤثر غضبك على الاخرين.

والآن اعط نفسك هذه الدرجات لاجاباتك:

● اذا حصلت على ١٨-١٣ درجة:

- انت انسان متسامح جداً، عطوف جداً، طيب الى حد أن البعض يسيء تفسير واستغلال هذه الطيبة. ورغم معرفتك انت شخصياً بذلك، فانت لا تهتم بكل هذه الأمور، المهم عندك ان ترضي ضميرك، وترضي نفسك ومشاعرك الحقيقية.

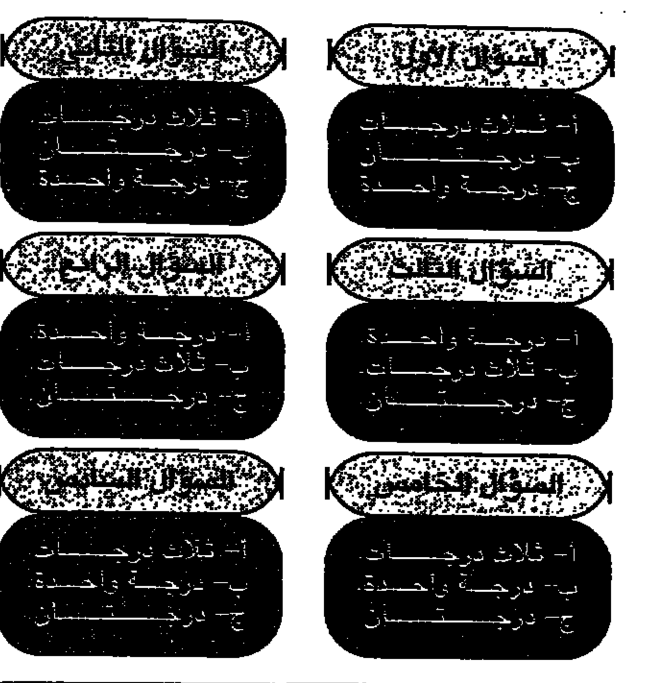
* اذا حصلت على ٧-١٢ درجة:

- انت انسان طيب، ومتسامح، ولكن فجأة قد تنقلب طيبتك، ويتحول تسامحك الى ثورة غاضبة على الطرف الاخر، تحاول قدر الامكان الوصول الى هذه الحالة، فطبيعتك الغالبة في النهاية هي التسامح.

● اذا حصلت على اقل من ٧ درجات:

- انت انسان لا تحتمل الاساءة، تنزع الى الشك في الاخرين، مدمر لكل شيء، وتضحي بأقرب المقربين منك، الانتقام هو شعارك، طالما ان الطرف الاخر لم يحسن تقديرك وتقدير ما فعلته له.

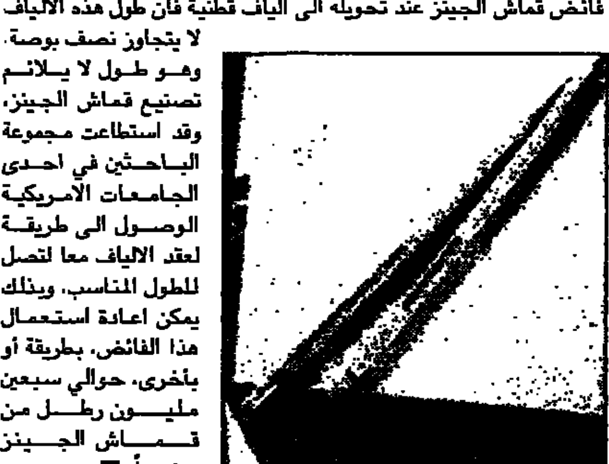
والآن احص نقاطك واعرف نفسك: ■



أوراق وأقلام من الجينز

صناعة الجينز صناعة رائجة.. والمعروف ان كل خمسة بنطلونات جينز ينتج عنها قماش فائض وزنه حوالي رطل، ويحتاج هذا الفائض الى التخلص منه، اما بحرقة او بدفن الفائض في اماكن خاصة.

لذلك قامت بعض الجامعات الامريكية ببحوث مكثفة استطاعت من خلالها تقديم بعض الحلول لتلك المشكلة، حيث استطاعت البحوث تصنيع اقلام وورق للكتابة من فائض قماش الجينز. وكذلك استطاعوا الوصول لطريقة يمكن بها اعادة استعمال هذا الفائض في تصنيع الجينز مرة اخرى، وكانت المشكلة التي تحول دون ذلك هي ان الالياف القطنية المستعملة عادة في تصنيع الجينز كان طولها حوالي بوصة، اما فائض قماش الجينز عند تحويله الى الياف قطنية فان طول هذه الالياف لا يتجاوز نصف بوصة.



وهو طول لا يلائم تصنيع قماش الجينز، وقد استطاعت مجموعة الباحثين في احدى الجامعات الامريكية الوصول الى طريقة لعقد الالياف معا لتصل للطول المناسب، وبذلك يمكن اعادة استعمال هذا الفائض، بطريقة أو بأخرى، حوالي سبعين مليون رطل من قماش الجينز سنوياً. ■

فوائد لا تحصى لزيت كبد الحوت





اكثرنا تعرف على زيت كبد الحوت ايام الطفولة في المدرسة، ومع اننا قد لا نهوى العودة الى التجربة مرة اخرى، لكن لا بأس من اعادة النظر في هذا الزيت السمكي المليء بالفوائد. فهو مصدر غني بفيتامينات اي A، ودي D، وإي E، كما انه غني الأحماض الشحمية. وهذه المكونات تساعد في الحفاظ على صحة البشرة، وتمنع عنها الجفاف وتحفظ العظام وتقويها وتكافح مرض التهاب المفاصل، من خلال تليين المفاصل، هذا اضافة الى دورها في تقوية المناعة ضد امراض القلب وتقليل الشحوم في الدم.

ولكن المشكلة تكمن في ان اكثرنا يكره رائحة هذا الزيت، ولكن يمكن تجاوز هذه المشكلة باستخدام الكبسولات وليس الزيت السائل علما بأنه تنتج اليوم انواع من زيت كبد الحوت المضافة اليها نكهة محببة للنفس. أما اذا كنت من محبي تناول السمك بكثرة خصوصاً الانواع التي يكثر فيها الزيت فلست بحاجة الى الحبوب! ■

مطبخ ●●●●●●

طاجن المقانق مع البقول

المقادير:

- ملعقة كبيرة زيت زهرة عباد الشمس.
- نصف كيلو مقانق بقري او ضأن متبلة بالاعشاب.
- بصلة مقطعة الى ارباع.
- ٣ فصوص ثوم مفروم.
- علبتان من الطماطم المفرومة زنة الواحدة ٣٩٧ جرام تقريباً.
- ملعقة كبيرة معجون طماطم.
- بضع نقاط من صلصة "التباسكو" او اي صلصة حريفة.
- علبة فاصوليا حمراء زنة ٣٩٧ جرام مصفاة من الماء.
- علبة لوبياء زنة ٣٩٧ جرام مصفاة من الماء.
- علبة فاصوليا بيضاء زنة ٣٩٧ جرام مصفاة من الماء.
- ربع ملعقة صغيرة ملح.
- ٢ ملاعق كبيرة مقدونس اخضر مفروم.

الطريقة:

١- تحمر المقانق لمدة ١٠ دقائق في الزيت الساخن مع التقليب، حتى تصبح بنية اللون، ثم ترفع من الاناء، وتوضع في طاجن فخار او طبق فرن عميق.

٢- يضاف البصل والثوم الى الزيت والدهن المتبقي من المقانق، ثم تضاف البندورة وصلصة التباسكو وبعد ان تغلي الصلصة لمدة ٥ تهدأ النار.

٣- تقطع المقانق الى قطع كبيرة ثم تضاف اليها البقول وتصب الصلصة فوقها، وتتبل بالملح ثم توضع في فرن لمدة نصف ساعة.

٤- يقدم الطاجن بعد ان ينثر المقدونس على السطح ويقدم ساخنا مع بطاطا جديدة مسلوقة ومحمرة قليلا في الزبد.

٥- يمكنك تقديم الطاجن بارداً مع الخبز البلدي او "البيتا" وتزداد كمية المقدونس على السطح. ■



اخطاء شائعة في وضع الماكياج

قليل من الماكياج أفضل من الكثير

هل تعرفين السر وراء الماكياج الناجح؟ اولا: يجب اختيار الالوان السليمة التي تلائمك، ونوعية المستحضرات الجيدة. ثانياً: يجب ان تكون طريقة وضع الماكياج صحيحة. واليك بعض الاخطاء الشائعة في وضع الماكياج لتتجنبيها، وليصبح جمالك محط الاعجاب.

احمر الخدود الزائد عن الحد:

- الخطوة الاخيرة في روتين الماكياج، هي وضع احمر الخدود، والسر في ذلك هو التحكم في توازن اللون مع باقي الوان الماكياج، والتأكد من ان اللون المستعمل هو اللون السليم.

ولتحصلي على مكياج طبيعي، ضعي لمسة بواسطة الفرشاة الخاصة باحمر الخدود على الخدين، ولا تكثري من احمر الخدود حتى يبدو طبيعياً، مع التأكد من مطابقة اللون للون بشرتك.

* كريم اساس زائد عن الحد بحيث يشبه القناع على وجهك:

- احيانا، قليل من الماكياج افضل من الكثير، وهذا ينطبق على كريم الأساس. اولا: اختاري اللون المناسب لك. ثانيا، استعملي اقل القليل لتبسطيه على بشرة الوجه في حرص شديد. ضعي بضع نقاط من كريم الاساس المناسب للون بشرتك على الاماكن التي تحتاجه، ثم ابسطي الكريم بحرص شديد بواسطة اسفنجة رطبة، ولا تنسي منطقة العنق ايضا وحتى يبدو الماكياج اكثر طبيعية.

● لتجنب سيولة احمر الشفاه وخروجه عن حدود الشفاه:

- ضعي لمسة من كريم الاساس على الشفتين، ثم ضعي الاحمر وفوقه ضعي طبقة من البودرة السائبة لتثبيت الاحمر.

ومن الافضل رسم الشفتين بواسطة قلم خاص لونه يناسب لون الاحمر ثم املئي الفراغ باللون المطلوب، ضعي منديل ورق على الشفتين لامتصاص اللون الزائد.

● تحديد الشفتين بطريقة ملحوظة:

- الطريقة الصحيحة لتلوين الشفتين تكون عن طريق وضع احمر الشفاه بواسطة فرشاة خاصة، او عن طريق تحديدهما من الخارج بواسطة قلم خاص لونه يناسب لون الاحمر، ثم يملأ الفراغ بالاحمر. ابدئي برسم الشفة العليا، ومن الوسط متجهة الى الخارج من الجانبين، ثم ارسمي الشفة السفلى واملئي الفراغ. مع تجنب تصغير او تكبير شكل الشفتين الطبيعي بواسطة احمر الشفاه، لانه يبدو دائماً واضحاً وغير سليم.

● ماسكارا ملطخ

- عند وضع الماسكارا على رموش العين امسحي فرشاة الماسكارا بواسطة منديل ورقي لازالة الماسكارا الزائد قبل وضع الماسكارا على الرموش. وعند وضع الماكياج ابدئي من [illegible] ثم مشطي الرموش بفرشاة صغيرة خاصة نظيفة بعد وضع كل طبقة. ولا تضعي اكثر من طبقتين من الماسكارا على الرموش.

● شكل الحاجب غير الطبيعي

- [illegible] بواسطة قلم الحواجب خطوطاً بسيطة في نفس اتجاه [illegible] الفرشاة الخاصة [illegible] ان يكون [illegible] بحيث تتداخل خطوط القلم مع شعر الحاجب فيبدو طبيعياً.

● ظلال العين الملطخة

- [illegible] هذه المشكلة عن طريق وضع لمسة من كريم الاساس على الجفون، وفوقها لمسة من البودرة التي تساعد على بقاء الظلال فترة اطول. اختاري ظلال [illegible] تظل بلا مشاكل مدة طويلة اكثر من الظلال الكريم. [illegible] ان اهمس في اذنك بنصيحة [illegible] بعد ان تغمسي الفرشاة في الظل المطلوب، [illegible] نفخاً خفيفاً على الفرشاة حتى تتخلص من البودرة الزائدة من ظلال العين.

● للماكياج الزائل بسرعة

- حتى تحتفظي بماكياجك مدة طويلة اتبعي [illegible]

[illegible] الكريم المرطب، لا تضعي كريم [illegible] الا بعد مرور ١٠ دقائق على [illegible] ثم ضعي كريم الاساس ولا [illegible] على الشفتين والجفنين ايضا. وحتى [illegible] النهار رشي رشة من المياه [illegible]

للشفاه المتشققة

احيانا تتشقق الشفاه بسبب الجو البارد، ولكن عند البعض يحدث التشقق في أي فصل، مما يسبب احساسا غير مريح، بالاضافة الى صعوبة وضع احمر الشفاه وضبطه. اليك بعض النقاط لتفادي هذه الحالة:

- احرصي دائما على وضع طبقة من المرطب الخاص بالشفاه والذي يباع على شكل قلم شفاه خال من اللون، وهو زهيد الثمن ومتوفر في الصيدليات.

- تجنبي لعق الشفاه وترطيبها باللعاب لأن ذلك لا يزيدها الا جفافا.

- حاولي وضع كمية صغيرة من زيت فيتامين (اي- E) على شفتيك ويمكن الحصول عليه في قناني اوكبسولات تخرقينها بالابرة لاستخراج الزيت منها.

- اذا كان التشقق كبيراً، حاولي خلط عشر قطرات من كل من زيت اليانسون والجيرانيوم مع خمس قطرات من الليمون. واضيفي اليها ٣٠ مليميتر من زيت اللوز. ادعكي شفتيك بهذا الخليط من حين لآخر.

- بامكانك ايضا علاج الشفاه المتشققة بشراء العلاجات الخاصة بذلك من الصيدلية، منها مثلا قلم Blistere او ما يماثله. ■

اغذية لتخفيف توتر الدورة الشهرية

تختلف النساء في درجة تعرضهن لما يسمى بتوتر ما قبل الدورة الشهرية الذي يظهر بصورة حساسية زائدة وتوتر ونشاط زائد وقلق، واحيانا ثورة لأبسط الاسباب. فاذا كنت ممن يعانين بشدة من هذه الحالة التي تنشأ نتيجة التغيرات الهرمونية التي تحصل للجسم خلال هذه الفترة من الشهر، ربما سيفيدك تناول المواد الغذائية التالية:

١- الخضار

- الخضار الخضراء ذات الاوراق مثل الخس والسبانخ والكرفس وما شابهها، فهي عادة غنية بالمغنسيوم الذي يساعد على مقاومة الاجهاد.

٢- السردين

- سمك الساردين، وهو من السمك السمين والغني بالزيت ويحتوي على كميات كبيرة من عنصر الزنك الذي يساعد على عمل لجهزة الجسم بفعالية وكفاءة اكبر، وكذلك هضم الكاربوهيدرات.

٣- نخالة الطحين

- نخالة الطحين (وتوجد في الخبز الاسمر)، وتحتوي على كميات كبيرة من فيتامين (اي) الذي يساعد على تحسين وصول الدم الى الرحم، وبالتالي تقليل الالم المصاحب للدورة الشهرية، الذي تعاني منه الكثير من السيدات.

٤- الموز

- الموز من الفاكهة المتعددة المزايا والفوائد، وهو غني بفيتامين (بي ٦) الذي يحافظ على صحة الجهاز العصبي.

والموز يساعد على زيادة انتاج الكريات الحمراء في الدم وتنظيم الهرمونات. ■

مايكروويف للعروسة

فوبيا الالكترونيات، او الرهاب الالكتروني، نوع من الرعب والخوف ينتاب بعض الناس عند استعمال الاجهزة الالكترونية.

ولا بد ان هذا الهاجس كان في ذهن الاخصائي، او الاخصائيين الذين قاموا بتطوير جهاز للمايكروويف الذي انتجته شركة "شارب" حديثا، وهو جهاز يراعي ان يأخذ الطباخ او الطباخة خطوة خطوة خلال عملية طبخ اي طبق من الاطباق المشهورة والمعتادة، والتي يمكن ان تطبخ في المايكروويف. وبذلك يمكن للعروس ان يشتري ذلك الجهاز للعروسة التي قد تفتقر في اول ايام الزواج الى الخبرة في الطبيخ.

يوجد بالمايكروويف الجديد شاشة صغيرة تنظم للتعليمات عليها خطوة بعد اخرى. من للعلومات التي تحتويها ذاكرة المايكروويف معلومات خاصة بضبط وقت تشغيل المايكروويف وايقافه، وبذلك يمكن للانسان ان يبرمج المايكروويف لكي يبدأ الطبخ في وقت معين ويتوقف في وقت لاحق، وتكون الوجبة جاهزة عند وصول الانسان للمنزل. ويمكن، ايضا استيضاح طريقة ومقادير طبخ طبق من بين عدة اطباق تحتويها ذاكرة للمايكروويف. والاستعلام عن كمية الماء او الزيت او السمن او الملح اللازمة لطبخ الطبق. ■

جهاز لمراقبة السمنة

المحافظة على الرشاقة واللياقة البدنية اصبحت الان صناعة كبيرة لها مجلاتها ومطبوعاتها، ومؤسساتها الكبيرة والكثيرة، وعادة ما تكون اول خطوة في سبيل المحافظة على الرشاقة واللياقة - وربما آخر خطوة! - هي اقتناء ميزان يتابع به الانسان وزن جسمه كل يوم، او كل مدة من الزمن - وحتى تلك الموازين اصبحت الان في اشكال وانواع، منها البسيط والعادي، ومنها الالكتروني، والذي ينطق ليوضح وزن الانسان بالكلمات بدلا من الارقام، وغيرها. ولكن الميزان وحده لا يكفي لتوضيح حالة الانسان من الرشاقة واللياقة، الا اذا قورن الوزن بمواصفات الانسان الاخرى - هل هو ذكر ام انثى؟ ما هو عمره؟ - ما هو طوله؟

احدى الشركات في امريكا تقدم نوعا من الموازين الرشاقية توفر لك "تقريراً" عن حالتك، من حيث نسبة الدهون في جسمك، وهو ما يدل على ما اذا كان وزنك مناسباً أو لا، او بمعنى آخر ما اذا كنت رشيقا ام لا. الميزان الجديد يمكن برمجته ليتابع حالة رشاقة اربعة اشخاص، وذلك بعد ان "يتعرف" على جنس كل منهم وسنه، وطوله، وبمجرد ان يقف احدهم على الميزان يقدم له ارقاما تدل على نسبة الدهون في جسمه وعلى وزنه. ■

اختيارات المشرق

افلام القناة الثانية الاجنبية

● يوم الاثنين ١٩٩٥/١١/١٣
استعراض موسيقي حافل يشارك به عدد من الفنانين العالميين المعروفين منهم بريان آدمز وسيندي لوبر وغيرهم.

● يوم الثلاثاء ١٩٩٥/١١/١٤
فيلم بعنوان New York stories "قصص من نيويورك" من بطولة نيك نولت يعرض للساعة ١٠٫٢٥ ويحكي ثلاث قصص مختلفة عن الحياة في نيويورك.

● الاربعاء ١٩٩٥/١١/١٥
الفيلم العالمي توب غن "Top Gun" من بطولة توم كروز. هذا الفيلم نال شهرة عالمية ويدور حول الطيران.

● يوم الخميس ١٩٩٥/١١/١٦
فيلم آلهة الحب Goddess of Love بطولة فانا وايت Vanna white ويحكي قصة الأسطورة اليونانية فينوس. ■

طلاق بسبب الابراج

وافقت محكمة في القاهرة على طلب امرأة الانفصال عن زوجها لانه يتبع تكهنات الابراج في شكل اعمى. وكانت الزوجة، وهي مهندسة لم تكشف هويتها تشكو من تصرفات زوجها وهو طبيب من برج العذراء رهن نفسه بما كان يقرأه في الابراج.

واكتشفت انه لم يكن يتوجه الى عمله في حال نصحته الابراج بعدم القيام بذلك. واكدت الصحيفة انه طلب من زوجته مرة "كشف اسم عشيقها" لان الابراج اكدت انها تخونه مما دفع الزوجة الى هجرة المنزل.

وعندما زار زوجته في بيت اهلها ليعتذر عما بدر منه، رفضت العودة الى المنزل الزوجي بعدما قرأت في الصحيفة ان برج زوجها يتوقع حصول خلافات عائلية.

وبعدما اعترتها شعور باليأس قدمت طلباً الى المحكمة للحصول على الطلاق. واعترف الزوج امام المحكمة بانه يعتقد بالابراج في شكل اعمى نظراً الى ان علم الفلك يدرس في الجامعات. واضاف انه سيبتعد لمصالحة زوجته خاصة ان تكون الابراج يؤكد ان "الوقت مناسب جداً للتوصل الى مصالحة عائلية" مما اثار ضحك الحضور. وتبين للمحكمة ان الزوج لن يتخلى عن هذه العادة فوافقت على طلب الطلاق. ■

الايحاء يؤلف جزءاً من حياتنا اليومية

فكر بضع لحظات: ان معظم ما ندعوه معتقداتنا، وعاداتنا، ورغباتنا، واشمئزازاتنا، هو نتيجة الاقتراحات الصادرة عن الشخص الاخر وليس افكارنا وانتقاداتنا الشخصية.

ان لنا ميلاً الى تبني اساليب الكلام، والنبرة والطريقة، والمظهر الثيابي (المتعلق بالثياب) ... الخ، التي لاعضاء العشيرة الاجتماعية - المهنية المنتمي لها، وكل ذلك سببه الايحاء!

لقد رأينا كيف ان متقبلاتنا الحواسية استقت المثيرات الحالية وكيف حولت مخيلتنا التي نبهها ايحاء صادر عن شخص آخر، اهتمامنا الحاضر واجبرت هكذا مجالاتنا النفسية الحواسية على ترجمة خاطئة لما حاولت هذه المتقبلات نقله الينا.

هوذا مثل بسيط يصور تماماً دور مخيلتنا في عملية الايحاء. ضع على الارض لوحاً خشبياً متيناً طوله ١٥ متراً، وعرضه ٣٠ سنتيمتراً. بوسعك اجتيازه من الطرف الى الطرف دون ان تضع قدميك على الأرض. ضع هذا اللوح الخشبي نفسه بين بنايتين ارتفاعهما ٢٠ متراً. هل يسعك اجتيازه كالسابق؟ على الرغم من كل جهود ارادتك، فإنك ستقع في الفراغ. لماذا؟ لأنك تتصور انك لا تستطيع اجتياز هذا العائق دون السقوط وبالفعل، انت تجد نفسك حقاً عاجزاً عجزاً مطلقاً عن القيام بذلك. لقد قمت بعملية الايحاء الذاتي.

إذا نحن عرفنا الايحاء بانه واقع فرضي، او بمعنى اصح، اقتراح فكرة على شخص ما، فإننا نلاحظ ان الايحاء لا يمكن ان يمارس الا اذا تقبل هذا الشخص هذه الفكرة ويرمجها بدوره في دماغه، اي الايحاء الذاتي عملياً.

وفي كل مرة يود الانسان قول شيء أو عمل شيء، وهو في الوقت عينه يعي أنه لا يسعه عمله أو قوله، يكون هناك نزاع كامن بين ارادته ومخيلته، ودوماً تخرج المخيلة منتصرة.

تقول بينك وبين نفسك مثلما في المثل السابق "لا اريد ان اسقط"، وفي الوقت نفسه تفكر "لا يسعني الامتناع عن ذلك، سأسقط".

أو حتى، في حالات اخرى، تقول بينك وبين نفسك "أود أن أنام"، وفي الوقت نفسه أنت مقتنع انك لا تستطيع النوم، فيحل الأرق!

خلال المعركة، مجرد الصياح "لينج من استطاع الى النجاة سبيلاً! أو "لننسحب!" يحدث دوماً تقريباً الهزيمة. وصوت النفير الذي ينذر بالهجوم، أو صيحة "الى الامام!" أو "هيا، الى الهجوم!" يُحدث الحماسة ويحمل الجنود على الهجوم على العدو. لماذا؟ لأن الجنود يتصورون، في الحالة الاولى، انهم منهزمون وان عليهم الهرب مهما كلف الامر، ولأنهم يتصورون في المثل الثاني انهم الأقوى، وينبغي ان يهجموا. ويسرعوا الى الامام للانتصار.

هذا النزاع بين الارادة والمخيلة قد يقع بين حالتين من الصور:

١- الارادة والمخيلة هما في نزاع. المخيلة هي التي تنتصر.

٢- الارادة والمخيلة متفقتان، انهما تمنحان الايحاء قوة هائلة ولا تقهر. بوسعنا استخلاص نتيجة قطعية: يتعين علينا دوماً الحرص على تربية (تنمية) مخيلتنا وعدم محاولة اعادة تربية (تنمية) ارادتنا. في الواقع، اذا انت تصورت انك لا تستطيع القيام بشيء او بآخر، فإن ارادتك لن يسعها انجاز شيء كبير خارج هذا النزاع. ويخشى ان تقوم بنقيض ما كنت تود القيام به.

لاحظ العلماء ان الاشخاص الذين يشعرون بأحاسيس مثيرة مثل تلك التي ترافق الغبطة، او السرور، او الحب او الأمل، تخلق في لاوعيهم قوة قادرة على محاربة هجمات المرض بنجاح والانتصار عليها، والعكس هو صحيح كذلك: المشاعر الضاغطة مثل الحزن، واليأس، والسأم، ونكد المزاج تخلق لدى اولئك الذين يحسون بها تربة ملائمة تسهل عليها التهديدات المرَضية.

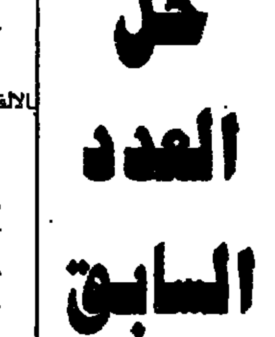
ان تجارب المختبرات تدل على أن الجسم البشري يضع مضادات للسم تنمو وتتطور كثيراً عندما تمس الحاجة الى ذلك، بتأثير غريزة البقاء لدى الاشخاص الذين يعرفون حالات مثيرة مثل حالة الغبطة او المرح.

مما أوضحنا، يتبين ان عليك تجنب القول او التفكير امام عقبة تنتصب أمامك: "كم كنت اود ..." ذلك بأن هذه الكلمات إنما تؤدي حتماً الى "... ولكنني لا أريد!".

في علاقاتك مع الآخرين، إختر بالاحرى الكلمات الموحية. مثلاً، لا تقل "لم تفهم شيئاً من..." ولكن "أنا اوضح نفسي بطريقة حسنة..." او "لم اكن واضحاً كفاية في توضيحاتي".

من ناحية اخرى، لا تنس في كل مرة تقترح فيها شيئاً معيناً على مخاطبك، ان نوعين من التأثيرات قد تعمل في فكره: تأثير المخيلة وتأثير الارادة. اعمل على ان تثير كلماتك مخيلة الشخص الاخر وتحثها بطريقة ايجابية، ودع في الظل التأثير الثاني السلبي العمل. ■

كلمات متقاطعة



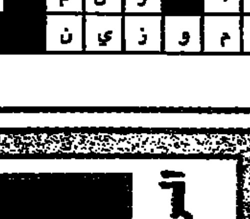
١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
					■						١
					■						٢
			■					■			٣
		■							■		٤
■	■	■				■					٥
				■		■					٦
				■	■						٧
					■						٨
		■	■		■						٩
					■	■			■		١٠
							■		■	■	١١

عمودي

١- مطربة لبنانية شابة.
٢- اعترف، من الحمضيات
٣- نصف ساخر، عنصر اشعاعي
٤- عكس خصام، إمرأة الزوج مبعثرة
٥- نتيجة متساوية، ما يضمر في النفس معكوسة
٦- مساحة من الارض مزروعة
٧- تصريحاً، حاد اللسان
٨- بمعنى هم، بمعنى يضم، عكس حرف نصب
٩- ابقى، يكثر بالخبز، بمعنى فكّ
١٠- عمل معروفاً، عفى عنّي
١١- حانوت، من الازهار

أفقي

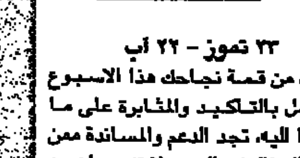
١- حكم الطبيعة، عاصمة عربية
٢- مجريات الدعوى، يراوغ في الظلام
٣- نصف اريج، متشابهان، اصاب (منصوبة بالالف)
٤- عكس يزمني، متشابهان
٥- تقال في الهاتف، مصل
٦- عملة عربية، عكس سعيداً
٧- صفارة، جمعها بمعنى وعاء وتقال خالي
٨- غليون مبعثرة، دار عرض الافلام
٩- تشييد، بمعنى فك
١٠- يميل الى الامام
١١- دولة اوروبية

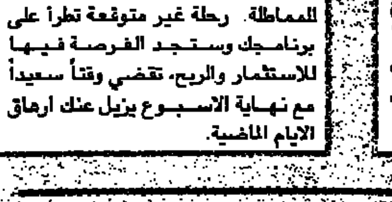












حل العدد السابق

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ع	ق	ن	■	ر	ا	ب	خ	ا	ل	ا	١
م	■	ب	ل	ا	ح	ط	■	م	ش	ل	٢
ر	ي	ر	ق	ت	■	ا	ا	■	ا	س	٣
و	ن	ا	ي	ب	■	ر	س	ر	م	و	٤
د	ا	س	■	■	ح	ي	ت	ا	■	ي	٥
ي	ل	■	■	ح	■	ة	ر	ء	ا	د	٦
ا	■	ذ	ق	ن	ا	■	د	ح	ل	■	٧
ب	ن	■	م	ا	ل	ك	■	ة	ف	ا	٨
■	■	ت	ي	ن	ا	و	ح	■	ص	م	٩
م	ا	ي	ص	■	م	ن	ر	■	ا	ا	١٠
ح	ج	ن	■	■	ن	ي	ز	و	م	ل	١١

كارلوس منعم الطلاق او السلطة



المرأة التي هزت الارجنتين هي ماريا جوليا السوغاراي التي استمالت كارلوس منعم، والتي جعلته يطرد زوجته زليمة، السيدة الاولى، واولاده خارج القصر الجمهوري.

بعضهم يعتبر ان هذه المغامرة هي الأولى من نوعها في الارجنتين، ولأول مرة تدخل امرأة قلب رئيس جمهورية الارجنتين وفي عقله. اما زليمة فهي أول امرأة تخرج من القصر الجمهوري بأمر من زوجها وبمساعدة جنوده. وهي المصدومة التي اكتشفت مؤخراً ان زوجها يخونها فحاولت تقليد عشيقته لئلا تخسره ولكنها لم تنجح.

المجتمع الراقي في الارجنتين دهش: "ماريا جوليا، هذا مستحيل!" المهندسة المدنية اللامعة التي قررت التحرر من عاداتها الارستقراطية، تقول: "اذا اصبحت اخيراً جريئة فهذا يعود الى كارلوس منعم الذي احس تجاهه بشعور عميق، واحبه كثيراً وبجنون". وكان أول اعتراف لماريا جوليا بحضور المحكمة من دون ان تكترث للمعارضة والنقاد.

وتضيف: "يقولون عشيقة، اول امرأة محسنة بعاطفتها؟ مخطوبة او مجرد مغامرة من معجب مخيف؟ كل ذلك غير صحيح وغير وارد، ولو كنا انا وكارلوس على علاقة مع بعضنا لكنا أعلناها، ولكني وقفت فقط الى جانبه في فترة التوفيق بينه وبين المصالحة الوطنية".

وحاول الرئيس منعم ان يخفف من هذا الحب السريع بعدما رفعت زوجته دعوى عليه سنة ١٩٨٥ ونجحت في طرده بمساعدة المفوض جوزي غارسياري من القصر الحكومي من حاكم ريوجا. وهذه الدعوى ادت الى اعلان الحكم بالطلاق في الارجنتين سنة ١٩٨٧.

وتحمل الرئيس بطريقة سيئة جداً ثقل هذه الفضيحة الجديدة في اخر ٥٠ يوماً من حياته العاطفية، والتي اصبحت صاخبة. فصرخ وقال: "في أي مغطس وضعت؟" واكد بأن ماريا جوليا بالنسبة اليه هي موظفة وصديقة "واطلب من الصحافة التي ضخمت هذه القصة ان تحترم هذه المودة بيني وبين ماريا".

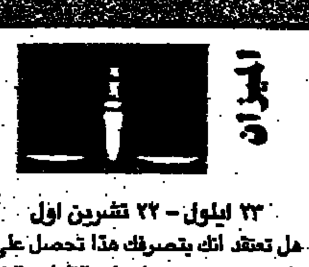


السيدة السوغاراي قررت ان لا تخفي شيئاً: "في البداية عندما انفصل الرئيس عن زوجته استدعيته لأطمئن عن صحته فقط انا والرئيس نكمل بعضنا". ومع ذلك انكرت ماريا جوليا انها تقيم في القصر الجمهوري حيث طردت زوجة منعم الاولى.

في يوم الانتصار الانتخابي كانت ماريا اول المهنئين للرئيس الجديد في مكتبه في ريوجا حيث قالت له: "تهانينا كارلوس، لقد حققت انتصاراً عاماً". قالت ذلك وهي متأثرة فلجابها: انت لا تعلمين مدى شكري لك ولوالدك لمساعدتي".

وعندما تألقت ماريا في عملها كرهتها السيدة الأولى، وحاولت ان تحجب عنها طريق السلطة. فبدأت بتسريب الاخبار عن علاقة زوجها مع السيدة السوغاراي الى الصحافة قائلة: "لا تضيعوا وقتكم بالتحقيق عن اختفاء زوجي مع النساء الشهيرات ذلك لا ينفع لأنها تخفي الحقيقة: كارلوس يخرج مع ماريا جوليا منذ اكثر من سبعة اشهر".

في الكازا روزادا كان يرتعش المستشارون خوفاً، فقضية ماريا جوليا تزيد من غضب زليمة، واذا تكلمت السيدة الاولى قد تعرض الاستثمارات الارجنتينية للاهتزاز وتثبت صورة الجمهورية السائبة التي عمت البلاد شيئاً فشيئاً. ■























الحمل
٢١ آذار - ١٩ نيسان
هناك من يحاول الرجوع الى ماضي ايامك ... هل هناك ما يقلقك فيها؟ على العموم لن يؤثر ذلك مع اجواء العمل الرائعة التي تمر بها، كما ان الطرف الاخر في العلاقة ينظر الى ايجابياتك فقط لا تهتم.

الثور
٢٠ نيسان - ٢١ ايار
تشعر بالملل؟ التغيير افضل شيء بالنسبة لك في الوقت الراهن، قراراتك المفاجئة لن تزعج احداً لكن لا تهمل العائلة فهي مصدر دعمك الوحيد، ظروف العمل مواتية للربح فاستغلها.

الجوزاء
٢٢ ايار - ٢٠ حزيران
لن يقوم احداً بالعمل نيابة عنك فيما هو مفروض عليك فلا تتقاعس، مسؤولياتك تحتاج منك الرعاية والاهتمام، مفاجأة سارة يوم الجمعة، وهناك مناسبة سعيدة في محيط العائلة.

السرطان
٢١ حزيران - ٢٢ تموز
طبيعتك المرحة تحسن في علاقات العمل مع شركائك، اسبوع حافل بالعمل يحتاج منك جهداً اضافياً، تحن الى الماضي؟ لا بأس، قليل من الذكريات ينعش ايامك ... المستقبل واعد امامك فانتظر اليه!

الأسد
٢٣ تموز - ٢٢ آب
تقترب من قمة نجاحك هذا الاسبوع وتحصل بالتأكيد والمثابرة على ما تصبوا اليه، تجد الدعم والمساندة ممن هم حولك فالتفت اليهم ولا تنسى ان من جد وجد ومن سار على الدرب وصل.

العذراء
٢٣ آب - ٢٢ ايلول
يجب ان تتخذ القرار الان ولا وقت للمماطلة. رحلة غير متوقعة تطرأ على برنامجك وستجد الفرصة فيها للاستثمار والربح، تقضي وقتاً سعيداً مع نهاية الاسبوع يزيل عنك ارهاق الايام الماضية.

الميزان
٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين اول
هل تعتقد انك بتصرفك هذا تحصل على كل شيء؟ قد تحصل على القليل بطلبك الكثير، والاسبوع المقبل يتحقق لك بعض النجاح الا انك في النهاية تكون قنوعاً وسعيداً. انتبه لصحتك جيداً ولا تعرضت لمتاعب صحية.

العقرب
٢٣ تشرين الاول - ٢١ تشرين الثاني
انفراج في الازمة المالية التي تعاني منها، عليك في التفكير جدياً فيما يعرض عليك وستندهش من النتائج، يوم الخميس مفاجأة سارة لك وستحصل على ما تريد ان شاء الله.

القوس
٢٢ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
تتمتع بشعبية كبيرة وهذا يحسن من علاقاتك الاجتماعية وبالذات مع الشريك الاخر حيث تتطور علاقة الحب وتتعمق، هناك من يحاول الاساءة لك، لن ينجح ولا تفكر ابداً فيما سيحدث.

الجدي
٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
انها ليست نهاية العالم فلا تكتئب هناك صداقات جديدة تصادفك فلا تجعل من تلك الحادثة الصغيرة مشكلة كبيرة وانظر الى المستقبل بتفاؤل فالغد لك.

الدلو
٢٠ كانون الثاني - ١٩ شباط
تصل الامور الى الحد الذي ترغبه، يحملك الحماس الى تنفيذ افكار خلاقة تدر عليك ربحاً وفيراً، تتمتع بالقيادية في ظل ظروف العمل الراهنة فاغتنم الفرص لصالحك.

الحوت
٢٠ شباط - ٢٠ آذار
قد ينظر اليك البعض كمصدر للعون والمساعدة فلا تتردد في اعطائها لكن احذر التمادي في العطاء كي لا تتعرض للاستغلال. اسبوع مقبل حافل بالمفاجآت السارة وتصلك رسالة غير متوقعة.



اسبوعية شاملة

المشرق

AL-MASHRIQ

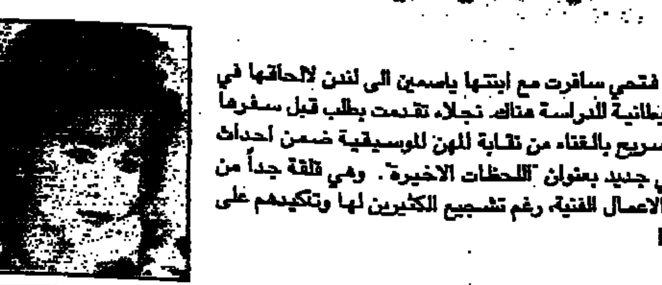
٣٠٠ فلساً — العدد (١١) – الاثنين ١٣–٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٥ — ١٦ صفحة

أكبر ماسة زرقاء في العالم

في الوقت الذي يلجأ الاغاخان زعيم الطائفة الاسماعيلية في العالم الى القانون لمنع زوجته السابقة الاميرة سليمة من بيع مجوهراتها في مزاد كريستيز في جنيف اليوم (١٣ تشرين الثاني) تستعد سوذبيز لطرح مجموعة مجوهرات نفيسة في جنيف في ١٦ من هذا الشهر.

وتتكون المجموعة من حوالي ٥٢٠ قطعة مختلفة الحجم واللون، وقالت دار سوذبيز امس: انها تتوقع ان تبيع المجموعة بما يزيد عن ٢٤ مليون دولار. نصف هذا المبلغ قد تحصل عليه اكبر ماسة زرقاء تظهر في مزاد حتى الان، وتزن ٣٤ر٢٦ قيراط. ومن المتوقع ان يصل ثمنها الى ١٢ مليون دولار، ومع ان حجمها صغير الا انها تعتبر، حسب التقرير المرافق لها، اكبر ماسة في العالم من اللون الازرق العميق. ■

نجلاء فتحي تغني في "اللحظات الاخيرة"



الفنانة نجلاء فتحي سافرت مع ابنتها ياسمين الى لندن لالحاقها في احد المعاهد البريطانية للدراسة هناك. نجلاء تقدمت بطلب قبل سفرها للحصول على تصريح بالغناء من نقابة المهن الموسيقية ضمن احداث مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان "اللحظات الاخيرة". وهي قلقة جداً من تجربة الغناء في الاعمال الفنية، رغم تشجيع الكثيرين لها وتأكيدهم على حلاوة صوتها. ■

لطيفة التونسية : لا وقت للأغنية الطويلة

الفنانة لطيفة التونسية، بعد ان شاركت في مهرجانين عربيين هما مهرجان جرش ومهرجان قرطاج، تحدثت الى احدى المجلات العربية عن البومها الاخير قائلة: انها لا تتوقع له نجاحاً سريعاً لانه "يمتاز بنوعية خاصة من الغناء، تحتاج الى وقت حتى يحفظها الجمهور ويرددها".

وعن "تسييس الغناء"، قالت: ارى ان الفن هو مرآة المجتمع بمعنى ان كل ما في المجتمع من قضايا ومشاكل وخلافات واختلافات لو قدمت من خلال عمل فني، فهذا يعني دورا هاما للفن، لأنه في النهاية وباختصار شديد، وحتى لا نتحدث في موضوعات شتى اقول لك ان الفن سياسة والسياسة هي فن. لو اعتبرت من خلال فني اني اقدم سياسة فأنا اقدمها كفنانة ولست كمحترفة في هذا العالم السياسي الكبير.

ووصفت لطيفة مشاركتها في المهرجانين قائلة:

"ما حدث شيء يفوق كل ما تصورت، ما حدث "مظاهرة حب" شديدة جدا لي. فأنا على مدى ليال كنت اغني ويغني معي جمهور يحفظ اغنياتي عن ظهر قلب ويرددها معي، ويغني هو بدلا عن الكورس. عشت ليالي فنية احسست انني خلالها ازف من جديد للفن، شيء لا استطيع ان اصفه لك ابدا فأنا ولدت من جديد فنيا مع جمهور "جرش". وتأكد هذا مع قرطاج.

وتعتقد لطيفة ان الاغنية القصيرة بصفة عامة لن تنتهي. بل هي ستستمر حتى يظهر شكل غنائي جديد يقنع وان كان هذا يحتاج الى وقت طويل من الزمن. والاصوات التي ستختفي هي الاصوات التي ليس لديها القدرة والامكانيات لتطوير نفسها من وقت لآخر، وارى انها فعلا بدأت في الاختفاء منذ فترة وليس الآن. وان كنت تقصد بسؤالك عودة الاغنية الطويلة، هي قد تعود ولكن ليس بالمساحة الزمنية التي كانت موجودة عند الجيل السابق، فليس هناك من لديه وقت لسماع اغنية على مدى ساعة.

وتضيف: الموسيقيون انفسهم الان لو زادت الاغنية عن خمس دقائق يعتبرونها اغنية طويلة، وعلى فكرة عندما اغني في البوم اغنية "مدتها خمس دقائق عندما اقدمها في حفلة تأخذ من الوقت ما لا يقل عن خمس عشرة دقيقة، وهذا يعني انها ليست اغنية قصيرة بل اغنية طويلة، ولكن ما يحدث الان هو العودة في الغناء الى الالات الشرقية، وانا بدأت هذا منذ فترة وهناك من قدموه بعدي وسيستمر وينتشر اكثر واكثر.

وتطرقت لطيفة الى مشاريعها المقبلة:

"بعد التجربة التي خضتها مع عاطف سالم اصبح الحماس عندي للسينما كبيراً جدا، ولكن العقبة الوحيدة التي تقف حائلا دون تنفيذ اول اعمالي السينمائية، هي الموضوع الذي اقدم من خلاله المنتج الذي يوفر لي متطلبات الانتاج الجيدة، والتي تجعلني اقدم عملا فنياً جيداً على كل المستويات، فان توفر هذا العمل فأنا فورا سأبدأ العمل في السينما، واعتقد ان هذا سيحدث خلال هذا العام او العام القادم على الاكثر لأن هناك مشاريع قادمة.

وماذا في الحب والزواج في حياة الفنانة لطيفة:

"الحب والزواج، هذا شيء لا يستطيع احد من البشر ان يحدد له موعدا، ولكنه يخضع في النهاية للقسمة والنصيب، يأتيان لي من خلال شخص وانسان احبه واجد فيه ما احب ان يكون عليه شريك العمر فأكيد سوف اتزوج، فأنا لن اعيش العزوبية طول عمري".

وتمنت "لطيفة" ان يكون فارس احلامها انساناً طيباً مثقفاً يحب الفن "ويكون متفهماً لطبيعة حياتي وعملي فأنا لا اريد اكثر من هذا ابداً". ■

حملة تجريبية من اجل اشراك الاطفال في المطالعة

معظم العائلات تفضل مشاهدة التلفزيون

تبين اخر الابحاث الاجتماعية ان تزويد الاطفال (الذين لا تتجاوز اعمارهم السنة) بالكتب قد يكون الحل نحو خطة بعيدة المدى للتنمية العلمية. وتشير اولى نتائج النظام التجريبي، الذي اتبع في "برمنغهام"، الى ان التعامل المبكر مع الكتب يساعد على نمو الطفل وعلى تركيزه ومهاراته ويزيد من متعة الاطفال، والاباء ايضاً، في القراءة.

وطبق هذا النظام (نظام التعامل المبكر مع الكتب) قبل ثلاث سنوات كرد فعل لانخفاض مستويات القراءة وطغيان التلفزيون. وكان بعض الاطفال يدخلون للدرسة ولا يعرفون حتى كيف يمسكون بالكتاب. وشملت الحملة توزيع بعض الكتب مجاناً لاكثر من ٣٠٠ عائلة اضافة الى منحهم عضوية في المكتبة.

وتستند الحملة الى مشروع اميركي استهدف اساساً العاطلين عن العمل والعمال ذوي الياقات الزرق، بينما المشروع نفسه لم يقتصر في بريطانيا على العوائل من ذوي الدخل المحدود، اذ ان الطبقات الوسطى ايضاً شُجعَ افرادها على اخذ الكتب، بعد ان تبين انهم لا يشركون اطفالهم بالكتب، ليس بسبب انعدام القدرة الشرائية، وانما بسبب الاهمال واعطاء الاولويات لأمور اخرى، وربما يقتصرون على سرد قصة للطفل عند النوم، بينما ينبغي ان يشكل الكتاب جزءاً اساسياً من النشاط اليومي. وتشير الاحصائيات ان المهارات المعرضة لحوالي ١٥٪ ممن تركوا المدرسة، ومن البالغين، محدودة جداً، فواحد من كل مئة شخص يمكن وصفه بالمتعلم، حسب الهيئة الوطنية للتعليم.

وكانت حملة الكتب، أجريت من قبل أمانة كتاب الطفل، بالتعاون مع الخدمة المكتبية في برمنغهام والسلطات الصحية المحلية، كتدخل لصالح المعرفة.

واثبتت النتائج ان هذا التدخل كان له تأثير فعال، حيث أجرى استفتاء (د. باري ويد) في جامعة برمنغهام (قسم التعليم) وماجي مور (استاذة في كلية نيومان)، وارسلت اسئلة الى اكثر من مئة عائلة ممن شملتهم الحملة (بعد ان مضى عليها ستة اشهر)، وبينت النتائج ان الحملة ساهمت في زيادة تداول الكتاب بين الكبار والصغار، وزيادة القراءة عموماً وزيادة العضوية في نوادي الكتاب.

ويقول معظم افراد العائلات من ذوي الدخول الواطئة انهم لا ينضمون الى المكتبات خشية ان يقوم اطفالهم بتمزيق او اتلاف الكتب. "وبهذا تعد الحملة ذات تأثير على زيادة التآلف مع الكتب". استناداً الى رأي د. ويد، الذي يرى ان الفائدة تحتاج الى وقت اطول لبلورتها. وعن المقابلات التي اجريت مع العائلات حول النشاط العائلي الذي يأتي في المقدمة، اثبتت ان مشاهدة التلفزيون لها الاولوية، بالنسبة للنشاطات الترفيهية للاطفال. بينما اعطت العوائل المشتركة في الحملة درجة للمطالعة، اذ ان ثلث افراد هذه العائلات وضع مطالعة الكتب في المقدمة كما رجَّح معظمهم (٧٥٪) تفضيل منح الكتب كهدايا. ■

ثقوب سوداء

يقول الفيزيائيون عن الثقب الاسود بأنه نجم ميت، ينكفيء على نفسه بعد استهلاكه لكل الطاقة الناجمة عن الهليوم، وتتجمع عناصره لترفع من كثافة مادته الى درجة عالية جداً. وهذا الوضع يخلق قوة جذب هائلة لهذا الثقب المعتم، مما يؤدي الى سحب كل الكواكب والنجوم التي تقترب منه لتتهشم وتنسحب اليه كأشلاء صغيرة.

أليست الاوطان، وفق هذا التعريف، ثقوباً سوداء تستهلك طاقة مواطنيها الذين يتجمعون ليرفعوا كثافة احلامهم الى درجة عالية جداً، ليتهشموا بعد ذلك الى أشلاء صغيرة؟

مرةً (عندما كنت طالبة في الاعدادية) دخلتُ في نقاش ساذج (كأغلب نقاشاتي) مع مدرّسة مادة الوطنية التي كانت تتحدث عن المواطنين، وكيف يجب ان يعملوا دائماً من اجل الوطن. قلت لها: ولكن اذا عمل كل المواطنين من أجل الوطن فمن يعمل لأجل المواطنين اذن؟ قالت: لا فرق، انه وطنهم ويجب ان يعملوا دائماً من اجله.

قلتُ لها: تقصدين ان يعمل الواحد من اجل الاخر. ان يعمل المواطنون من أجل بعضهم البعض فيتحقق الوطن. قالت: ما بك؟ الا تفهمين؟ يجب ان يعمل الجميع من أجل الوطن ويدافعوا عنه ضد الاستعمار.

قلتُ: ومن هو الاستعمار؟

قالت: الاستعمار هو الاستعمار، وكفاكِ اسئلة.

ومنذ ذلك الوقت، ونحن نسمع دائماً (من المدرسيّن والسياسيين) عن وجود استعمار (عدو) متربص بنا دائماً لذلك "يجب ان نحذر" من التآمر والعدوان ومن الطامعين والحاقدين والكفّار ... وان ظهور ثقب في طبقة الاوزون ما هو الاّ دليل على وجود قوى الشر والظلام التي يجب ان نحاربها ونبذل الغالي والرخيص ونستشهد (اذا لزم الأمر) حتى يثبت النصر المبين.

بالمناسبة، ما هو النصر؟

● دنيا ميخائيل

عين المشرق

منحوتات ورسومات في دارة الفنون

في دارة الفنون (مؤسسة عبد الحميد شومان) يفتتح معرض منحوتات ورسومات الفنان اسماعيل فتاح، وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم السبت (١١ تشرين الثاني ١٩٩٥)، ويستمر العرض حتى السابع من كانون الاول المقبل. وعلى هامش المعرض، تقام محاضرة للفنان نفسه مساء الاربعاء (١٥/١١/١٩٩٥) في الدارة. ■

